

جامعة الدول العربية

الإدارة الثقافية



ترويض الشرسة

ترجمة

الدكتورة سهير القلماوي



دار المعارف

مَسْرُحِیَّاتِ شَکْسِیَہ

جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - القاهرة

نرويض الشرسة

ترجمة

الدكتورة سهير القلماوى

مراجعة

الأستاذ محمد شفيق غربال الأستاذ محمد بدران

الطبعة الثالثة



دار المعارف

مقدمة

ترويض الشرسة

تعتبر مسرحية ترويض الشرسة من أكثر مسرحيات شكسبير رواجاً على المسرح إلى يومنا هذا وما ذاك إلا لأن موضوعها من الموضوعات الخفية منذ قديم الزمان ونماذج الشخصيات فيها نماذج طبيعية لا يلبسها الزمن ولا تنقيد بمكان دون غيره. فالمرأة الشرسة والزوج المروض لها باللين والقسوة ، بالحيلة والقوة ، صورة خلدها الأدب الشعبي والقصص الديني على السواء منذ أقدم العصور ، ولنا لنصادفها في أول قصة من قصص ألف ليلة وليلة . في قصة الحمار والثور مع صاحب الزرع .

أما المقدمة التي يظهر فيها سلاى الصعلوك وقد أفقده وعيه الشراب فانتهاز شريف الفرصة ليتسلى به بأن هياً له جو القصور حين يفيق ليومه أنه نبيل فلإنها أيضاً موضوع قديم وتروى في بعض القصص الشعبي قصة مثلها عن هارون الرشيد مع من يدعوته أبا الحسن .

لذلك نجد تحقيق نسبة هذه المسرحية لشكسبير أعسر من المسرحيات الأخرى ذات الموضوع المبتكر غير المتداول . ومع ذلك يخوض النقاد في بعض هذا بالنسبة للمسرحية محاولين تحقيق صورتها كما وردت في المخطوط الأول First Folio وما يحتمل أن يكون قد نشر من مثلها قبله

وبعده . ولكننا لا نخوض معهم في هذا لا لأنه بعيد عن هدف الترجمة العربية فحسب ولكن للسبب الأهم وهو أن مثل هذا التحقيق وفي مثل هذه المسرحية بنوع خاص ، لا يؤدي بنا إلى كثير في الميدان . كل ما تأخذه من أقوال النقاد مما يفيدنا هو أنه من العبث أن ندعى أن كل ما دون المستوى الرائع الذي يجب أن يكون عليه شكسبير من أبيات في المسرحية لا يعنى أنه لغيره فإن أعظم المؤلفين وأكبر الشعراء تقادرون على الإسفاف أحياناً كثيرة .

وهناك أجزاء برمتها منقولة من روايتي « تابميرلين » و « فوست » لمارلو وهو أشهر من يقرن اسمه بموضوع السرقة الأدبية عند شكسبير . وهذه الأجزاء عرضة لأن يزيد عددها إذا توسعنا في مجال الشبه . ولقد كانت هناك مسرحية أخرى تعرف باسم مسرحية « ترويض شرسة » لمارلو يرجح أنه كتبها إثر نجاح مسرحيته « تابميرلين » وطاف بها بفرقة « پنبروك » في الأقاليم ولكنها فشلت فلما عاد إلى لندن يقال إنه تنازل عنها لفرقة « تشامبرلين » التي عمل لها شكسبير . فأخذها شكسبير وأعمل فيها فنه وأخرجها مسرحية ناجحة إلى أبعد حدود النجاح . إلى أي مدى غير ولإلى أي مدى أضاف من العسير أن نحدد . ومسرحية ترويض شرسة لا بد أنها مثلت قبل موت مارلو على النحو الدرامي المعروف عام ١٥٩٣ ومسرحية ترويض الشرسة مثلت بعد موته بقليل .

والمسرحية « ترويض الشرسة » تعتمد في نجاحها أكثر ما تعتمد على

براعة التمثيل فلقد حكم عليها النقاد أنها من حيث النص دون الروائع ولا يمكن أن ترقى إليها ولكنهم يعترفون أنها على المسرح من أنجح ما ألف شكسبير . ففن الممثل الذى يقوم بدور بتروشيو المروّض لاشك عظيم جداً حيث يضطر إلى السباب والصخب مع الخدم والناس أجمعين ولكنه يعود فى لمح البصر ليذوب رقة فى حديثه إلى الشرسة . وهذا التأرجح بين القسوة والرقّة يتكرر فى الموقف الواحد مرات . وكذلك دور كاتارينا الشرسة فى جموحها وشراستها لأنها تضرب على وتر حساس وهى تصور نوعاً من النساء ما زال يعيش بيننا منذ قديم . وانعكاس ضراوتها ثم انتقالها إلى بتروشيو ومراقبة عملية الترويض فى مراحلها المختلفة يضحك ولاشك ويسلى .

ورسم الشخصيات يفوح منه عبير طريقة شكسبير ومعالم رسمه لها . فالنساء فى التفصيلات هن هن فى كل مسرحياته ، فالشرسة ما هى إلا كسائر شخصيات شكسبير النسائية فى خطوطها الرئيسية ، إنها المرأة التى تسعى إلى الزواج وتريد لحياتها الزوجية أن تستمر مهما كلفها ذلك من ثمن . كذلك صورة بيانكا الوديدة كالقط إنها تظهر مخالب القط عند اللزوم كما تفعل نساء شكسبير الوديعات فى سائر مسرحياته !

وعاب النقاد بعض مواقف المسرحية ، عابوا مثلاً أن بتروشيو ما يكاد يظهر على المسرح حتى يعرفه كل من يصادفه دون أن تكون هناك ممهّدات لهذه المعرفة السابقة بل إنها كظاهرة ، تتكرر تكراراً غير

طبيعى . لذلك عيب عليه ظهور الصعلوك بشكل يفرض نفسه فى أول المسرحية فما تكاد المسرحية تتقدم حتى ننسأه إلى آخرها .

فهو يفتق كما نجد فى بعض نسخ المسرحية أولا يفتق وينسى كما نجد فى أشهر النسخ إذ تنتهى المسرحية بإهمال شأنه إهمالاً تاماً . ولقد كان مألوفاً فى المسرح « الإليزابيثى » أن يكون من الممثلين نظارة على خشبة المسرح يعلقون على المسرحية وهم جزء منها . ولعل النسخة الأصلية قد تركت لسلاى الصعلوك حرية التعليق دون أن تقيده بنص لتكون تعليقاته نابضة بالحياة ملائمة للعجو حسب المقام . والمسرحية كلها مفروض أنها تمثل فى غرفة نوم السيد الشريف التى نقل إليها الصعلوك المغمور . ولبعض النقاد تعليق طريف قالوا إن المؤلف انتقاماً من النظارة الذين ينامون فيجعلون قاعة المسرح غرفة نوم قد سبقهم عن رضى وقصد إلى تحويل خشبة المسرح نفسها إلى غرفة نوم صاخبة لا يتمتع أصحابها فيها بنوم .

وأخيراً لابد فى صدد الترجمة العربية من الإشارة إلى جهد محمود سابق قام به الأستاذ إبراهيم رمزى حين ترجم هذه المسرحية منذ نحو ثلاثين عاماً ولست أقارن بين الترجمتين فلعل الفضل ، إن كان هناك فضل ، يعود إلى تقدم الزمن وما أتيح للمتأخر من سبل لم تكن متوفرة من قبل . وللسابق فضل سبق على كل حال مهما يكن جهده . ولكنى أفق عند مقدمة الأستاذ إبراهيم رمزى التى اقتصررت على تبريره عنوانه

« ترويض النمرة » مفضلاً إياه على ترويض الشرسة الذى اختاره له من راجعوا له ترجمته . وأهم ما قال إنه يفضل هذا التغيير لرنين الكلمة أى جرسها فى أذنه واستأنس فى ذلك التفضيل بأن المترجم الفرنسى اختار عنوانه المتوحشة المروضة La Sauvage Apprivoisée . ولكنى أخالف الأستاذ إبراهيم رزى فى أن النمرة أفضل من الشرسة جرساً وفى أن المترجم الفرنسى تحرى الدقة فى الترجمة . وكلمة S rew فى الإنجليزية تدل على جملة معان مجتمعة لا تمتلها كلمة عربية واحدة فهى تدور أولاً حول معانى النحس والشؤم والشر ثم حول الجموح والهيّاج والمشاكسة والتمرد والشراسة والعناد وتستعمل خاصة فى وصف المرأة السبابة الصخابة . وإن كانت نمرة من فعل نمر أى غضب وساء خلقه فإنى أرى أن شرسة أقرب وأدق ؛ وهى فوق ذلك أشيع والمسرحية بعد هزلية خفيفة لا تحتاج إلى أكثر من اللفظ السهل البسيط للدلالة على موضوعها . وأخيراً فالمسألة عند تساوى اللفظين ، إن كانا متساويين ، ترجع إلى ذوق المترجم .

سهير القلماوى

الأشخاص

سيد

كريستوفر سلاى : صعلوك صانع صفيح (سمكرى) Christopher Sly
صاحبة الحانة
وصيف وخدم وقناص عائدون من القنص
ممثلون جوالون .
(كل هؤلاء يظهرون فى المقدمة)

Baptista	: سرى من سراة مدينة بادوا بإيطاليا	بابتستا
Vincentio	: شيخ من سراة مدينة بيزا بإيطاليا	فنسنشيو
Lucentio	: ابن فنسنشيو وحبيب بيانكا	لوسنشييو
Petruchio	: سيد من فيرونا يتقدم لخطبة كاثارينا	بتروشيو
Gremio	: طامع فى زواج بيانكا	جريمييو
Hortensio	: طامع فى زواج بيانكا	هورتنشييو
Tranio	: خادما لوسنشييو	{ ترانيو بيوندللو
Biondello	:	
Grumio	: خادما بتروشيو	{ جرومييو كورتيس
Curtis	:	

كاثرينا : الشرسة ابنة پاپتستا الكبرى Katharina
 بيانكا : أختها ابنة پاپتستا الصغرى Bianca

معلم یرتدی ما یلاثم قیامه بدور فنسنشیو
 أرمة ، خیاط ، تاجر خردوات ، خدم یقوهون بین یدی پتروشپو
 وپاپتستا

المقدمة

أمام الحان

(يدخل الصعلوك ^١ كريستوفر سلاى " وصاحبة الحان)

الصعلوك : لأؤدبنك وأيم الله .

صاحبة الحان : يا غبي ، يا حقير ، يا مستحق الفضيحة والعقاب .

الصعلوك : إن أنت إلا سقط المتاع يا حمقاء . إن آل سلاى

ليسوا حقراء . انظري فى سجلات التاريخ يا جاهلة

لقد دخلنا هذه البلاد مع رتشارد ^(١) الفاتح وعلى ذلك

اخرى ودعى الحياة تسير فى رفق . يا للشيطان !

صاحبة الحان : ألا تؤدى ثمن ما فضضت من قوارير الشراب

الصعلوك : كلا ولا مليماً واحداً . « يا جيرومى ^(٢) » « أسرع إلى

فراشك البارد واستدفئ آمناً فيه » أو كما قيل .

١٠ صاحبة الحان : إن علاج هذه الحال لا يخفى على . سأدعو رئيس الشرطة

(تخرج)

(١) يقصد وليم الفاتح ولكنه بلهله يخلط .

(٢) بطل مسرحية أسبانية فعل عنها شكسبير هذه الألفاظ فى موقف يريد فيه البطل

جيرومى أن يهرب من مأزق فهو يتحدث نفسه بهذه الجملة .

الصملوك . رئيسهم أو من يايه ثالثهم أو رابعهم أو خامسهم
سأعرف كيف أجيب أيّاً منهم ، بالقانون ، لا لن
أترشح قيد شعرة يا فتى الفتيان^(١) ! وليأت من يأت .
ولكن ، فايأت في أدب .

(ينام)

(برقد على الأرض وينبله اليوم م سمع أصوات أدواق، ويدخل
السيد عائداً من قنصه ومن ورائه حاسيته)

١٥ السيد : يا حارس الصيد ارع كلاب صيدى كل الرعاية
وترفق بها واعن بـ « مريممان » فالصغير المسكين أضناه
التعب

و « كالاودر » وأنشاه الفوهاء .

ألم تر يا غلام ما صنع « سلفر »

عند ركن السياج الشجرى حيث رقت رائحة الصيد
واستعصت على الشم .
إنى لا أفرط في هذا الكلب ولو عرضوا على عشرين
جنيهاً ثمناً له .

٢٠

الحارس الأول . لكن « بلمان » لا يقل عنه براعة يا مولاي
فلقد نبخ في الحال أول ما ضاعت منا رائحة الفريسة

(١) يتحدث نفسه .

واستطاع مرتين أن يدل على المكان ورائحة الصيد
أخف من أن تشم
ثق يا مولاي إني لأفضله على رفيقه .

السيد

· إنك لغبي يا هذا فلو أن « إكو » كان سريع العدو
مثله

٢٥

لعدل عندي عشرين^(١) من مثله .
ولكن ، قدم لها أوفر عشاء وارعها كل الرعاية
لأني سأخرج للصيد مرة أخرى عدأً
الحارس الأول · سأفعل يا مولاي .

٣٠ السيد : من هنا ؟ ميت أم مخمور ؟ انظر أيتردد النفس فيه .

الحارس الثاني : إنه ليتنفس يا مولاي ولو لم يكن مستدفئاً بما احتسى
من خمر

لكان المكان أبود من أن ينام فيه هذا النوم الهادئ
العميق .

السيد

· يا للحيوان المروع ما أشبهه بالخنزير في رقدته !
يا أيها المات العبوس ما أبشع صورتك ولشد ما تبعث
في النفس من نفورا

(١) في الأصل اثناعشر وهي لمجرد التكاثر .

سادق . إلى سألهو حيناً بهذا المخمور . . .

٣٥

ماذا ترون لو نقلناه إلى فراش وثير
نلقه فيه بأفخر الأغطية من الحرير وزين أصابعه
بالخواتيم

وإلى جوار فراشه نعد له أتهى الولائم
وبين يديه تقوم حاشية في أكمل عدة وأفخر لباس .
فإذا ما صحا ، أو ليس ينكر الصعلوك نفسه .

٤٠

الحارس الأول : صدقني يا سيدى إنه سينكرها أراد أم لم يرد .
الحارس الثانى : سيرى كل شيء من حوله غريباً وسينكره إذا ما صحا .
السيد : بل سيراه خيالا جميلا أو حلماء عابراً خفياً . . .
احملوه إذن واتقنوا الحيلة إتقاناً :

انقلوه في رفق إلى أبهى مقاصيرى ،
وزينوا جدرانها بأبهى ما عمدى من لوحات لاهية بهجة :
وطيبوا رأسه الخبيث الفذر بالماء المقطر الدافئ ،
واحرقوا العود الزكى لتركو رائحة الغرفة :
وأحضروا فرقة موسيقى لتكون على أنتم استعداد ساعة
يصبحو ،

٤٥

فتعزف له أرق الأنغام السماوية الساحرة ؛
فإذا نطق ، فاهرعوا إليه ؛

٥٠

بعد أن تنحنوا انحناءة كبيرة خضوعاً واحتراماً ،
 قولوا له : « بماذا تأمر يا صاحب السمو ؟ »
 وليقف منكم بين يديه واحد يحمل طستاً من فضة
 مملوءاً بماء الورد ، قد نثرت عليه أوراق الزهر ،
 وليقف آخر بالإبريق ، وتالت بمنشفة من الكتان ،
 وقولوا له « أيروق لمولاي أن يبرد راحتيه ؟ » .
 وليستعد أحدكم حاملاً أفخر الثياب ،
 وليسأله أية حلة يريد أن يرتدى في يومه ؛
 وليحدثه آخر عن كلاب صيده ، وحيواده ،
 وليصف له أحدكم كيف تنوح روجه لما أصابه من
 مرض :
 وأقنعوه أنه كان مجنوناً ؛
 فإذا قال ، لما يرى ، إنه لا يزال ، قولوا له إنه يحلم ،
 لأنه لم يكن في يوم من الأيام إلا سيدياً مجيداً .
 قوهوا بدوركم ، يا سادة ، في خلق ومهارة ؛
 فسنخرج من ذلك بملهاة خير ما تكون الملهاة .
 إذا عرفتم كيف تقومون بها فلا غلو ولا تقصير .
 الحارس الأول . ثق يا مولاي أننا سنتقن الدور ،
 وسيؤمن ، لما نبذله من جهد . وثأتيه من براعة ،

٥ ٨

٦ ٠

٦ ٥

بأنه ليس أقل مما نؤكد له — إنه هو السيد عظيم .

٧٠

: ارفعوه في رفق وخذوه إلى الفراش ،

السيد

وليبادر كل منكم إلى دوره ساعة يفيق .

(يحملون سلاى خارج المسرح وتسمع أصوات أبواق)

يا غلام ، اذهب استطلع خبر هذه الأبواق ،

فلأني أرجح أنها تعلننا أن شريفاً على سفر . . .

قد آثر أن يستريح قليلاً عندنا .

٧٥

(يدخل خادم)

: والآن ، من يكون هؤلاء ؟

السيد

: إذا سمح مولاي ، لأنهم ممثلون متجولون .

الخادم

يعرضون خدماتهم على سيادتكم .

. قل لهم يدخلوا .

السيد

(تدخل الفرقة)

يا أيها الإخوان أهلاً بكم

الصحاب

. شكراً مولانا .

الممثلون

: أتعزمون أن تقضوا عندنا هذه الليلة ؟

٨٠ السيد

. إن شاء مولانا فقبل منا أن نقدم له ما وجب .

الممثلون

: أرغب في ذلك من كل قلبي . إني لأذكر هذا الفتى

السيد

منذ مثل أكبر أبناء فلاح في مسرحية . . .

ذلك عندما اتقن القيام بدوره فكان يخطب ود السيدة .
لقد أنسييت اسمك — ولكن هذا الدور
كان يلائمك كل الملاءمة . ولقد قمت به دون صنعة
أو تكلف .

٨٥

الممثل

: أظنك تعنى دور « سوتو » (١) ، يا مولاي .

السيد

: عين الصواب — لقد كنت ممتازاً حقاً فى أدائه .

ولقد نزلتم بنا فى الوقت المناسب ،

٩٠

بل الأنسب لما نحن فيه من تدبير هو ،

وسينفعنى كل النفع أن تعاونونا بفنكم . . .

لدى ، فى ضيافتى الليلة ، سيد سيحضر تمثيلكم ؛

ولكننى أخشى فى أمركم ، وأنتم من بساطتكم قد

لا تتخرجون

من أن تطيلوا النظر إلى ما فى سلوكه من شذوذ

٩٥

فهو لم ير من قبل تمثيلية فى حياته

أن تنفجروا فى الضحك أو تكثروا من المرح ،

فتجرحوا لإحساسه وتؤذوه ، وإنى لأؤكد لكم ،

يا سادة ،

أن مجرد ابتسامة منكم ستثيره .

أحد الممثلين - لا تخش شيئاً ، يا مولانا ، إننا قادرون على ضبط أنفسنا حتى لو كان السيد أصبح حوكة كبرى ، لا مثيل لها في العالم .

١٠٠

السيد : هلم بهم ، يا هذا ، إلى قاعة الشرب ،
 ووفر لهم من الإكرام ما وجب
 ولا تدعهم يحتاجوا إلى شيء يمكن لبيتي أن يوفره لهم ...
 (يخرج الخادم مع الممثلين)
 وأنت ، يا غلام ، اذهب إلى حاجبي « برتليميو »^(١)
 وألبسه أدق ما يناسب المرأة من ثياب ، وأتمها :
 فإذا فرغت من كل ذلك فسر به إلى غرفة السكران ،
 وادعه باسم « مولاتي » وأظهر له الطاعة :
 مره ، وأكد له أن هذا سيكسبه رضاي ،
 بأن يظهر بمظهر العظمة في كل ما يفعل ،
 وأن يقلد ما استطاع سلوك من رأى من كرائم
 السيدات

١٠٥

١١٠

مع أزواجهن الكرام في كل ما يقدمه لهم .
 كل هذا يقدمه للسكران في أدب .

وليكن صوته خافتاً رقيقاً ، وليظهر بكل ما يليق
بالموقف من احترام ،

وليكن مثلاً « بم يأمر ، مولاي

مما تستطيع زوجه الخاضعة أن تقوم له به ،

لتبرهن له على حبها ، وتؤكد استعدادها لالقيام على
خدمته ؟ »

١١٥

ثم فليصمه في حنان ، وليقبله في إغراء ،

ويلمل برأسه على صدره ،

ومره أن يدرف الدمع ، من زحمة الفرح ،

لأنه يرى سيده وقد استرد العافية ،

بعد أن مرت عليه أعوام سبعة لم يكن يرى فيها
إلا صعلوكاً مسكيناً بغيضاً .

١٢٠

فإذا لم يكن للفتى موهبة النساء

في استمطار الدمع الغزير حسب الطلب ،

فإن بصلة يمكن أن تؤدي عنه هذه المهمة ،

١٢٥

إذا ما أُخفيت في فوطة وجعلت قرب عينيه ،

فسيضطر عندئذ إلى أن يدرف الدمع .

تأكد من إبلاغ كل هذه التعليقات بأسرع ما يمكنك

هيا ! وسأوافيك بالتعليقات الأخرى على الفور .

(يخرج الخادم)

أنا واثق من أن الغلام سيتقن تمثيل كل ما يناسب
دور المرأة الراقية ،

١٣٠

رقعة صوت وفراط ظرف ودقة حركة وجمال منظر :
كم أتوق إلى سماعه وهو ينادى السكران : زوجي!
وكم ذا سيطر بي مرأى خدمي وهم يكتمون ضحكاتهم
ويقدمون فروض الطاعة بين يدي هذا الجلف الساذج .
سأدخل إليهم لأرشدهم : فقد يخذلهم إلى الضحك
إذا ما كنت أمامهم ،

١٣٥

لأنني إن غبت عنهم فالحال سيوحى إليهم حما بالإسراف .
(يخرج)

المقدمة المنظر الثاني

(غرفة نوم في بيت السيد)
(يدخل السكران محمولا . ويدخل معه الخدم بعضهم يحمل ملابس
وبعضهم يحمل طستاً وإبريقاً وبعض الأدوات الأخرى . ثم يدخل
السيد) .

الصعلوك : بالله عليكم يا هؤلاء ناولوني كأساً من البجعة الخفيفة
غير القوية

الخدم الأول : أيرغب مولاي في كأس من أفخر النبيذ الإسباني
المعتق ؟

الخدم الثاني : أترغب سيادتكم في أن تذوق من هذه الحلوى المجففة ؟
الخدم الثالث : أية حلة يروق لمولاي أن يرتديها اليوم ؟

الصعلوك : أنا كريستوفر سلاي فلا تخاطبني يا هذا بيامولاي
أو بسيادتكم .

لني لم أذق النبيذ الإسباني في حياتي قط ؛ وإذا أردتم
أن أذوق شيئاً مجففاً فعليكم بلحم عجل مجفف مملح .
ولا تسألوني أية حلة ألبس اليوم فما عندي من حلل
إلا بقدر ما عندي من أجساد ، وليس لدى من
الجوارب إلا بعدد ما عندي من السوق .

ولا أحذية إلا بعدد ما أملك من أقدام ، بل إن من
قدمي ما هو أكثر مما أملك من أحذية فأصابعها كثيراً
ما تطل من فوق الحذاء .

السيد . يا لله كف عن مثل هذا الهزل حول عظمة شأنك !
فواحسرتاه على عظيم شريف المنبت متلك ،
يملك كل هذا الذى تملك ويتمتع بمثل ما تتمتع به
من احترام ،

١٥

ومع ذلك يستأثر به مثل هذا الروح الخبيث !
ماذا أتريدون أن تدفعوا بي إلى الجنون ! أو لست
كريستوفر سلاى ، ابن سلاى العجوز ، من قرية
« برتن هيت ^(١) »

الصلوك

ألست بائعاً متجولاً نشأة وصانع أمشاط المغازل بما تعلمت
من مهنة . وحارس دبية بما قد انحدرت إليه فى سبيل
لقمة العيش . أما ما أزاوله الآن من حرفة فهو أنى
سمكرى . أنا سمكرى يا هؤلاء .

٢٠

اسألوا « ماريل هاكت ^(٢) » صاحبة الحان المدينة فى

(١) برتن - هيث Burton-Heath

(٢) ماريان هاكت Marian Hackett

« ونكوت »^(١) ألا تعرفني ؟ فإذا لم تقل لكم إن اسمي
مسجل عندها^(٢) بدين أربعة عشر بنساً بما شربت
من خمر فسجلوا أنتم اسمي على أنى أكذب وعد في أمة
السيد المسيح .

ما هذا ! أخلط أنا ! أعجنون ! هذا -

٢٥

الخادم الثالث : هذا هو الذى يشجى مولاتنا زوجتك ويبيكها .

الخادم الثانى . وهذا هو الذى ينكس رؤوس خدمك ويضنيها .

السيد : (متدخل قبل أن ينطق سلاى)

ومن أجل هذا تحاشى الأهل زيارتك ،
فقد صدّهم عن بيتك ما ضرب عليه من لعنة الجنون
العجيب .

يا مولاي فكر فى كريم مستدك ،

٣٠

وادع أفكارك الأولى التى هجرتها من زمان طويل ،

واطرد هذه الخيالات الحقيرة الدنيئة ،

انظر يا مولاي ، خدمك يقوون بين يديك ،

كل منهم على أتم أهبة رهن إشارتك .

(١) ونكوت Wincot

(٢) كان اسم المدين يسجل على عمود خاص مقام اللحن وسطها .

أترغب في سماع الموسيقى هذا « أبولو » (١) نفسه
يعزف لك .

٣٥

(تسمع موسيقى)

وتلك عشرات العنادل تصدح لك في أقفاصها .

ولإذا ملت إلى النوم نقلناك إلى سرير أطيب ،

بل أنعم من سرير

كان أبدعوه لمتعة « سميراميس » (٢) .

قل إنك تريد أن تمشي ؛ ونحن نفرش لك الأرض في

الحال بالورود :

٤٠

أو قل إنك تريد أن تركب ؛ ونحن نسرج لك جيادك

بسروج موشاة بالذهب واللاؤلؤ .

أتحب الصيد بالباشق ؟ هذه شواهينك تحلق

وتعلو فوق ما تعلو قبرة الصباح في تحليقها !

(١) « أبولو » (Apollo) من أشهر آلهة الأولمب ، ابن الإله الأكبر زيوس .
يعد إله الفتوة والجمال والموسيقى والشعر والحكمة وغير ذلك . ويمد أحبائاً واحداً بين آلهة
الفنون . وهو أبو « أورفيوس » إله الموسيقى المعروف في الأساطير اليونانية .

(٢) سميراميس (Semiramis) ، ملكة آشورية قديمة صيغت حولها الأساطير .
كانت زوج نينوس وحكت من بعده . وقد عرفت بوفرة الجمال والحكمة والشهوة . يقال
بنت مدناً كثيرة منها بابل وأنها فتحت مصر وجزءاً كبيراً من آسيا الصغرى والحبشة وحاربت
الهند وفشلت في هذه الحرب .

أو قل إنك تريد قنصاً ؟ وكلاب قنصك تردد أجواب
السماء نباحها .

٤٥

ويمزق جوف الأرض عواؤها .
الخدم الأول : أو قل إنك تريد صيد الأرانب ؛
وكلابك السلوقية أسرع من عمل وافر القوة ، بل أخف
من الظباء .

الخدم الثاني : أو تحب الرسم ؟ سنأتيك في الحال
بصورة « أدونيس »^(١) وهو جنب غدير الماء يجري ،
وحبيبته « سيثريا »^(٢) قد استترت في عشب السعد ،
وكأنما العشب يتماوج في الصورة مع أنفاسها ويلهث
كما تتماوج الأعشاب مع الرياح .
السيد : أو نعرض عليك لوحة تمثل « إيو »^(٣) العذراء ،

(١) أدونيس (Adonis) : يعرف في الأساطير اليونانية القديمة بأنه شاب جميل
أحبته فينوس أو أفروديت وقد قتله وعمل في عنبوان شبابه ومن اختلاط دمه بالأرض نبت
نبات يعرف باسمه . وحزنت أفروديت عليه حزناً شديداً حتى رقت لها الآلهة فأمرت الآلهة
ألا يظل في عالم الموت إلا نصف العام أو ثلثه . يقام له عيد وسط الصيف يمثل شباب الطبيعة -
وكل طقوس العيد تمثل تجديد شباب الطبيعة بالغناء ثم البحث مما تمثله حياة أدونيس

(٢) سيثريا اسم آخر لأفروديت (Cytbera)

(٣) إيو : (Io) ابنة إله النهر إيناكس أحبا الإله زوس فلما غارت منها هيرا
بصرتها إلى بقرة . فهامت طويلاً وأخيراً عادت إلى صورتها الأولى في مصر .

٥٥

وقد باغتها حبیبها فأخذت غرة ،
والرسم حى ينطق ؛ فكأنما المباغمة تقع بالفعل أمام
عينيك .

الخادم الثالث . أو دريك لوحة « دافنى »^(١) هائمة فى غابة الشوك ،
وقد دميت ساقها ، حتى ليقسم من یرى الصورة أن
الدم يسيل ،
فیذا ما رآها « أبولو »^(٢) الحزين بكى من أجلها ،
فیذا دمه كدمها قد أبدع تصويره حتى لكأنه بالفعل
يجرى .

٦٥

السيد . إنك ، یا مولای ، سيد بل لست إلا سيداً
وزوجك السيدة أجمل ، بل أبهى
من أية امرأة فى هذا الزمان الأغبر .
الخادم الأول . وقبل أن تسكب الدمع الغزير على ما أصابك ،
دماً كالسيل الحائق على خدها الأسيل ،
كانت أجمل من خلق فى هذا العالم بلا استثناء .

٦٥

(١) دافنى : (Daphne) جنية من بنات پنیوس (Peneus) أو لادن (Ladon)
طاردها أولا لوسیپس ثم أبولو ولقد فرت منه وتحلصت من مطاردته بأن تحولت إلى شجرة
من الفار . ويعرف نوع من شجر الفار إلى اليوم باسمها .

(٢) أبولو : راجع الهامش ص ٢١٨

وإن تكن ، حتى بعد ذلك ، لا تفوقها في الحسن حسناء .

الصلوك

: أسيد أنا ؟ وهل لي امرأة مثل من تصفون ؟

أم أني في حلم ؟ أم تراني كنت في حلم حتى هذه اللحظة ؟
لا لست نائماً إلى أرى وأسمع وأتكلم .

٧٠

وأشم روائح زكية ، وأجس أشياء ملساء
قسماً بحياتي الغالية إلى سيد حقاً .

سيد ولست سمكريباً بل لست كريستوفر سلاي
هلم إلى بزوجتي لأراها .

ومرة أخرى كأساً من أخف أنواع البعثة يا هؤلاء .

٧٥

الحادم الثاني

أبروق لفخامتك أن تغسل يديك ؟

(بكل احترام يؤتي بطست وإبريق ومنعه ويعمل سلاي يديه)

كم ذا يسعدنا أن نراك وقد رد إليك العقل !

فإذا أنت تعود إلى نفسك فتعرف من أنت !

لقد مضى عليك خمسة عشر عاماً وأنت في حلم !

وكنت إذا أفقت ، تهيق وكأنما أنت ما زلت نائماً .

٨٠

الصلوك

: خمسة عشر عاماً ! بحق الملائكة إنها لضجعة طيبة .

ولكن ألم أكن أقول شيئاً طوال هذه السنين ؟

قول : أجل ، يا مولاي ، ولكنها أقوال تافهة ؛

فبينما كنت راقداً في هذه الغرفة الفاخرة .

كنت تتحدث عما تعاني من ضرب وطرْد ،

٨٥

وتسبب صاحبة حان وتلعنُها ،

وتقسم أنك سترفع أمرها إلى مجلس صاحب الإقطاع ،
لأنها قدمت لك الخمر في جرار حجرية بدل الزجاجات
المختومة .

ولقد كنت تنادى أحياناً على المسماة « سسلي هاكت »^(١)

٩٠ الصعلوك . نعم تلك خادم صاحبة الحان .

الخادم الثالث : بل أنت يا مولاي لا تعرف حاناً ولا خادم حان ،

لا ولا قوماً يسمون بتلك الأسماء ،

مثل « ستيفن سلاي »^(٢) أو « جون نابس » اليوناني ،

أو « بيتر تورف » أو « هنري بيمرنل » ،

وغيرها من عشرات هذه الأسماء وأولاء الرجال ،

٩٥

ممن لا وجود لهم ولم تقع عليهم عين .

الصعلوك . شكراً لله على الشفاء والعافية .

كلهم . آمين .

الصعلوك . شكراً لكم ولأجزيئكم خيراً .

(تدخل السيدة ومعهما حاشيتُها)

(١) سسلي هاكت Cicely Hackett

(٢) ستيفن سلاي Stephen Sly جون نابس John Naps بيتر تورف Peter Turph

هنري بيمرنل Henry Pimpernell

- ١٠٠ السيدة : كيف حال مولاي الكريم .
- الصلوك : والله إني على خير حال فهنا وفرة من المرح والسرور .
(يشرب)
- أين زوجي ؟
- السيدة : ها أنا ذى يا مولاي ، بماذا تأمر ؟
- الصلوك : أنت زوجي ؟ فلماذا لا تنادينى بيا زوجي ؟
- ١٠٥ نلجى أن يقولوا مولاي ، ولكن أنت ، إني زوجك .
- السيدة : زوجي ومولاي ، ومولاي وزوجي ،
وإني لزوجك الخاضعة المطيعة لأمرك
- الصلوك : أعرف ذلك حقاً . (إلى السيد) والآن بماذا
أدعوها ؟
- السيد : ادعها سيدتى .
- ١١٠ الصلوك : سيدتى ماذا ؟ سيدتى «آليس»^(١) أو سيدتى «جوان» ؟
- السيد : «سيدتى» ، ليس غير ، هكذا يدعو السادة زوجاتهم .
- الصلوك : سيدتى زوجي يقولون إني كنت أحلم
وإني نمت نوماً دام خمسة عشر عاماً أو أكثر .
- السيدة : هذا حق وإنها لتبدو لى وكأنها كانت ثلاثين
- ١١٥ فلقد هجرتنى طوال هذه الأعوام كلها .

(١) آليس ، جوان Joan ، Alice

الصعلوك

حقاً إنها لمدة طويلة يا خديم ، اتركونا وحدنا
سيدتى تعالى إلى وانض ثيابك .

السدة

يا سيدى الكريم كل الكرم ، دعنى أتوسل إليك
أن تعفينى ليلة أو ليلتين ، فإن لم ترض بهذا
فايكر حتى مغرب شمس هذا اليوم :

١٢٠

فهكذا أمر أطباؤك وألحوا فى الأمر ،

مخافة أن يعاودك مرضك القديم ،

فأوصوا بأن أبتعد عن فراشك إلى حين .

لعل فى هذا السبب عذراً كافياً لديك .

الصعلوك

إنه لعذر دون شك وإنه ليشق على أن انتظر هذا
الزمن الطويل .

١٢٥

وإنى لأخشى أن أضيع مرة أخرى فى عالم الأحلام .

ولكنى سأنتظر على الرغم من نداء اللحم والدم .

(يدخل رسول)

الرسول

يا صاحب الفخامة إن فرقة من الممثلين قد سمعت

بنياً الشفاء ،

جاءت لتعرض هزليه مرحة ،

ذلك أن أطباءك يرون أن هذا ينفعك .

١٣٠

فإن الغم الشديد قد أفسد دمك ،

ومن عادة الحزن أن يولد الجنون ،
 لذلك فضلوا لك أن تشهد مسرحية ،
 وتوجه عقلك نحو المرح والسرور ،
 فالفرح يطيل العمر ويحجب آلاف الشرور
 لأتركهم يمثلون . أليست الهزلية
 نوعاً من رقصات عيد الميلاد أو ألعاب البهلوان ؟
 كلا يا سيدى العزيز إنها أمتع من كل هذا وأحلى .
 ماذا أهي متعة منزلية عادية ؟
 إنها نوع من القصص .
 لا بأس إذن فلنر ماذا هي . . .
 تعالى سيدتى زوجى ، واجلسى إلى جانبي
 وليسر الزمان كما يهوى ، ولنغتئم نحن فرصتنا ،
 فإن ما مضى من العمر لن يعود .
 (تبدأ الهزلية وترع طول)

١٣٥

الصعلوك

السيدة

الصعلوك

١٤٠ السيدة

الصعلوك

الفصل الأول

المنظر الأول

(مكان غم في بادو يرحل لوسثيو ومعه تابعه ترانيو)

لوسثيو

يا ترانيو ما دمت ، وقد دفعتنى رغبة ملحة

في أن أرى « يادوا » مهد الفنون ،

وقد وصلت إلى سهل لومباردى الخصب -

الجنة الفيحاء من إيطاليا العظيمة -

°

فلأني ، وقد تزودت بحب أبي ورضاه

وأمانيه الطيبة ، وصحبتك النافعة -

يا أيها الخادم الأمين الذي يرضيني كل ما فيه -

أرى أن نقضى هنا بعض الوقت . ولعلنا نستطيع أن نرسم

سبيل ما سنواصل من درس العلم والفن .

إن « بيزا »^(١) التي اشتهرت بإنابات أجداد الرجال ،

١٠

هي التي أنبتني ، وأما أبي ،

فقد كان تاجراً وسعت تجارته العالم كله .

إن قنسشيو أبي سليل بنتيفوللي^(٢) ،

(١) بيزا Pisa

(٢) بنتيفوللي Bentivolu .

وابن فنستشيو أنا ، ربيت في فلورنسا .

١٥

ولكى أحقق ما نيط بي من آمال عظام .

لا بد من أن أزين جد حظي . بمجيد فعالي .

لذلك ، يا ترانيو ، سيكون ما أنفق في العلم من زمان ،

خالصاً لدرس الفضائل . وهذا الموضوع من الفلسفة ،

الذي تعلمنا كيف نحقق السعادة

٢٠

عن طريق إحراز الفضائل .

قل ماذا ترى ؟ فلقد تركت ييزا ،

وجئت إلى « بادوا » ؛ فكنت

كمن ترك بركة ضحلة لينغمر في المحيط ؛

يريد أن يطنى " ضمأه بالارتواء من منهل .

٢٥ ترانيو

: يا سيدى اللطيف الحبيب إني مثلك ؛

أحس ما تحس ؛ مستعد لما أنت مستعد له ،

أنا سعيد أنك ما زلت مصحماً

على أن تغذى روحك بحلاوة شهد الفلسفة .

ولكن فلنحذر ، يا سيدى ، ونحن نعجب

٣٠

بتلك الفضيلة وذاك النظام الأخلاق ،

أن نسرف فإذا بنا إما رواقيون جامدون أو حمقى

مهايل

حذار ، ونحن نحرص على اتناع ما أوصى به أرسطو
في « الأخلاق » .

من أن نصبح مثل « أوفيد^(١) » متبراً منه منبوذاً :

جرب المنطق مع أصحابك واخاطه بمعاشرتهم ،
ومرن لسانك في حديثك السائر على قواعد البلاغة . ٣٥

واستعمل الموسيقى والشعر لتنعش نفسك .

أما الرياضيات وعلوم ما وراء الطبيعة ،

فلا تقبل عليهما إلا بمقدار ما يمكن أن تسيع منهما ،

فلا خير للمرء في عالم لا يبعث في نفسه اللذة . . .

وقصارى القول يا سيدى تعلم ما يحاولك ودع ما عداه . ٤٠

رحماك يا رب ما أبدع نصحك ، يا ترانيدو ،

آه لو قد وصلت يا بيوندلاو إلى الشاطئ ،

لأخذنا في الحال في ترتيب أمورنا ،

فأجرنا مسكناً لائقاً لاستقبال

ضيوفاً وأصدقاءنا الذين ستلدهم لنا الأيام في « بادوا » ٤٥

لكن رويدك . تمهل ، من هؤلاء ؟

لأنهم وفد للترحيب بمقدمنا إلى المدينة . ترانيدو

(١) أوفيد شاعر روماني معروف بقصائده الحب ، عنيف الماطمة قوى الأسلوب

عاش بين عامي ٤٣ ق . م . وعام ١٧ ب . م .

(يدخل باپنسنا وابنتاه كاثاربا وبيانكا تم يدخل حريميو
المهرج وهورتنشيو ، فينتحي كل من تراندو واوستنيو) .

• لا تحلفوا على يا سادتي ،

فلقد تعلمان مقدار ثباتي على ما قد عزمت عليه ،

وهو أني لن أزوج صغري بناتي

حتى أجد زوجاً لمن هي أكبر منها .

فإذا كان منكما من له هوى في كاثاريننا

فلاني ، وأنا أعرفكما حق المعرفة وأحبكما أيضاً ،

أسمح له من الآن أن يتقدم ، إن شاء ، فيغازلها ^(١) .

• جريميو يغازلها ! قل ينازلها ليستقيم أمرها إنها أشرس من أن

أحتملها .

وأنت ، يا هورتنشيو ، أو ما تريد لك زوجاً ؟

كيت إلى لأسألك يا سيدى أترغب في

أن تحيلني هزأة أمام هؤلاء الأدياء !

هورتنشيو . أدياء ^(٢) ويحك يا فتاة كيف تجرؤين على هذا ؟

إنه لن يدنو منك زوج أبداً ،

(١) في الأصل توربة حول Court يـاقب و Court يخطب ودها أو بمعنى يتحجب إليها

ليتمرف كل منهما إلى الآخر للأكّد من صدق العاطفة . واستعملنا غازلها لنتلاءم مع نازله
بتجوز طفيف في المعنى .

(٢) في الأصل توربة حول Mate بمعنى دنيء و Mate بمعنى يصاحب أو يشاكل

- ٦٠ ما لم ترقى من طبعك ، وتلطف من خلقك .
لا تعش بأساً ، يا سيدى أبداً .
كيت
- فأنا أوكد لك أنك لم تصل إلى نصف الطريق إلى
قلبي :
- ولو أنك قد وصلت إليه يوماً ، فتق أن جل هـها
سيكون أن تمشط شعرك بكبرى ذى ثلاث أرجل ،
وأن تصبغ وجهك بما يجعلك مسخاً مغفلاً مضحكاً .
٦٥
- ارحمنا يا رحيم ! ونجنا من أمثال هذه الشياطين !
وأنا أيضاً . يا كريم !
مورتمو
حريمبو
ترادو
- مولاي صه . إنها فرصة فريدة سنحت لنا .
إن هذه إما مجنونة أيما جنون أو هي حارة عنيدة .
لكنى أرى فى صمت الأخرى
٧٠
- خفر العذراء وحياءها واحتشامها .
مهلا يا ترانيو . . .
الحق تقول . لكن صه . واهلاً انعين مما ترى .
ولكى أنفذ ما عزمته عليه . كما قلت الآن ،
ادخلى يا بيانكا الدار واحتججى .
٧٥
- ولا تدعى هذا يؤسبك أو يحزنك . يا بيانكا ، الطيبة ،
فليس معنى هذا أن حى لك قد نقص .

كيت . يا لها من دمية صغيرة جميلة ! وكان الأفضل لها
أن تضع إصبعاً في عينها وتعرفها السبب^(١) .

٨٠ بيانكا . فليكن سخطى مصدر رضائك ، يا أختاه ،
أما أنت يا أبى فلانى فى خضوع أطيع أمرك ؛
وسيكون لى فى كتبي وآلاتى الموسيقىة خير جليس ،
أطالع فى الكتب وأمرن على العزف .

لوسنيو : أرهف سمعك ، يا ترانيو ، لكأن إلهه الحكمة^(٢)
والموسيقى تتكلم

٨٥ هورنتسيو : سيدى أترضى لنفسك مثل هذا الشذوذ ؟
لكم يؤسفنى أن تؤدى نوايانا الطيبة
إلى أسى بيانكا وحزنها
لماذا تسجن هذا الملاك .

جريميو
يا سيد بايتستا ، من أجل شيطانة الجحيم تلك ،
وتحملها وزر لسان أختها السليط ؟

٩٠ ناتستا : لا بد من قبول الأمر يا سادة فلقد صممت عليه .

(تحرح سانكا)

(١) يقصد أن تؤذيها أذى مباشراً وتعرفها السبب من أن تؤذيها أذى فى ثوب محبة
ولا سبب هناك . الأذى هنا : هو الحس فى البيت .

(٢) فى النفس ميترفا

ادخلى يا بيانكا

إني لأعلم أنه قد تجد غاية المتعة ،
في الموسيقى والعزف والشعر ،
لذلك سأحصر لها أبرع الأساتذة الحذاق ،
يقيمون في بيتي لكي يعلموها

٩٥

في شبابها ، فإذا كنتما ، يا هورتنسيو .
ويا سيد جريميو ، تعرفان من يليق لهذا العمل ،
فأرسلاه إلى . إني لأعرف كيف أكرم الكسّلة المهرة
كما أعرف كيف أسخو في سبيل تنشئة أولادى نشأة
طيبة .

وهذا سلاماً . انتظري قليلا ، يا كاثرينا ،
فما زال لدى ما أقوله لبيانكا .

١٠٠

(يخرج)

أخال أن لي الحق في أن أذهب أنا الأخرى ، ألا تأذن لي ؟
ماذا ! أترسم لي حركاتى وكأنما لا أعرف من نفسى
ماذا آخذ وماذا أدع ! ها !
(تخرج)

كعب

اذهبي إلى أم الشيطان ،

١٠٥ جريميو

فإن مزاياك أرفع من أن يعترض طريقها لإنسان .

يا هورتنشيرو إن ما بينهما من حب ليس عظيماً

وسينزل عن مجاملتها يوماً . ولكن إلى ذلك اليوم

ليس لنا من الأمر شيء . فلنقف في البرد جائعين ،

كلانا خائب مخدول . وداعاً . ولكني أحب بيانكا

الحميلة حباً يدفعني أن أسعى ما استطعت

لأعثر لها على المعلم اللائق ليعلمها ما تهوى

من فن . فإذا عثرت عليه رشحته لأبيها .

هورتنشو . وهذا ما سأفعله أنا أيضاً ، يا سيد جريميو . ولكن

كلمة : إذا سمحت

إن كان موضوع تنافسنا كلاً تنافس فيه بعد ،

فإن الأمر ، إذا تأملت ملياً ، يعنينا نحن الاثنين ؛

فإذا كنا نريد أن يظل الطريق إلى الحببية مفتوحاً

للتنافس السعيد بيننا في حبها ، فإن أمراً واحداً يجب

علينا أن نسعى فيه لتحقيقه .

جريميو وماذا هو من فضلك ؟

١٢٠ هورتنشيرو . في الحق ، يا سيدى ، أن نجد زوجاً لأختها .

جريميو . زوجاً ! قل شيطاناً ! .

هورتنشيرو أكرر قولى ، زوجاً .

حريميو وأنا أقول لك شيطاناً . أو تظن ، يا هرتنشيو ، وإن
يكن أبوها ثرياً ،

أنه يمكن أن يوجد في العالم من تبلغ به الغفلة أن يتزوج
من الجحيم “

١٢٥

مورتنشيو آف لك يا جريميو ! إن كان صبرى وصبرك
يضيقان باحتمال ضجيجها الصاخب ، فإن في العالم
قوماً طيبين يمكن للمرء أن يصادفهم
قوماً يرضون بها بكل ما فيها من عيوب ،
إذا ضمنوا ما لها من المال الوفير .

١٣٠ حريميو لست أدري . ولكنى إذا رضيت بها لما لها فإنى أسارع
بإملاء هذا الشرط : وهو أن أضربها كل صباح وهي معلقة
على صليب السوق .

مورتنشيو إن قولك لحق . إذ ليس للمرء كبير مجال لأن يختار
من بين تماح كله عفن . ولكن ما دمتا في الهم سواء
مبعدين عن هذا الأمر بدفع قانونى واحد

١٣٥ فلنحافظ على صداقتنا حتى إذا ما يسرنا
لكبرى بنات باپتستا زوجاً ، أطلقنا حق الصغرى
في أن تختار لنفسها زوجاً .

وعندئذ نعود إلى ما كان بيننا من جديد .

يا حلوة يا يانكا ! ما أسعد هذا الذى سيفوز بك !
إن أسرعنا إليها هو الذى سيفوز بالقيمة .

فأراك في هذا يا سيد جريميو ؟

١٤٠

جريميو : إلى أوافق ، ولكم وددت أن أهب أسرع جواد

في « بادوا » كلها ليبدأ في غزها هذا الذى سيتقدم
إليها ويغازها ويتزوجها ويزين بها فراشه ويربح البيت كله

منها^(١) . تعال

١٤٥

(يخرج جريميو وهو تنشيو ويطل على المسرح ترانيو ولونشيو)

ترانيو : قل لى بربك يا سيدى أيمكن للحب

أن يتزل بالمرء فيتملكه هكذا فجأة ؟

لونشيو : ما كنت لأظن أنه ممكن أو محتمل حتى جريته

وأيقنت من صدقه

ولكن تأمل الأمر : بينما كنت واقفاً أقرب ما يدور ،

خالى البال ، إذ وجدت الحب ينبع من خلو البال

نفسه .

١٥٠

وهأنذا أبوح به فى بساطة واضحة ،

(١) الفمير هنا يعود على « كيت » بطبيعة الحال .

إليك أنت ، يا من أحب . وأكشف له عن سرائري ،
كما أحست أنا^(١) أختها ، ملكة قرطاجنة ، وكشفت لها
عن أسرارها .

أى ترانيو ! إني سأحترق سأذوى ، بل إني سأهلك ،
إذا لم أفز بهذه الفتاة الوديدة .

١٥٥

أشر على ، يا ترانيو ، ماذا أفعل : فأنا أعرف أنك
على ذلك قديرة .
وأعنى ، يا ترانيو ، فأنا واثق ، من أنك ستعين .

سيدي ليس المقام مقام العذل ؛

ترانيو

وما ينزع الحب من القلوب لوم اللوام .
فإذا كان الحب قد مس شغاف قلبك فايس أمامك
إلا أمر واحد

١٦٠

« أن تفتدى حريتك من عبودية الحب بأرخص فدية » .

لوسنتشو أعظم الشكر ، يا فتى ، أكل نصحك لأنه حقيق
بالرضى ؛

(١) أنا (Anna) أحب ديدو (Dido) ملكة قرطاجنة وقد كانت ، فيما يروى

أميرة من « صور » يعرف أنها هى التى أسست قرطاجنة وحكمتها . وى إسماده فرجيل يروى
أها استضافت إيساس بعد أن فر من طروادة وأحسنته ؛ ولما هجرها انتحرت بمنجر على
محرقة الموتى .

وستكون خاتمة الراحة لأن نصحك سليم .
سيدى لقد تلهفت على النظر إلى الفتاة وجمالها ،
وأخشى أن يكون هذا قد أهلك عن ملاحظة أهم ما فى
الموقف .

ترانيو

١٦٥

لوسنشو
صدقت لقد رأيت الجمال الحلو فى محياها ،
جمالاً كجمال ابنة « آجنور » (١) ،
الذى أخضع جوبتر العظيم بين يديها وأذله ،
فركع وثمت ركبتها شاطئاً « كريت » .

١٧٠ ترانيو : أو لم تر إلا هذا ؟ أو لم تلاحظ كيف أن أختها
أخذت تلوم وتثير زوبعة مدوية .

لوسنشو
ما كان لأذن بشرية أن تحتل قرعها ؟
لقد رأيت ، يا ترانيو شفاهاً كالعقيق ،
تفتر عن نفس يعبق الجلو من حولها بأزكى أريج ،

١٧٥
لأنه الجمال ، لأنها القدسية ، كل ما رأيت فيها .

ترانيو : (لنفسه) إذن فقد آن له أن يفيق من نشوته ..
سيدى ، أفق ، فإذا كنت تهوى الفتاة ،

(١) آجنور Agenor ابن آنتينور ملك فنيق من أشجع أبطال حرب طروادة ،
هو أبو أورديا وكادمس وابنته هى أورديا التى سمى فى حبها جوبتر ويقال إنه فى سهيل
حبه تنكر فى صورة ثور ليصل إليها .

فجند للفوز بها ذكاءك وحذقك . إن الأمر كما ترى :
إن أختها لعينة شرسة ؛

وما لم يتخلص الوالد منها ،

١٨٠

فلإن حبيبتك ستظل عذراء في البيت ،

وقد أحكم الوالد حبسها ،

حتى لا يزعمها الخاطبون وراغبو الزواج منها ،

: آه ، يا ترانيو ، ما أقسى هذا الوالد !

لوسنثيو

ولكن . . . ألم تلاحظ أنه كان حريصاً

١٨٥

على أن يحضر لها أساتذة ماهرين ليعلموها ؟

. بالضبط يا سيدى لقد تدبرت الأمر .

ترانيو

: لقد وصلت ، يا ترانيو ، إلى حيلة تنفع ، سليمة ،

لوسنثيو

مولاي ، إنى لأرى أن ما اجتمع عليه عقلانا ليتفق ،

ترانيو

بل إنه لشئ واحد .

: قل ماذا ترى أنت أولاً .

لوسنثيو

: أن تكون أنت ، يا سيدى ، المعلم المطلوب ،

١٩٠ ترانيو

وتتولى أنت تعليم الفتاة :

هذه هى حيلتك

لأنها لى ! أولاً يمكن أن تم ؟

لوسنثيو

: صعوبة التنفيذ — فننذا الذى سيحل محلك ،

ترانيو

ويقوم بدورك فيكون في « بادوا » ابناً لفرنسشيو ،
يفتح قصره ، ويحيي سنته ، ويكرم أصدقائه ،
ويزور أبناء بلده ، ويولم لهم الولائم ؟

١٩٥

لوسنشيو : كفى — وليطمئن قلبك فلاني أرى الأمر غاية في
البساطة والوضوح .

إننا لم نر بعد في بيت من بيوت « بادوا »
ولا يمكن لأحد هنا أن يميز بيننا بالنظر إلى ملاحظنا

٢٠٠

فيعرف أين السيد وأين التابع : وعلى ذلك :
ستكون أنت ، يا ترانيو ، السيد عوضاً عني ،
فتتصرف في البيت ، وفي نظام المعيشة فيه ، وفي
الخدم ، كما لو كنت أنا الذي يتصرف

وأكون أنا من أكون — رجلاً عادياً من فلورنسا ،
أو من نابلي ، أو أقل من ذلك ، رجلاً رقيق الحال
من « پيزا »

هذا ما صممت عليه . وما سيكون : وأنت ،
ياترانيو ،

٢٠٥

هيا في الحال اخلع ملابسك ، وهاك قبعتي الزاهية
اللون ، ومعطفي :

- وإذا ما وصل بيوندالو فسيكون في خدمتك أنت ،
ولكن لا بد من أن أستهويه وأسحره ليقطع لسانه .
أظنك مصطراً إلى ذلك اضطراراً . . . (يتبادلان الثياب)
ترانبو ٢١٠
وجملة القول ، أنه ما دامت هذه هي إرادتك ،
وما دمت أنا ملزماً بأن أكون لك مطيعاً .
فهذا أمرني أبوك ساعة رحيلنا ،
قال : « اخذم ولدى وأطعه ، »
وإن كنت أظنه قالها وهو يعنى شيئاً آخر
فإني قابل أن أكون أنا لوسنشيو
لأني شديد الحب للوسنشيو .
لوسنشيو ٢١٥
فليكن الأمر هكذا ، لأن لوسنشيو مقيم ،
ودعني أكن أسيراً حتى أنال منأى من تلك الفتاة ،
التي طلعت على فجأة فأسرت عيني الكليمتين
بجمالها . . .
(يدخل بيوندالو)
لقد أتى الوغد . أين كنت يا هذا ؟
٢٢٠
بيوندالو . أين كنت ؟ ماذا ؟ أين أنت يا سيدى ؟ هل سرق
رفيقي ، ترانبو ،
ثيابك أو سرقت أنت أثوابه أو سرق كلاهما أثواب
الآخر ؟

بالله عليكما ماذا حدث ؟

لوسنشيرو

تعال يا هذا ، ليس المقام مقام هزل ،
لذلك كيّف ، منذ الآن ، سلوكك على ما قد حدث
بالفعل ،

٢٢٥

إن رفيقك ، ترانيو ،

يتزيّى بزني ويظهر بمظهرى ،

ليمقّد حياتى . وقد اتخذت زيه ومظهره

لأنجو بنفسى . ذلك أنه عندما نزلنا الشاطئ

فتلت رجلا فى نزاع ، وأخشى أن يكونوا قد رأوني ،

وأنا أمرك أن تقوم بخدمته على خير وجه ،

حتى أرحل أنا فأنجو بحياتى .

أو تفهمنى ؟

٢٣٠

بيونددالو : لا أفهم شيئا ، يا سيدى ، ولا حرفا واحدا .

لوسنشيرو : إياك أن يجرى حرف من اسم ترانيو على لسانك ،

مهما يكن الأمر .

٢٣٥

لقد تحول ترانيو إلى لوسنشيرو .

بيونددالو : من حسن حظّه ، وددت لو أنى أنا أيضا تحولت إلى

مثل هذا !

ترانيو : كم وددت لو أتيح لى أن أطلب فوق ما نلت -

أن يظفر لوسنشييو بابتستا الصغرى . . .
ولكن . . . إني لأنصحك أيها الفتى ، وما داك النصيح
من أجل أنا ، ولكنه في سبيل سيدك ،
أن تتحفظ في سلوكك ، وأن تتأدب معي . في أى
مجتمع نكون ، أمام الناس ،

٢٤٠

فإذا ما خلونا لأنفسنا . فلا بأس عليك من أن أكون
ترانيو ؟
أما في كل مقام آخر ، فأنا سيدك لوسنشييو .

لوسنشييو : هيا بنا ترانيو :

ولكن ما زال عليك أمر آخر تقوم به . وهو أن تجعل
من نفسك

خاطباً من خطاياها . فإذا سألتني السبب ،

٢٤٥

فكفاك أن لدى من الأسباب حيرها وأوجهها .

(يخرجون)

(النظارة من على تتكلمون)

إنك تغفو ، يا مولاي ، ولا تلق بالك للمسرحية

الخادم الأول . وحق القديسة آن إني لأفعل ، وإنها لشيء جميل بلاشك :

ألها بقية ؟

٢٥٠ السيدة . إنها لم تكذب تبدأ ، يا ولای .
 الصعلوك إنها أثر فى ممتاز . يا سيدتى زوجتى . ووددت لو أنها
 انتهت !

(يستمرون يتطالعون)

الفصل الأول

المنظر الثاني

(يدخل بتروشيو وحامده جروميو)

بتروشيو لقد فارقتك يا فيرونا ^(١) إلى حين ،
لألقى أصدقائي في « بادوا » وأراهم جميعاً
ولا سيما أحبهم إلى قلبي وأصدقهم لي
بعد تجربة واختبار « هورنشييو » . وأكبر ظني أن
هذا بيته

هيا يا فيتي أقرع ^(٢) ، يا جروميو ،
جروميو أقرع ؟ أقرع من يا سيدى ؟ هل هناك
من تجرأ فاستهان ^(٣) بعظمتك ؟

(١) فيرونا (Veroná) من مدن إيطاليا ويذكرها شكسبير في مسرحياته كثيراً
ومسرحيته عن « سيدى فيرونا » معروفة ، وهي مدينة روميو وجولييت .

(٢) في الأصل تورية حول لفظة Knock إذ تحتل المعنيين قرع الباب أى طرقه
وقرع الرجل أى غلبه أو صربه . ولما تمذر ترجمتها احتجوا أن يدل معنى قرع على المعنى
المزدوج لنتم التورية ، واستأنسنا بأن مر معانى قرع : قرع بالرمح وبالمقرعة . ضرب .
(٣) يريد أهان ، ولكنه يريد أن يتحدق في نفسه .

- ١٠ بتروشيو : يا شقى اقرع هنا ، واقرع قرعاً عالياً .
 جروميو : أقرعك هنا ، يا سيدى ، ويحى من أنا
 حتى أقرعك هنا يا سيدى ؟
 بتروشيو : يا شقى أقول لك اقرع لى على هذا الباب
 واطرق جيداً وإلا دقت عنقك .
 جروميو : إن مولاي قد أصبح يميل إلى الشجار فلو أنى أول الأمر
 قرعتك بالفعل ،
 لعرفت من ما كان سيجنى سوء العاقبة .
- ١٥ بتروشيو . ألا تقرر يا فقى ؟
 وأيم الله إن لم تفرعه قرعت أذنك حتى تصرخ
 ولأريتك كيف تغنى هذا الصراخ وتغنمه .
 (يتدأذنه)
- جروميو : أغيشنى ، يا سيدتى ، إن سيدى أصابته لؤثة !
 بتروشيو . والآن اقرع إذا ما أمرتك يا هذا ، يالئيم اقرع .
 (يدخل هورتنشيو)
- ٢٠ هورتنشيو . ما الخبر ؟ وماذا حدث ؟ جروميو صديق العتيد !
 وبتروشيو صديق العزيز كيف حالكما جميعاً فى
 فيرونا ؟
 بتروشيو . أجئت لفض النزاع ، يا سيد هورتنشيو ،

فيا طيب وقع لقيالك على قلبي .

هورتشيو . أهلا بك إلى منزلنا ، يا سيدنا المبعجل پتروشيرو ،

٢٥ انهض يا جروميرو انهض فلاننا سنسوى هذا النزاع .

جروميرو : كلا يا سيدى ليس الأمر : أكثر من أنه يرطن باللاتينية^(١) .

ولكن إذا نظرت فى الأمر ، يا سيدى ، أفليس هذا

٣٠ عذراً شرعياً لأن أترك خدمته . لقد أمرنى أن أقرعه

وأن أقرع بشدة ، أفكان يليق بخدم أن يعامل سيده

هذه المعاملة . إنه أمر فيما يبدو ، فيما يبدو لى أنا

على الأقل ، قد زاد عى اثنين وثلاثين^(٢)

ولو قدر الله وكنت قرعته أول الأمر بشدة

٣٥ لما أصاب جروميرو ما أصابه من شر .

پتروشيرو : يا سيد هورتشيرو إنه وعده لثيم لا عقل له .

فلقد رجوت الشقى أن يقرع بابك ،

فأعيا قلبي ولم أستطع أن أحمله على أن يفعل .

جروميرو . اقرع الباب ! ! يا للسماء لم لم تقل هذه

(١) يريد أن يقول إنه يتكلم كلاماً غير مفهوم .

(٢) يشير إلى لعبة « كوتشينا » أى أوراق اللعب والحد الأقصى فى «عند فيها» واحد

وثلاثون فتكون اثنان وثلاثون أكثر قليلا مما يجب .

الكلمات بهذا الوضوح من قبل . لقد قلت . . .
« اقرع »

٤٠

« و اقرع لى يا هذا » و « اقرع لى هنا » و اقرع لى جيداً
وبشدة . « والآن فقط تجيئنى بقولك « اقرع الباب » !
يا هذا لى أنصحك إما أن تنصرف وإما أن تخرس .

تروشيو

مهلا يا بتروشيو لى أضمن لك جروميو :

هورتشيو

إن المعركة لحامية بينكما :

٤٥

ولكنه خادمك الطيب الأمين القديم فى صحبتك . . .
والآن خبرنى يا صديقى أى ريح طيبة

دفعت بك من « فيرونا » العتيقة إلى « بادوا » هنا

لأنها الريح التى تدفع بالشباب ليضربوا فى الأرض ،
با حثين عن حطهم بعيداً عن الأوطان ،

بتروشيو

٥٠

حيث لا تنمى التجارب القليلة الضحلة إلا أقلهم .
يا سيد هورتشيوي إن الحديث عن حالى يتلخص
فى أن والدى . آنتونيوي ، قد مات ،

وقد ألقيت بنفسى وسط هذا الخضم ،

سعيّاً قدر المستطاع وراء زواج يوفقنى إلى ثراء :

٥٥

إن جيبى ملىء بالمال ، ويبقى بالمتاع ،

لذلك خرجت من بلدى لأرى الدنيا وما فيها .

هورتنشو بتروشيو ، هل لى إذن أن أطرق الموضوع مباشرة
وئ صراحة ،

هأذلك على زوج شرسه مشؤومة ؟
ألا ما أقل ما أرى من بشائر الشكر على ما أشير به
عليك .

٦٠

ولكنى أؤكد لك أنها ستكون غنية ، وحنية جداً ،
ولكن ما بيننا من صداقة ،
أكثر من أن يسمح لى بأن أرضاها لك .

يا سيد هورتنشو إن الاختصار فى الكلام يكفى
من كان بينهم هثل ما بيننا من صداقة . وإن كنت
تعرف واحدة

٦٥

لها من الثراء ، ما يجعلها تصلح لأن تكون زوج
بتروشيو
فالثراء هو النعمة التى أضرب عليها دائماً فى نشيد
الزواج عندى ،

ولتكن فى البشاعة أختاً لصاحبة فلورنتيس^(١)

(١) فلورنتيس (Florentius) . بطل قصة من قصص الألفاظ فى الفرون الوسطى
كان عليه أن يعرف الرد على السؤال « ما أحب شئ إلى قلوب النساء ؟ » فوعده عجز
بشعة أن تقول له الرد إن هو تزوجها فتزوجها فاستحالت إلى امرأة جميلة .

بل فلتكن في كبر سن سيبيل^(١) أو تراسة اكسانثيبي^(٢)

زوج سقراط ، ونحسها بل أشرس وأنحس ،

فإن ذلك لن يؤثر في ، ولن يقلل درجة

من حرارة الحب في قلبي . بل إنها لو كانت

أشد صخباً من البحار الإديريادية الفائرة بأمواجها

ما غير ذلك من الأمر شيئاً . لقد جئت « يادوا »

لأتزوج الثراء

فإن وفرت لي هذه الزوج ثراء

سعدت إذن في « يادوا »

جروميو : التقى بالك لما أقول . إنه يصارحك في بساطة بما يجول في

خاطره . أعطه من الذهب ما يكفيه ثم زوجه دمية

خشبية أو عروساً معدنية^(٣) أو عجوزاً عرجاء لم تبق

(١) سيبيل (Sibyl) : شخصية يحيطها الغموض . يقال إنها كانت نبية ظهرت في القرن السابع قبل الميلاد أو نحو ذلك ؛ وإليها تنسب بعض الأدعية الوثنية . يقال إن الإله أبولو أنعم عليها بشرف النبوّة وحياة عديدة السنين بعدد ما في قبضة يدها من رمال . ولكنها نسيت أن تطلب إليه الشباب فعاثت شمعاء زمناً طويلاً ممعنة في الكهولة حتى تلاشت . ولذلك يضرب بها المثل في بشاعة الهرم .

(٢) اكسانثيبي (Xanthippe) : زوج سقراط فيلسوف اليونان الأول لها شهرة تاريخية في المشاكسة واللجاج .

(٣) عروس معدنية يزين بها رباط الجوارب في السروال .

السنون لها سنّاً واحدة في فمها وابتلتها الأيام بأمراض
تكفي لإصابة خمسين ^(١) حصاناً فإن ذلك لن يضيره
في شيء ما دام المال يأتي إليه معها .

٨٠

هورتشيرو . ما دمنا . يا بتروشيرو ، قد أوعلنا في الموضوع إلى هذا
الحد ،

فإني أسير بك جاداً في هذا الذي فتحنا بابه هازلين .
إني أستطيع ، يا بتروشيرو ، أن أعينك في الوصول
إلى زوج

٨٥

لها من الثراء ما يرضيك . وهي شابة جميلة
ربيت على خير ما تشاء عليه الفضاليات .
ولكن عيبها الوحيد ، وهو نفسه يكفي لأن يكون
مجموعة عيوب ،

هو أنها عيفة مرة إلى حد لا يطاق ،
إن صرخها وشراستها أو فاحتها تجل عن كل وصف .
وحتى لو كنت أشد فقراً مما أنا ،

٩٠

أأتروجتها ، ولو منحتني منجماً من ذهب .
مهلاً . يا هورتشيرو ، إنك لا تعرف سحر الذهب .
فاذكر لي اسم أبيها وحسبي منك هذا ؛

نتروشيرو

(٥) الأصل « انناد وخسون » والمقصود مجرد التكرير .

- فلاني متقدم لها . ولو كان صخبها
 أعنف من الرعد عندما تتصدع عنه سحب الخريف ٩٥
- هورنشير . إن أباه هو پاپتستا مينولا ،
 رجل لطيف المعشر . مؤدب كريم .
 واسمها هي كاثاريننا مينولا .
 تلبقت ذميرتها في سلاطة الانسان كل أرجاء « بادوا »
- ١٠٠ نررشو . إنني لأعرف والدها . وإن لم أعرفها هي ،
 وهو يعرف والدي ، رحمه الله . حق المعرفة :
 وزن يغدس لي جفن . يا هورنشير . حتى أراها .
 لذلك فلاني لن أجرؤ على أن أسمع لنفسي .
 أن أتركك الآن . وإن كان هذا أول لقاء لنا .
 إلا إذا ارتأيت أن تصحبنى إليهم . ١٠٥
- هرنشير . أرجوك يا سيدى أن تتركه يذهب والمزاح على أشده .
 قبل أن تبرد حرارته . . . وأقسم لك بشرى أنها
 لو عرفت مثلكم أعرفه أنا . لعرفت أن الزعيق والصحب
 واناجاج لا تجدى معه شيئاً . إنه إذا بدأ الكلام وسسه
 بأند و . . وتفنت في الحكامة فأعادتها على عشر صور

من مترادفاتهما ، فإنه لن يجد في هذا ما يغضبه ،
 بل سيستمر في نكاته الفاترة وسحفه . . . إلى
 ١١٠ أخبرك اليقين إذا قلت لك إنه إذا نفذ صبرها ، ولم تعد
 تحتمله ، فإنه خائق أن يشوه خلقها بما سيقذفها
 به في وجهها . فإذا هي وليس لها من القدرة على
 الإبصار بعينها إلا بقدر ما لعيني الهرة الشاخصة . إنك
 لا تعرفه يا سيدى .

١١٥ هورتنشو . تمهل ، يا بتروشيو ، فلا بد لي من أن أذهب معك ،

ففي حمى بايتستا وحراسته كثرى الثمين .
 إنه الحفيظ على درة عمرى .

على بيانكا الحميلة ابنته الصغرى ،
 وهو يحجبها عني ، وعن غيرى أيضاً
 ١٢٠ من الخطاب والمنافسين لي في هواها ،
 ظناً منه أنه من المستحيل
 أن تخطب كاثرينا يوماً ،

لما ذكرته لك الآن وعدده من سيئاتها .

لذلك اتخذ بايتستا هذا القرار

وهو ألا يقرب أحد من بيانكا

حتى تظفر اللعينة كاثرينا بزواج لها .

جروميو

. الاعمينة كاثرينا !

لقب ولا كالألقاب ! قبحاً له من لقب فتاة .

هورتشيو

: والآن أرجو من صديقي بتروشيو أن يسدي إلى يدآ

١٣٠

وهي أن يفدهي إلى الشيخ پاپتستا ،

في ثياب محتشمة على أني معلم

يتقن الموسيقى ليعلم بيانكا ،

حتى أتمكن ، على الأقل ، بهذه الحيلة ،

من أن أجند الفرصة والحرية في أن أبها حبي ؛

١٣٥

وأن أخطبها لنفسى دون أن يشك أحد في أمرى .

(يندخل جروميو ولوششيو منكرأ يحمل كتباً)

جروميو

. لا أجند في الأمر ما يشين ، وليس هو من الدناءة في

شيء أبداً

انظر كيف يتصافر ذكاء الشباب لخداع الشيوخ

سیدی ، سیدی .

التفت حولك منذاً الذى يمشى هناك ؟

هورتشيو

. اهدأ يا جروميو لانه غريمى في الحب

١٤٠

وأنت ، يا بتروشيو ، تنح قليلا .

جروميو

: يا فع جميل وعاشق يليق !

(يتسبون جاناً)

جريميو

: حس جداً لقد راجعت قائمة الكتب . . .

واسمع يا سيدى سأجلد لك الكتب تجليداً فاخراً
وكلما نظرت وكيفما بحثت فانظر دائماً فى كتب
الحب وابحث فيها

١٤٥

واحرص على ألا تقرئها درساً فى غير هذه الكتب .
أنفهم ما أعنى ؟ ففوف ما سيمنحك السيد پاپستا .
وزيادة على ما سيسمح به كرمه ،
سأكافئك أنا أيضاً بكل سخاء . خذ قائمتك تلك
وجئنى بالكتب وقد عطرتها عطرًا ممتازاً ؛
فإن التى ستذهب إليها تلك الكتب .

١٥٠

أزكى من العطر نفسه وأطيب . ماذا ستقرئها ؟
مهما يكن ما سأقرئها إياها عانى سأشجع لك دائماً
عندها ،

مست.و

بما يجب أن أشفع به لسيدى مولاي . ثق من ذلك
وتأكد

كما لو كنت أنت مكاني على الدوام .

١٥٥

بل ربما شفعت لك بكلام أوقع أثراً
من كلامك أنت . إلا إذا كنت عالماً فى من الكلام ،
يا سيدى ،

- جريميو . يا لهذا الفن ما أخطر شأنه !
- جريميو : (حادثاً) يا لهذا الغر الحمار ما أشد غفلته !
- هورتشيو . اسكت يا هذا !
- ١٦٠ هورتشيو . صه يا جرومييو . (مندها) حفظك الله ، يا سيد جريميو !
- جريميو . أسعد الله لقاءك ، يا سيد هورتشيو ،
أستطيع أن تعرف إلى أين أنا ذاهب ؟
لقد وعدتُ بابتسامة مينو أن أبذل قصارى جهدي
١٦٥ في البحث عن معلم للجميلة بيانكا ،
فوفقت لحسن الحظ أيما توفيق
إلى هذا الشاب ، الذي يصلح لما طلب إلى علماً
وخلقاً . فهو مطلع على الشعر
وعلى كتب أخرى قيمة كما أوكد لك .
- هورتشيو . شيء حميل : فلقد صادفتُ أيضاً سيداً
١٧٠ وعدني أن يدلني على آخر ،
وهو موسيق حاذق ليعلم السيدة ،
فلا أكون بذلك قصرت مقدار ذرة
في واجبي نحو الجميلة بيانكا : التي أهتم بها
جريميو : وأهتم بها أنا أيضاً . وستثبت لها فعال مقدار حي .
- ١٧٥ جرومييو . (لنفسه) وهذا ما ستثبته جيوبه^(١) أيضاً .

(١) في الأصل صره أي صرمانه ولكن جيوبه درجت عندنا للدلالة على مكنى المال

هورتنشيو . يا جريميو ، ليس المقام مقام تصريح ما في قلبينا
من عواطف الحب .

استمع إلى . إنك إن كنت تصدقني فيما قلت ،
فسأنبئك بأنباء طيبة تسر كلا منا على حد سواء .
فهذا سيد قابلته عرضاً ؛

وارتضى أن يتحجب إلى كاثرينا اللعينة .

١٨٠

إذا وافقنا نحن الاثنين على ما ارتضاه

بل إنه رضى أن يتزوجها ، إذا أعجبته بائنها .

جريميو . إذا كان فعله مثل قوله فما أطيب القول والفعل . . .

ولكن هل عرفته بكل عيوبها ، يا هورتنشيو ؟

إني لعارف أنها مشاغبة شكسة صخابة ؛

١٨٥

فلماذا كان هذا هو كل ما في الأمر فلست أرى مانعاً .

جريميو . أنقول لا مانع يا أيها الصديق ؟ . . . ممن الرجل ؟

بتروشيرو في « فيرونا » ولدت . وأنا ابن الشيخ « آنتونيرو »

لقد مات أبي ، وعاشت الثروة لي .

وأني لأرجو أن أعمر طويلاً وسعيداً .

١٩٠

جريميو . إنه لأمر شاذ عجيب لو طالأت أيامك ، أو سعدت ،

مع زوج كهذه !

ولكن إذا كنت مطيقاً لها ، فأقدم بالله عليك ،

وستجدنى أعاونك فى كل ما ترغب من عون .
ولكن . . . أمقدم أنت حقاً على خطبة هذه القطة
المفترسة ؟

بتروشيرو : أخرى بك أن تسألنى أيضاً أمقدم أنت حقاً على أن
تعيش !

١٩٥

أو يخطبها حقاً ! سيخطبها فإن لم يفعل والله لأشتقنها .
بتروشيرو : وما الذى رعى بي إلى هذا المكان إن لم تكن هذه بغيتى ؟
أو تظنون أن مثل هذا الطنين الخافت يثقل أذنى .

جروميرو

ماذا ! أو لم أسمع فى زمانى زئير الأسود ؟
أو لم أسمع البحر ، وقد نفخت فيه الرياح ،
يرغى ويزيد كذكر الخنزير الوحشى أثاره ما هاج
جلده من عرق الغضب ؟

٢٠٠

أو لم أسمع قصف المدافع فى حومة الوغى ؟
أو دوى الرعد فى سحب مدفعية السماء ؟
أو لم أسمع ، وقد حمى وطيس الحرب ،
جلجلة الأبواق وصهيل الخيول ودق الطبول ؟
أتحدثوننى بعد هذا كله عن لسان امرأة ؟
إن لسانها لا يمكن أن يصل فى صوته

٢٠٥

إلى نصف طرطقة الكستنة يشويها على النار فلاح ،

صه. صه . أخرى بكم أن تخوفوا الأطفال بحديث العفاريت

جروميو : أظنه لا يخاف أيا منهما .

جروميو . ارفف سمعك يا هورتنشيو .

٢١٠ إن مقدم هذا السيد ، فيما أقدر أنا ،

مقدم سعيد . ففيه نفعه ، وفيه نفعنا معاً .

هورتنشيو : ولقد وعدته أن نسهم في الأمر معه

بأن نتحمل عنه عبء نفقة الخطبة ، مهما يكن

مقدارها ،

جروميو : هذا ما سنقوم به على شرط أن يستميل قلبها وينالها .

جروميو : ليتنى أتأكد من ظفري بعشائر طيب تأكدي من

ظفري بها !

٢١٥

(يدخل ترانيو في ثياب فاخرة ومعه بيو ندالو)

ترانيو : حفظكم الله ، يا سادة ، أسمحون لي أن أجرؤ

فأسألكم ، راجياً ، أن تدلوني على أقصر طريق

إلى بيت السيد پاپتستا مينولا ؟

بيوندالو : والد الجميلتين : أياه تعني ؟

٢٢٠ ترانيو : إنه هو ، يا بيوندالو ،

- جريميو : استمع إلى يا سيدى إنك لا تريد تلك . . . أن . . . (١)
 ترانيو . قد أريد تلك وذلك أيضاً فما شأنك أنت فى هذا ؟
 بتروشيو : أرجو ألا تكون بأية حال تلك التى تنهر وتصخب .
 ترانيو : أنا لا أحب الصاخبات ولا الصاخبين يا سيدى .
 هيا يا بيوندلاو .

- لوسنشيو : بداية ، بارعة ، يا ترانيو ،
 ٢٢٥ هورتنشيو . سيدى ، كلمة واحدة ، قبل أن تذهب عنا
 أأنت خاطب للفتاة التى تتحدث عنها أم لا ؟
 ترانيو : هبنى كنت ، يا سيدى ، فما الضرر فى ذلك ؟
 جريميو : لا شيء . إذا كنت تذهب من هنا فوراً إلى هناك ،
 دون كلمة واحدة أخرى
 ترانيو : ماذا يا سيدى ! عفواً أو ليس الشارع
 مباحاً لى مثل ما هو مباح لك ؟
 ٢٣٠ جريميو . أما هى فليست كذلك .
 ترانيو : أتوسل إليك أن تفصح لى عن السبب .
 جريميو . السبب ، إذا شئت أن تعلم ، أنها هى الحبيبة التى
 اختارها السيد جريميو لنفسه .
 هورتنشيو : بل هى الحبيبة التى اختارها السيد هورتنشيو لنفسه .
 ترانيو : إهدأ يا سيدى ، وإذا كنتم حقاً سيدين ،

(١) باقى الجملة « أن تخطبها » .

٢٣٥

فأولياني حتى في أن تنصتا إلى صابرين .
 إن پاپتستا رجل نبيل شريف ،
 ولقد كان يعرف أبى بعض المعرفة ،
 ولو كانت ابنته أجمل مما هي ،
 لكان لها من الخطاب أكثر مما لها الآن ولكنك واحدآ
 منهم .

٢٤٠

لقد كان لابنة ليدا الجميلة ^(١) من الخطاب ألف
 فلم لا يزداد خطاب الجميلة بيانكا واحدآ ؟
 وإلا فليزد خطابها . وليكن لوسنشيو واحدآ من
 الزائدين .
 وإن يكن باريس ^(٢) قد جاء وكله أمل أن يظفر وحده .
 حريميو . ونحن أن هذا السيد سيضلنا جميعآ بأقواله !
 لوسنشيو : لا عليك منه ، يا سيدى ، افسح له الطريق في

(١) و (٢) ابنة ليدا (Leda) هى هيلين الطروادية (المشهورة في حصار طروادة) و باريس (Paris) هو ابن بريم وهيكوبا . حكم باريس بين « هيرا » و « آثينا » و « آفروديت » في خلاف بينهما فوعده هيرا بالسلطان إن حكم لها ، وآثينا بالحكمة ، وآفروديت بأجمل امرأة . فحكم لآفروديت وسار بمساعدتها إلى لاسيد من (Lacedaemon) وخطف هيلين ابنة ملكها ، أجمل امرأة . جزاء حكمه لآفروديت ونقلها إلى طروادة . وهب اليونان إلى إنقاذها منه فكان حصار طروادة المشهور ومات باريس قبل استسلام المدينة . وقصة تحكيمه هذه معروفة شائعة تتردد كثيراً في الفن اليوناني .

٢٤٥

السباق وأنا واثق من أنه الجواد الخائب .
 بتروشيو : هورتنشيو ، إلام تريدون أن تصلوا بكل هذا الذى
 تقولون ؟

٢٥٠

هورتنشيو : سيدى أسمح أن أجرؤ على سؤالك ،
 هل وقعت عينك على ابنة پاپتستا ؟
 ترانيو : كلا يا سيدى بل سمعت ، ليس غير ، أن له بنين
 اشتهرت منهما الأولى بسلطة اللسان ،
 شهرة الثانية بجمال التواضع .
 بتروشيو : سيدى سيدى دعك من الأولى لأنها لى .
 جريميو : نعم . دع هذه المشقة لهرقل^(١) العظيم
 وليكن جهاداً أصعب مما فرضه « ألكايدز » من الأهوال
 الاثنى عشر

٢٥٥ بتروشيو : أرجوك يا سيدى أن تفهم هذا غنى :

إن الصغرى التى تتطلع إليها ،
 قد حببها أبوها ؛ فليس يدنو منها خاطب ؛

(١) هرقل أشهر أبطال اليونان وتعزو إليه الأساطير كثيراً من الأعمال
 الخارقة . وهو يعد صمن آلهتهم لبطلته الفائقة التى تجلت منذ طفولته المبكرة . حاربه
 الالهة « هيرا » وفى جنون غضبه من غضباته جعلته يقتل زوجته وأولاده . ورحل إلى ملك
 أرجوس ، واسمه أوريشيوس ، ففرض عليه هذا الكائن اثني عشر عملاً خارقاً شاقاً تعجزاً له
 أثناء قيامه بخدمته فقام بها كلها .

لأن أباه لا يريد أن يرتبط في أمرها .

مع كائن من يكون حتى تتزوج الكبرى أولاً ،

وعندئذ ، وعندئذ ليس غير ، يطلق سراح الصغرى . ٢٦٠

ترانيو . إذا كان الأمر كذلك ، وإذا كنت أنت الرجل

الذي سيعيننا جميعاً ، وأنا من بين هذا الجميع ،

وإذا كنت أنت الذي سيفتح لنا الطريق^(١)

بأن تسعى لتنال الكبرى فتطلق لنا سراح الصغرى ،

فنستطيع أن نهرع كلنا إليها . . . فإن السعيد منا الذي

سيفوز بها ٢٦٥

لا يمكن أن يصل به سوء الأدب أن يجحد فضلك .

هورنتيو : سيدي كلامك شديد ، وإنك لتدرك حقيقة الموقف ،

وما دمت تعلن أنك لها خاطب ؛

فلا بد لك من أن تحذو حذونا ، وتعزى هذا السيد

الذي ندين له جميعاً بكل الفضل . ٢٧٠

ترانيو : إني لن أتوانى في ذلك ، يا سيدي ، وتأكيدياً لما اتفقنا

عليه

تفضلوا وتعالوا نقض العصر معاً

(١) في الأصل تعبير ترجمته الحرفية يكسر الثلج ومعنى التعبير أنه يفتح الطريق
أو يبدأ الكلام بعد صمت . إلخ .

نشرب كؤوساً مترعة نخب محبوبتنا ،
ولنتعامل معاً كما يتعامل المتقاضون أمام القانون
يتحاربون في المحاكم في شدة ، ولكنهم يأكلون ويشربون
كما يفعل الأصدقاء .

٢٧٥

جروميرو ديونددلو ما أبدع العرص ! هلموا يا رفاق .
هورننتيو عرص حسن ، بلا ريب ، هلموا بنا .
ولتكن يا بتروشيو ضيقي في كل هذا . .
(خروج)

الفصل الثانى

المنظر الأول

(تدخل كاترينا وبيانكا)

بيانكا : لا يا أختى الطيبة لا تظلمينى ولا تظلمى نفسك ،
إنى لأمقت أن تعاملينى معاملة الخادم أو الأمة ،
أما هذه الحلى التافهة

فحلى وثاق يدى وأنا أنزعها بنفسى ،
بل أنزع ثيابى كلها ، حتى قميصى أنزعه ،
ومهما تأمرينى به فلإنى أفعله .

لأننى أعرف كل المعرفة واجبى نحو من يكبرنى
: هأنذا آمرك فصارحى ولا تخدعى ، كيت

من هذا الذى تؤثرينه من بين خطابك كلهم ؟
: يا أخت ثقى أنى لم أر ١٠ بيانكا

من بين كل من يعيش على الأرض من رجال
هذا الوجه الذى أوثره على كل وجه سواه .
: تكذبين يا حقيرة أو ليس هو هورتنشيو ؟ كيت

: إذا كنت أنت تميلين إليه ، يا أختاه ، فهناك قسماً :

بيانكا

بأن أسعى لك بنفسى حتى تفوزى أنت به .

١٥

: إذن تؤثرين الثراء فيما أرى ،

كيت

فترغبين فى جريميو ليوفر لك حياة ناعمة .

: أحسدك لى كله من أجله هو ؟

بيانكا

إنك إذن تترحين ، وإنى لأرى الأمر الآن واضحاً ،

٢٠

بل إنك طوال هذا الوقت لم تكونى إلا مازحة :

أتوسل إليك ، يا أختاه ، حلى وثاقى .

كيت

· إن يكن هذا مزاحاً فكل ما قد مضى مثله .

(تصفحها)

(يدخل باپتستا)

: ماذا ! مهلاً يا سيدة ! ما الذى دعا إلى كل هذه

باپتستا

الوقاحة ؟

تنحى يا بيانكا — يا للمسكينة لأنها لتبكى

٢٥

ارجعى وخيطى بإبرتك . ولا تتعرضى لها .

وأنت أما تستحيين ، يا حقيرة ، يا روح الشيطان ،

لماذا تؤذين من لم تؤذك فى حياتها ؟

قولى لى متى صادفتك منها كلمة مؤلة .

: إنها لستخف بى بصمتها ، ولا بد لى من الانتقام منها .

كيت

(تمدو وراء بيانكا)

٣٠ باپتستا : ماذا ! وفي حضرتي ؟ ادخلي يا بيانكا .

(تخرج)

كيت : عجباً ! أراك لا تحتمل أن أفعل بها شيئاً .

الآن أرى أنها هي الحبيبة الغالية ، فلا بد لها هي من

عريس ؛

وعلىّ أنا أن أرقص يوم عرسها حافية القدمين^(١) ،

بل من أجل حبك لها أقود القروود في جهنم^(٢) ،

لا لا تكلمني ؛ سأصبر وسأبكي بعيدة وحدي ،

حتى تحين لي فرصة لأنتقم منها .

(تخرج)

باپتستا : هل عانى أحد قبلي ما أعانى من أحزان ؟

من القادم علينا ؟

(يدخل جريميو ولوششيرو في لباس رجل عادي وبتروتيو ومعه

هورتشيرو في زي موسيقي وترانيو ومعه بيونددلو حاملا عوداً وكتفاً)

جريميو . سعدت صباحاً يا صديقنا باپتستا .

٤٠ باپتستا : وسعدت صباحاً يا صديقنا جريميو . . .

حفظكم الله يا سادة .

(١) يقال إنها عادة قديمة أن تذل الأخت العانس الكبرى بأن ترقص حافية القدمين

يوم عرس أختها الصغرى ؛ لأنها ما كانت تترك دون زواج إلا لميب في أخلاقها .

(٢) ويقال في المثل عن المرائن أيضاً إنهن يقدن القروود في جهنم .

بتروشيو

. أليس لك بنت اسمها كاثرينا
جميلة وفاضلة .

باپتستا

نعم يا سيدى لى ابنة اسمها كاثرينا .

جرىمو

: لقد فقت الحدود فى صراحتك البلهاء خذ الأمر
هوناً ما .

٤٥

بتروشيو

. إنك لتظلمنى ، يا سيد جريمو . . اسمح لى بالكلام ..
أنا شريف يا سيدى من فيرونا ،
سمعت بحمالها وذكائها ،
وأدبها وخفرتها وتواضعها ،

٥١

ومزاياها العجيبة الرائعة وخلقها الوديع ،
فجروئت على أن آتيك ضيفاً يقتحم بيتك
لترى عيى وتشهد

حقيقة هذا الذى طالما سمعت به .

لكنى أردت أن أبرر حقى فى ضيافتك ،

٥٥

فجئت أقدم لك رجلا من رجالى ،

حاذقاً فى الموسيقى وفى الرياضيات ،

ليعلمها كل ما يجب أن تعلم من هذه المعارف ،

التي أحسب أنها لا تجهلها .

فاقبله منى وإلا أسأت إلى برفضك .

- ٦٠ أما اسمه فـ « ليسيو ^(١) » وأما موطنه فهو « مانتوا »
 باپتستا : مرحباً بك يا سيدى ، ورحباً به إكراماً لك .
 أما عن ابنتى كاترينا فهذا ما أنا به أعلم ،
 وإن طبيعتها لا تلائمك وهذا ما يثير أتراحى .
 بتروشيرو : أراك لا تريد مفارقتها .
 ٦٥ أو لعلك لا ترحب بنسبى .
 باپتستا : أرجو ألا تسمىء فهم مرادى . إني لا أحدثك إلا بالواقع
 ولكن ممن السيد ؟ وبأى اسم أدعوك ؟
 بتروشيرو : اسمى بتروشيرو ، وأنا ابن آنتونيو .
 هذا الذى عرفته إيطاليا كلها .
 ٧٠ باپتستا : أعرفه حق المعرفة . مرحباً بك من أجله . مرحباً .
 جريميو : أرجوك يا بتروشيرو أن تقطع حديثك حيناً ،
 لتسمح لنا نحن المتوسلين المساكين أن نتكلم نحن أيضاً .
 تنح فلقد جاوزت حدك تجاوزاً عجيباً .
 بتروشيرو : عفواً . يا سيد جريميو ، سأتنحى وبكل سرور .
 جريميو : لا أشك فى ذلك يا سيدى لأنك إن لم تفعل أفسدت
 مسعاك خطيباً .
 ٧٥ يا رفاق ، إنها لهدية مشكورة ، وأنا واثق من ذلك .

ولأرد إليك هذا الفضل الذى أدين لك به ، دون
غيرى : أقدم لك فى سماحة هذا العالم الشاب الذى
قضى زماناً طويلاً فى « ريمس » وهو يحذق من اليونانية

واللاتينية وسائر اللغات ما يحذقه الآخر فى الموسيقى ٨٠

والرياضة . إن اسمه « كامبيو » .

أرجو يا سيدى أن تتقبل خدماته .

ألف شكر يا سيد جريميو .

بابتستا

وورحباً بك يا « كامبيو » الفاضل . ولكن ، يا سيدى

الكريم ،

٨٥

أراك تمشى بيننا كالغريب .

فهل أجرؤ أن أسألك ما دعاك لأن تأتى إلينا ؟

: عفواً سيدى . إن المرأة بلحرائى أنا ،

ترانيو

فبالرغم من أنى غريب هنا فى هذه المدينة ،

أتقدم إليك مخاطباً ابنتك .

٩٠

ابنتك بيانكا الفاضلة الجميلة .

ولست أجهل ما قد صممت عليه

فما يتعلق بالأخت الكبرى .

ولكى لا أسألك إلا هذا الحق ؛

وهو أن تقبلنى ضمن سائر خطابها

٩٥

بعد أن تعرف نسبي ؛

وأن يكون لى مثلهم حق دخول بيتك والسعى إليها .

وأما تعلم ابتيتك فإنى أقدم إليك من أجله

هذه الآلة الموسيقية البسيطة

وهذه المجموعة الصغيرة من الكتب اليونانية واللاتينية

١٠٠

فإذا قبلتها فمن قبلك لها ستستمد قيمتها العظيمة .

• اسمك « لوسنشيو »^(١) — ولكن من أى بلد أنت ؟

باپتستا

• من « بيزا » ، يا سيدى ، وأنا ابن فنسنشيو .

ترانيو

• عظيم من أهل بيزا فيما يعرف عنه ،

باپتستا

وإنى لأعرفه حق المعرفة . أهلا بك ، يا سيدى ،

وسهلا . . .

١٠٥

(إل هورننتيو) خذ أنت العود . (إلى لوسنشيو)

وأنت مجموعة الكتب .

وستقابلان تلמידتيكما فى الحال .

يا من بالبيت ! (يدخل غلام) سر يا غلام بهذين السيدين

(١) ليس من الواضح فى المسرحية (كما لاحظ بعض الشراح) من أين عرف باپتستا

أن اسم من يكلمه لوسنشيو (وهو ترانيو فى لباس لوسنشيو)

إلى ابنتي ، وقل لهما :
 إن هذين معلماهما ، ومرهما عني . أن يفيدا منهما
 كل الفائدة .

١١٠

(يخرج الغلام ومعه هورتنشيو ولونسشيو وبيوندلو)

سنمشي قليلا في الحديقة ،
 ثم نمضي إلى الغداء . إني لأرحب بكم أيما ترحيب ،
 وأرجو أن تتأكدوا جميعاً من هذا .

بتروشيو : ياسيد باپتستا إن مهمتي تلح علي بالإسراع ،
 وليس في مقدوري أن آتي للخطبة كل يوم .
 لقد عرفت والدي معرفة طيبة ؛ وبذلك تكون قد
 عرفتني ؛

١١٥

ولما كنت الوارث الوحيد لكل أراضيهِ وتجارته ،
 وقد نمتها فزدتها ولم أنقصها ،
 فلإني أسألك أن تخبرني إذا ما نلت حب ابنتك
 كم من المال بائنة سيأتيني معها يوم اتخذها زوجاً .
 باپتستا : سترث بعد وفاتي نصف أراضي
 وهي تملك الآن عشرين ألفاً من الكرونا^(١)

١٢٠

(١) الكورون : عملة ذهبية إنجليزية تساوي ربع جنيه وقد تكون أوروبية أيضاً .

بتروشيرو . وفي مقابل هذه البائنة ، ولأرتب لها الأمر قانوناً ،
بحيث إذا طال بها العمر بعدى أو من ترميها
بكل ما أملك من أرض وكل ما لي من حقوق بكافة
أنواعها

١٢٥

فلنكتب الاتفاق بيننا على هذا بكل تفاصيله ،
حتى يستوثق كل منا من الحجة التي تعنيه .

بابتستا : هذا إذا تم لك ما هو أهم

ألا وهو حبها فإنه هو كل شيء .

١٣٠ بتروشيرو : إنه لأمر هين لأنني أؤكد لك ، يا أبتى ،

إنى حادُّ الطبع بقدر ما هى مغرورة عنيدة ،

وإذا التقت ناران ثائرتان معاً فى مكان ،

فإنهما تلتهمان ما يغذى أوارهما .

فإن تكن النار الخافتة تذكو بالريح الهادئة

فإن هبة الريح العاصفة تذهب بالنار وبما حولها :

١٣٥

وهكذا أنا بالنسبة إليها . وهكذا ستخضع لى .

لأننى عنيف خشن ولن أتقرب إليها فى رقة الرضيع .

بابتستا : وفقك الله فى سعيك إليها ، وأسعد حظك معها !

ولكن استعد لسماع بضعة كلمات مرة جارحة .

١٤٠ بتروشيرو : أيما استعداد كما سترى إنه استعداد الجبال للرياح ،

تعصف مستمرة من حولها فلا تهتر منها جبل لعصفها .
(يدخل هورنشيرو ، وقد شج رأسه)

بايتستا . ماذا حدث يا صاحبي ؟ وفيم اصفرار لونك ؟
هورنشيرو من الخوف ، من الذعر ، أوكد لك إن كنت أصفر
اللون .

بايتستا . ماذا ! هل لمست في ابنتي استعداداً لأن تكون موسيقية
بارعة

١٤٥ هورنشيرو . بل استعداداً أتم لأن تكون جندياً أبرع !
إن الحديد قد يقوى على إحماها أما العود ، فلا ،
بايتستا : لماذا ، أولاً تستطيع أن تحكم ابنتي لتعلمها عزف
العود .

هورنشيرو : طبعاً لا ، لأنها كسرت على العود . . .
لني لم أكّد أقول لها قد أخطأت في ضبط الأوتار ،
وتنيت يدها لأعلمها كيف تحكم أصابعها ،
١٥٠ حتى ثارت وعلا صوتها في سمّورة شيطانية قائلة ؛
« أتسمى هذا ضبط الأوتار ؟ سأريك الخطب
والضبط : »

وإذا هي تقرع هامتي بالعود ،
فشج رأسي من الآلة ؛ ووقفت برهة مشدوها ،

كما يقف المذنب المشدود على خشبة للتشهير به .
 بينما كنت أطل هكذا من العود ،
 كانت هي تقذفني بالشتائم قائلة « يا سافل يا زمار ،
 يا مسخرة مرتعشة » ، وغير ذلك من عشرات الشتائم
 الدنيئة ؛

وكأنما قد تعلمتها كلها لا لشيء إلا لترميني بها . .

١٦٠ بتروشيو : قسماً بالدنيا وما فيها ، إنها لامرأة تفيض بالحياة .

لقد ازداد الآن حيي لها عشرة أضعاف ،

كم أتوق إلى أن أتحدث إليها !

١٦١ باپتسا : إذن تعال معي ولا تبد هكذا مدحوراً .

بل خذ في تعليم ابنتي الصغرى ومرانها .

فهي مستعدة لأن تتعلم ، مستعدة لأن تشكر من

يسدى إليها فضلاً .

وأنت يا سيد بتروشيو ، أتأق معنا ،

أم تفضل أن أرسل ابنتي كيت إليك ؟

١٦٢ بالله أرسلها وسأنتظرها هنا .

بتروشيو

(يخرجون ماعدا بتروشيو)

وسأتقرب إليها في شيء من العنف والحماسة عندما

تأق

ولنفرض أنها شتمت في سلاطة ، فسأقول لها في
بساضه ؛

١٧٠

إنك لتغنين أعذب من غناء العندليب .
ولنفرض أنها عبت ؛ فسأقول لها يا وضاحة الجبين ،
إنك لتوحين كورود الصباح باكرها الندى منذ حين
ولنفرض أنها سكنت ، وأبت أن تنطق بحرف .

١٧٥

فسأقول لها ما أبرعك في الكلام وما أبلغك !
إنك لتنطقين بنافذ القول ، أو بالدر الثمين .
فإذا هي أمرتني أن أنصرف عنها ؛ فسأشكرها ،
كما لو كانت قد طلبت إلى أن أطل إلى جوارها
أسبوعاً .

فإذا هي رفضت أن تتزوجني ؛ فسألتبس بها
أن تحدد يوم لإعلان الزواج ويوم لإتمامه .
ولكن ها هي ذى آتية - والآن - تكلم يا بتروشيو .
(تدخل كاتارينا)

١٨٠

سعدت صباحاً يا « كيت » فهذا اسمك فيما سمعت .
: كيت حق ما سمعت ، ولكن ما سمعت صعب عليك .
إن الذين يتكلمون عني يدعونني « كاتارينا » .

١٨٥ بتروشيو : تكذابين والله ، فإنك لتسمين كيت ولا أكثر من كيت

وكيت الحلوة ، وأحياناً كيت الملعونة ؛
ولكن كيت على كل حال . وأجمل كيت في العالم
المسيحي ،
كيت من كيت نجمة المعارض ؛ يا أدق تحفة
وأرقها .

إن التحف كلها « كتنا كيت » منمنمة دقيقة .

وعلى ذلك ، ثقي ، يا سلوتي ، يا كيت ،

١٩٠

إني لما سمعت برفقتك يتمدح الناس بها في كل قطر

يتحدثون عن فضائلك ، ويتغنون جمالك

وإن كانوا بكل هذا لم يصلوا إلى حقيقة حالك

هفت نفسي إليك فحملت نفسي لأطلب يدك .

كبت . لقد حملت نفسك في أنسب الأوقات ألا مر هذا

الذي حملك إلينا

١٩٥

أن يحملك عنا : فلقد تبينت لأول وهلة ،

أنك حمل من الأحمال .

ماذا ، وما الحمل ؟

ببروشيو .

كيت : كرسى موصول القوائم حقير .

ببروشيو . أصبت عين الصواب هيا فاجلسي على .

كيت . خلقت الحمير للحمل^(١) وله خلقت أنت .

(١) لعب بالألفاظ bear, move لم نستطع أن نترجمه بخير من هذا .

- ٢٠٠ بتروشيرو : إنما النساء هن اللواتى خلقن للحمل ، وله خلقت أنت .
 كيت : إن كنت تعنى نساء مثلى فهن لا يحملن بفلس مثلك .
 بتروشيرو : وا أسفاه يا كيت الطيبة ! إني لست ثقيلا إذا حملتني :
 لأننى أعرف أنك صغيرة السن خفيفة الوزن .
 كيت : أخف من أن يتعلق بى عاشق جلف مثلك ،
 ٢٠٥ وإن كنت من حيث الوزن لا أشكو نحولا^(١) .
 بتروشيرو : من حيث الوزن بل من حيث الزن ؛ زن ؛ زن .
 كيت : أتقنت الصوت إتقان الأحق الوح^(٢) .
 بتروشيرو : أيتها الحمامة البطيئة الجناح ألا تسمحين للرخم أن
 يفوز بك ؟
 كيت : فيأخذنى على أنى حمامة ضعيفة ، كما تخطط أنت
 بين الرخم والحمام .
 بتروشيرو : رفقا رفقا أراك ، أيها الزنبور ، قد أسرفت فى الغضب .
 ٢١٠ كيت : إذا كنت زنبوريا فأحذر لسعة « زباني » .
 بتروشيرو : إن شفائى إذن فى أن أنزع زبائك .
 كيت : حقاً ، إن استطاع أحق أن يعرف أين زباني .

(١) لعب بالألفاظ حول bee, be لم نستطع ترجمته بخير من هذا .

(٢) لعب بالألفاظ حول buzzard لم نستطع ترجمته بخير من هذا .

بتروشيو : ومنذا الذى لا يعرف أين يحمل الزنبور زبانه .
فى ذيله ولا شك .

كيت . بل فى لسانه .

بتروشيو . لسان من ؟

٢١٥ كيت . لسانك إذا أكثر من الكلام ، وعليك السلام .

تروشيو . إذا ، سلام على لسانى فى ذيلك ؟

هذا لن يكون . عودى بالله إلى رجل شريف

كيت : وهذا ما سأستوثق منه .

(تلمطه)

تروشيو : أقسم لألكمنك لو حاولت لطمى مرة أخرى .

كيت . بهذا تسقط عنك شكتك وشارتك

لأنك ، لو لطمت ، برهنت أنك لست بشريف . ٢٢٠

وإذا كنت غير شريف ، فلست جديراً بأن يكون

لك شارة وسلاح .

بتروشيو : يامسجلة ألقاب الأشراف ومرتبة شاراتهم (١) يا كيت ،

اذكرينى ضمن قوائى أشرافك !

كيت . وما شارتك يا شريف ؟ طرطور أبله كعرف الديك ؟

(١) كانت هناك وظيفة لمسجل يشرف على أمور الأشراف والأمراء وهو الذى يربهم حسب مقامهم ويعين لهم ما يحملون من سلاح حسب رتبهم .

- بتروتيو : بل ديك بلا عرف ، وستكون كيت دجاجتي .
- كيت : لست ديكي ، لأنك تصيح كديك خائر ضعيف
- ٢٢٥ لا تقوى على قتال .
- بتروتيو : مهلا ، يا كيت . هلم لا تتجهمي .
- كيت : كيف وهي عادتى كلما رأيت عقرب البحر .
- بتروتيو : ولكن لا عقرب بحر هنا فلا تتجهمي إذن
- كيت : بل هو موجود ، موجود
- بتروتيو : أرنيه إذن ،
- ٢٣٠ كيت : لو كانت عندى مرآة لأريتك إياه
- بتروتيو : ماذا ! ويحك أتعنين وجهي ؟
- كيت : أصبت وما كان مثلك يا صغير أن يصيب ؟
- بتروتيو : إني وحق القديس جرجس ، لشاب فتى أقوى من أن
- أطاولك
- كيت : ورغم شبابك أراك قد ذبلت .
- (نلمس وجهه)
- بتروتيو : من الهم .
- (يقبل يدها)
- كيت : وأنا لا أهتم !
- (تفلت منه)

بتروشيرو : كلا بل أنصتى إلى يا كيت . . . ولا تفتلى منى
بربك هكذا .

(يمسك بها)

٢٣٥ كيت : سأثيرك إذا مكثت هنا . دعنى أذهب !
(تجاهد لتفلت من قبضته)

بتروشيرو : كلا لن تثيرينى أقل نائرة بل لأراك غاية فى الرقة :
لقد قالوا عنك إنك فظة نفور عابسة ،

والآن أرى مقالهم الكذب بعينه ؛

فإنك لطيفة ، سمحة الروح ، غاية فى الأدب ،
إلا أنك بطيئة البديهة ، ولكنك مع هذا أزهى من
من زهر الربيع .

٢٤٠

لا تستطيعين العبوس ، ولا تقوين على أن تسخرى
من أحد .

إنك لا تعضين على شفتك كما تفعل الحانقة الغضوب ؛
ولا يلذ لك أبداً أن تغضبى فى الحديث ؛

بل إنك لتستقبلين خطابك فى ظرف وأدب وحياء ،
وتخاطبينهم فى لطف ورقة وبشاشة .

٢٤٥

(يتركها)

فلماذا يذبح الناس عنك أنك مشوهة ناقصة ؟
يا لدنيا الهجاء والقذف ! إن كيت كخصن البندق
اللين ،

هيفاء معتدلة سمراء في سمرة
خشب البندق ، وأحلى مذاقاً من لبابه .
دعيني أرك تخطررين . إنك لا تعرجين . ٢٥٠
كيت : إليك عني ، يا هذا ، من تظن أنك تأمر .
بتروشيرو : وهل ازدهت غابة بديانا (١)

كما تزدهى هذه الغرفة بكيت في خطرتها كالأميرة ؟
ألا كوني ألت ديانا ، ولتكن هي كيت ،
ثم اجعلي كيت هي العذراء البتول ، وديانا هي المنصفة
المقبلة على الناس . ٢٥٥

كيت : وأين تعلمت كل هذا المقال الجميل ؟
بتروشيرو : إني أرتجله بالفطرة ارتجالاً . وقد أخذته عن أمي
الذكية .
كيت : لا بد أنها كانت حقاً ذكية ! وإلا لخرجت إلى الدنيا
معتوهاً .

بتروشيرو : أأست حكيماً

(١) ديانا : إلهة الصيد وقد آلت على نفسها أن تظل عذراء وحيدة .

كيت

نصيبك من الحكمة نزر ، ما يكاد يكفي ليطمئنك
على نفسك ويدفء قلبك .

٢٦٠ بتروشيو

وهذا ما أبغى يا كيت الحلوة . أن يدفأ قلبي في فراشك :
وعلى ذلك دعينا من كل هذا الكلام الهين ،
لأقول لك في جدّ ووضوح : إن أباك قد قبل
أن تكوني زوجي ؛ وقد اتفقنا على بائنتك ،
وسواء رضيت أم لم ترضي فلاني سأترجلك .

٢٦٥

اسمعي ، يا كيت ، إني زوج كفؤ لك ،
وإني لأقسم بهذا النور الذي يكشف لي عن جمالك
جمالك الذي شغفني وأرغمني أن أحبك حباً جمّاً
أنك لن تكوني زوجاً لرجل غيري .
فلاني أنا هو الذي خلق ليروضك . يا كيت ،

٢٧٠

ويجعل من كيت الوحشة البرية
قطعة^(١) أنيسة كسائر القطط التي تألف البيوت .
(بدخل بايتستا وجريميرو وترافيو)

ها هو ذا أبوك قد أقبل فيأياك والرفض ؛
فلا بد أن تكون كاثارين زوجي وسيتم لي ذلك .

بايتستا . والآن ، يا سيد بتروشيو ، كيف سعيك مع ابنتي ؟

(١) في الأصل لعب باللفظ كيت وكات بمعنى قطعة يمكن أن تؤدي بنطق القاف
في قطعة مخمفة كالهزمة .

٢٧٥ تروثيو . لا يمكن إلا أن يكون . وفقاً ، يا سيدى ، وهل يمكن أن يكون إلا . وفقاً .

فما كان لمثل سعي أن ينجب .

بابتستا . وماذا بك الآن ، يا ابنتى ، كاثارين ؛ ماذا يحزنك ؟
 كيت . أتدعونى ابنتك ؟ أقسم لك أنك لو برهنت على
 رعايتك الأبوية الخنون ؛

لما أردت أن تزوجنى من رجل نصف مجنون ؛ ٢٨٠

من وحش مندفع ، هزأة ، حلاف ،

يظن أنه بكثرة الإيمان يستطيع أن يصرف الأمور

بتروثيو : الحقيقة ، يا أبى ، هى أنك أنت

وكل الذين تناولوها بالحديث قد كذبوا فى حقها ؛

فإذا كانت حادة الطبع فلإنما هى تفعل ذلك حيلة

منها ومكراً :

٢٨٥

إنها ليست وقحة ، ولكنها وديعة كالحمامة .

وهى ليست حادة المزاج بل هى هادئة هدوء نسيم

الصباح ؛

أما عن الصبر فستبرهن لنا أنها « جريسيل^(١) » أخرى ؛

(١) جريسيل (Grissel) . تروى قصتها ضمن مجموعة « أقاصيص كافتربرى »
 على أنها امرأة صبرت على إساءات زوجها وإمافاته حتى غلبته على أمره بصبرها وطيبتها .

وهي في العفة والطهارة مثل « اوكريس »^(١) الرومانية .
 وقصارى القول ، قد اتفقنا معاً وانسجمنا ٢٩٠

إلى حد أننا عينا يوم الأحد القادم موعداً للزفاف .
 أفضّل أن أراك مشنوقاً يوم الأحد أولاً . كيت
 جريميو : أسمعت ، يا بتروشيو ، إنها تقول إنها تفضل أن تراك
 مشنوقاً أولاً .

أهلاً سعيك ! إذن عفاء على حظنا .
 صبراً ، يا سادة ، لقد اخترتها لنفسى ، ٢٩٥
 فإذا كنت أنا وهي راضيين فما شأنكم أنتم ؟
 ولقد اتفقنا ، فيما بيننا ، ونحن في خلوة معاً ،
 أن نظل شرسة كما كانت أمام الناس .
 وإلى لاؤكد لكم ، وإن يكن من الصعب أن تصدقوا ،
 أنها لتعجبنى حباً جمّاً . إن « كيت » أطيب الناس
 قلباً ! ٣٠٠

لقد تعلققت بعنق وأردفت القبلة بالقبلة ،
 وظللت تتقدم في كسبها بسرعة ، وهي تقسم القسم
 تلو الآخر ،

(١) لوكريس (Lucrece) : الرومانية يغرب بها المثل في العفة والطهارة ؛
 ويروى عنها أنها فضلت الشرف والعفاف على الحياة نفسها .

حتى كسبتني حبیباً لها في ملح البصر .
 إنكم لصغار أغرار ، ولأنها لديها خلیقة أن تتعرفوا
 عليها ؛
 لتعرفوا كيف يمكن أن تكون المرأة والرجل في غاية
 الوداعة ،

٣٠٥

إذا ما كنا معاً على انفراد ؛
 وكيف يمكن لأكثر المسكينات وداعة أن تكون ألن
 شرسة
 هات يدك يا كیت . إني راحل إلى البندقية ،
 (تنزع يدها من يده)

لأبتاع ثياب يوم الزفاف . . .
 وأنت ، يا أبی ، جهز أنت الولیمة ، وادع الضیفان ؛
 فإني لوائق أن كاثرينتي ستكون في غاية الروعة .
 ٣١٠
 باپتستا : لست أدري ماذا أقول — ولكن هاتوا أيديكم .
 أسعدك الله ، يا بتروشيو ، لقد تم الاتفاق بيننا .
 جريميو وترانيو : نقول آمین وسنكون الشاهدين .

بتروشيو : يا أبی ، ويا زوجی ، ويا سادة ، السلام علیکم ،
 إني راحل في الحال إلى البندقية ، فإن يوم الأحد
 ليدنو مسرعاً ،

٣١٥

وسيكون لنا فيه حلقات ومآدب وأفحر ثياب ،
 قبليني ، يا كيت ، فلنا سنتزوج يوم الأحد .
 (يقبلها بالرغم منها فتحرق حارحه ويخرج بتروشيو من الجهة الأخرى)
 وهل أبرم اتفاق زواج فجأة على هذا النحو
 حريميو
 وبهذه السرعة !

ثقوا ، يا سادة ، أنى أمثل الآن دور تاجر . بايتستا
 يغامر في السوق يحنون على ساعه يائسة . ٣٢٠
 كانت سلعة طلت إلى جوارك زماناً باثرة ،
 ترانيو
 فإن أربحتك فيها وإن عرقت في البحار فلقد تخلصت
 منها .

إن غاية ما أرجو من ربح منها أن تم الزيجة في هدوء . بايتستا
 لا شئ في هذا ، ولكنه في هدوء وبغير جهد قد جرمسو
 حصل على « صيد » يُعتدُّ به .
 والآن ، يا بايتستا ، فلنتكلم في أمر ابنتك الصغرى . ٣٢٥
 إن هذا هو اليوم الذى طالما تطلعنا إليه .
 وإنى لخارك ، وإنى لأول من تقدم إليك يخطبها .
 وأنا الذى أحب بيانكا حباً . . . ترانيو

تعجز اللغة عن وصفه ، ويقصر خيالك عن إدراك
 مداه .

جريميو : أيها الغر الصغير ، أنى لك أن تحب أو تعز من

تحب مثلى .

٣٣٠

ترانيو : يا أشيب الاحية إن حبك ليتجمد من برودته

جريميو . وحبك أنت يشوى من حرارته .

ارجع يا نزق لأنها هى السن التى تتمكن من رعايتهن .

ترانيو : ولكن هو الشباب الذى يزهو فى عيونهن .

بابستا : كفافكن يا سادة ، فإنى سأحسم هذا النزاع .

إن المغانم لا تنال إلا بالأعمال ،

٣٣٥

ومن استطاع أن يضمن منكما مهراً أكبر لابنتى ؛

فإنه سيكسب حب بيانكا

قل لى ، يا سيد جريميو ، ماذا تضمن لها .

جريميو : أولاً . إن بيتى الذى فى المدينة هو ما تعرفه ،

وإنه لمهياً بل مملوء بالأباريق والطسوت ومختلف الأواني

الفضية والذهبية ،

٣٤٠

لتغسل فيها يديها الرقيقتين .

وإن أستاذه لمن نسج « صور » الأرجوانى الشهير ،

وفى خزائن صغيرة من العاج حشوت ما أملك من نقد

ذهبي^(١) .

(١) الكورون : عملة ذهبية إنجليزية تساوى ربع جنيه وقد تكون أوروبية أيضاً

وفى صناديق من خشب السرو الثمين حفظت ستر
الجدران والأسرة الفاخرة .

٣٥٥

وملابس غالية ، وأقمشة ثمينة ، وأغطية نفيسة ،
وملاءات الكتان الرفيع ، ووسائد تركية مطرزة باللؤلؤ .
وأهداب^(١) لالستر من صنع البندقية مذهبة . قد
طرزت أفخر تطريز وأدقه .

وبالبيت طائفة من الأواني نحاسية ومعدنية . وبه كل
ما يلزم لساكنيه .

وما قد يحتاجون إليه لضيافتهم ثم إن في ضيعتي

٣٥٠

مائة بقرة حلوب ، رهن ذلاء الابن ؛

ومائة وعشرين ثوراً سميناً تقف في حظائري .

وما عدا ذلك . مما عندي ، كله بمقدار ما يناسب
وهذا الكم والعدد .

وإني لمعترف بأني رجل قد أصابه الكبر .

فإن مت غداً ، فإن ذلك كله سيكون ملكاً لها ،

ولست أطلب في مقابل ذلك إلا أن تكون لي زوجاً
ما دمت حياً .

٣٥٥

ترانيو : « إلا » هذه جاءت في وضعها حقاً يا سيدي .

أنصت إلى . . .

(١) Valance . كورنيش أودنتلا تزين أطراف الستر .

إلى أنا وحيد أبى ووارثه ،
 فإن قبلت أن تكون ابتك زوجى ،
 فإني سأترك لها من بعدى ثلاثاً أو أربعاً من الدور .
 داخل أسوار مدينة پيزا الغنية ؛ كل منها
 تعدل أى بيت فى « پادوا » من بيوت السيد العجوز
 جريميو ؛
 وإلى جانب هذا ألفين من الدوقات الذهبية كل عام^(١)
 غلة أرض مثمرة . كل هذا سيكون الضمان^(٢) لما من
 بعدى .

« اذا ، هل ونزعتك يا سيد جريميو ؟

٣٦٥ جريميو : ألفين من الدوقات الذهبية كل عام غلة الأرض !
 إن أرضى لا يصل ثمنها كله إلى مثل هذا !
 ولكنها ستأخذ منى أنا فوق ما ذكرت سفينة تجارية
 كبيرة ،

هى الآن فى مرفأ مرسيليا . . .

(١) فى الأصل دوقه (Ducat) وهى عملة تعادل نحو تسع شلنات وكانت شائعة
 معروفة فى كل أوروبا .
 (٢) فى الأصل jointure ومنهاها عقار أو أرض توهب للزوجة لتستولى عليها بعد
 موت الزوج .

ماذا هل سددت حلقك بسفين ؟

٣٧٠ ترانيو : يا جريميو ، إنه لمن المعروف أن والدى

يملك أكثر من ثلاث سفن تجارية كبيرة غير اثنتين

سريعتين صغيرتين ،

واثنى عشر مركباً شراعياً متيناً . كل هذا أضمنه لها ،

بل لى لأضمن لها ضعفى كل ما يمكن أن تقدم لها

من ضمان فوق ما ذكرت .

جريميو : لا ، لقد قدمت كل ما عندى ، وليس عندى فوق

ذلك شىء .

٣٧٥ فهى لا يمكن أن تأخذ منى فوق ما أملك فعلاً .

فإذا كنت أرضيك ، فإنها ستملكنى وستملك ما أملك .

ترانيو : إذن ، فالفتاة لى أنا دون الناس أجمعين ،

وهذا حسب شرطك القاطع — إن جريميو قد اندحر .

بابتستا : لا أملك إلا أن أعترف بأن عرضك هو الأفضل ،

٣٨٦ فإذا جعلت والدك يضمن لها هذا الاتفاق ويوثقه ؛

فإنها لك . إلا ، وأرجو أن تغفر لى ما أقول ،

فإنك إذا مت أنت قبله فأين صديق ابنى وضمانها .

ترانيو : إن هذا إلا ملاحكة منك ؛ إنه شيخ عجوز ، وأنا شاب

صغير .

جريميو . أو لا يجوز أن يموت الشباب كما يموت الشيوخ ؟

٣٨٥ باپستا : إذن يا سادة ،

بهذا يكون قد قر قرارى ،

فى يوم الأحد القادم ، ستزف ابنتى كاثارين :

وعلى ذلك فى يوم الأحد الذى يليه ستكون بيانكا

عروساً لك أنت إذا ظفرت لها بهذا الضمان ؛

وإلا فهى عروس السيد حريميو .

٣٩٠

وبذلك أستاذنكما فى الانصراف وأشكركما كليهما .

(يخرج)

جريميو . وداعاً يا جارى الكريم . الآن لست أخشاك .

وأنت ، أيها المغامر الغر ، أنظن أنه ستبلغ الغفلة

بأبيك

فيعطيك أنت كل شئ ليصبح هو فى سنه الواهية

نزىلاً على مائدتك أنت ؟ كفى هذراً !

٣٩٥

إن الغفلة لم تبلغ بشعب من ثعالب إيطاليا العتاق

هذا الحد .

(يخرج)

ترانزو : فلتنزل النعمة بجلدك الدابيل المحشو مكرراً .

وعلى أيه حال فلقد صاولتك ؛ وبعرضى الأعلى قهرتك ،

لأنى قد صممت على أن أخدم سيدى :
لذلك فلست أرى مانعاً من أن يجد لوسنشيوم المزعوم
أباً له يدعى هو أنه فنسنشيوم .

٤٠٠

وإن يكن هذا لمن العجب : فالآباء عادة
هم الذين يوجدون الأبناء . أما فى ظرف الخطبة الذى
نحن فيه ؛
فإن الابن لابد أن يجد له أباً . هذا إذا لم يجب تدبيرى .
(يخرج)

الفصل الثالث

المنظر الأول

(يدخل لوستنيو وهورتنشيرو وهما مازالا متنكرين في زي معلم وموسيقى
ومعهما بيانكا)

لوسنشيرو : يا أيها الزمار ! ابعد . لقد أصبحت وقحاً جداً ،
يا سيد !

أنسيت بهذه السرعة هذا الفصل المضحك
الذي استقبلتك به أختها كاثارين ؟
هورتنشيرو : يا أيها المتعالم الجعجاع ؟ إنك أمام
راعية الأنعام السماوية : .

وعلى ذلك فائذن لي أن آخذ مكانى من الصدارة ،
فإذا ما أمضينا في الموسيقى ساعة أو نحوها .
فلن درسك ، إذ ذاك ، يمكن أن يظفر منها بنفس
هذا الوقت .

لوسنشيرو : يا أيها المخلط الحمار الذى لم يقرأ في حياته
ما يكتفى ليعلم لماذا خلقت الموسيقى أصلاً !
أو لم تجعل الموسيقى لتنعش قواد المرء

بعد أن يجهد في الدرس أو يتعب في العمل الرتيب
الشاقي؟

وعلى ذلك ائذن لي أن أقرها الفلسفة أولاً ،
فإذا ما تعبنا وتوقفنا فتقدم أنت بأنغامك .

١٥ هورنشيرو : يا هذا ، أنا لا أحتمل هذه الإهانات منك .

بيانكا : وفقاً يا سادة إنكما تخطئان في حقى خطأ مضاعفاً ،

بأن تتجادلا في أمر من حقى أنا وحدى أن أبت فيه :

فلسفت أنا تلميذة في مدرسة ، صغيرة حرية بالتأديب ،

أنا لا ألتزم مواعيد ، ولا أرتبط بساعات معينة ،

وأنا أتعلم دروسى كيفما أريد أنا .

٢٠

ولنحسم النزاع بينكما ، هيا اجلسا :

خذ أنت آلتك واعزف عليها حيناً .

فستنتهى من درسه قبل أن تنتهى أنت من ضبط

أوتارها .

هورنشيرو : وستركين درسه ساعة أنتهى من ضبط الأوتار ؟

٢٥ لوسشيرو : هذا ما لن يكون ! اضبط آلتك .

(يتنحى هورنشيروى غضب وتجلس بيانكا ولوسشيرو)

بيانكا : أين وقفنا آخر مرة ؟

لوسشيرو : هنا ، يا سيدتى —

« هيك إيبات سيموس^(١) هيك است سيغياتلوس

هيك ستيرات بريامى ريحيا سلسا سينس » .

٣٠ دالكا : ترجم هذه الألفاظ —

لوسنيو : هيك إيبات = كما قلت لك من قبل

سيموس = إني لوسنيو

هيك است = ابن فنسنيو من پيزا

سيغياتلوس = قد تنكرت هكذا لأظفر بمحك .

هيك ستيرات = وهذا المدعى لوسنيو الذى أذاك

خاطباً

بريامى = هو خادمى ترانيو

٣٥

ريحيا = تزيى بزي ويمتل دورى ،

سلساسينس = حتى نخدع السخيف العجوز .

سيدتى . إن العود قد ضبطت أوتاره . هورنشيو

بيانكا . أسمعنى إياه . . . أعوذ بالله إن بالمقام العالى نشازا يقرع

الآذان .

٤٠ لوسنيو : ابصق فى خرم^(٢) المزمار يا هذا وأعد ضبطه

^١ (١) الكلام شعر الشاعر الرومانى أوفيد (Ovid) من قصيدته « رسالة » ومعناه هنا :

« جرى النهر سيموس ، وهذا بلاد سيحيا ، وهنا يقع قصر المعجور بريام المنيف » .

(٢) يريد إهائنه بأن يشبر إلى أنه يلعب على مزمار لا عود .

بيانكا : فلا أجرب أنا الآن هل أستطيع أن أترجم هذه الألفاظ

هيك إليات سيموس = أنا لا أعرفك

هيك است سيجياتلوس = ولا أثق بك

هيك ستيرات بيراي = احذره لئلا يسمعنا

ريجيا = لا تندفع وراء آمالك

سلساسينس ؛ ولكن لا تيأس .

ه : هورتنشيو : سيدتي ، إن العود الآن قد تم ضبط أوتاره .

لوشيو : كل الأوتار فيما عدا السفلى منها ^(١) .

هورتنشيو : إن السفلى مضبوطة ولكن الوغد السافل هو الذى ينشر !

(لنفسه) ما أكثر ما يثور هذا المتعالم ، وما أكثر

ما يتجراً !

أما وحياتي إن الوغد لينتقرب إلى حبيبتى .

٥٠ يا أيها المعلم الحقير ، سأحكم مراقبتك عن كتب .

بيانكا : قد أصدقك فيما بعد أما الآن فإني فى شك من أمرك .

لوشيو : لا تشكى فى شىء فما من شك فى « أن إياسيديس ^(٢) »

(١) فى الأصل Base .

(٢) هذه العبارة تقال دون ما سبق بصوت عال لخداخ هورتنشيو حتى يظن أن

درس اللاتينية ما زال مستمراً . وأكثر الأبطال الإغريق قد انحدر من إياسيديس حتى ليقال إنه أحد آباء آشيل نفسه .

قد كان آجاكس^(١) فلقد أسماه جده هكذا .
 بيانكا : لا مفر من أن أصدق أستاذي ، وإلا فلنأى وثقة ،
 من أنى سأظل أناقشك أبداً حول هذا الشك
 ولكن دعنا نقف عند هذا الحد. والآن يا ليسيو^(٢) هذا
 دورك

يا أستاذي أرجو ألا تظننا أن تصرفي قلة ذوق ،
 لأنني كنت رقيقة معكما كليكما .
 هورتنشيرو : دعنا برهة وامض بعيداً عنا
 فإن تماريني في الموسيقى لم توضع لتؤدي ثلاثياً .
 اوشيرو : أتمسك أنت بالرسميات إلى هذا الحد ؟ (نفسه)
 حسناً لا بد أن أنتظر
 وأرقب ما يدور في حذر فإن صدق ظني
 فإن أستاذنا الموسيقى البارع قد مال به الهوى^(٣)
 (يتنحنى قليلا وتجلس بيانكا وهورتنشيرو)
 هورتنشيرو : يا سيدتي لا بد لي قبل أن تلمسي العود ،

(١) آجاكس Ajax : ابن تلامي بطل من أبطال الإغريق ذكره هومر في الإلياذة .
 كان ضخم الجثة لا يفوقه في الإقدام والجمال إلا آشيل . يقال إنه قتل نفسه لما مسح سلاح
 آشيل ليوليسيس من دونه .
 (٢) ليسيو Ixio : الاسم الذي تنكر به هورتنشيرو حين ادعى أنه معلم للموسيقى .
 (٣) في الأصل Amorous ومعناها يميل إلى الحب .

٦٥ لتتعلمي طريقي في نظام لمس الأوتار بأصابعك ،

أن أبدأ معك بأوليات الفن .

لأعلمك السلم الموسيقي بطريقة مختصرة .

بطريقة ألطف وأشد تركيزاً وأنجح ،

مما قد سبق لغيري من أبناء مهنتي أن علم :

٧٠ وهاك هي ، قد كتبها لك بخط واضح جميل .

بيانكا . ما هذا لقد جاوزت مرتبة تعلم السلم من زمان بعيد .

هورتنشيو : ولكن اقرأى سلم هورتنشيو .

بيانكا : (تقرأ) السلم = أنا أساس كل انسجام ،

أ . رى = لأتوسط لديك في حب هورتنشيو ،

٧٥ ب . « مى : يا بيانكا اتخذه لك زوجاً ،

ج . « فا ، أوت ^(١) = يحبك بكل ما يملك من عاطفة

ويعزك ،

د . « صول ، رى = وليس لديه إلا مفتاح ونغمتان

هـ . « لا ، مى = وهما ارحمى أو أمت .

أتسمى هذا سلماً موسيقياً . حسبك . إنه لا يروق لى .

٨٠ فأنا أوتر المناهج القديمة بـ ولست من الغفلة

(١) آخر نغم في السلم تحتها .

بحيث أغير القواعد الصحيحة ببدع مخترعة .
(يدخل خادم)

الخادم

سيدتى ، إن أباك يرجوك أن تتركى كتبك ،
لتعاونى فى إعداد غرفة أختك .

لأن غداً ، كما تعلمين ، يوم زفافها .

بيانكا

أستودعكما الله ، يا أستاذى الطيبين . فلا بد أن
أذهب .

٨٥

(تخرج بيانكا والخادم)

لورنشيو : حقاً . يا سيدتى لم يعد هناك ما يدعونى لأن أطل هنا .
(يخرج)

هورتنشيو

ولكن لدى أسباباً لأن أتجسس على هذا المتعالم ،
وأغلب ظنى أنه يبدو كأنما هو محب لها :
ولكن إذا كانت أمانيك يا بيانكا بهذه الضعة ،
بحيث تتطلعين بعينك إلى كل مخادع مختال ،

٩٠

ألا فافهمى جيداً ما أقول — إني إن رأيتك تترددين فى
أمرى ولو مرة واحدة ،
فإن هورتنشيو سيعنفنى يديه منك وينصرف إلى
غيرك .

(يخرج)

الفصل الثالث

المنظر الثاني

(يدخل بايتستا وحريري وبرانكو وكاتارين وسانكا واونشيو وبعفر
حافري حفل الزفاف)

بايتستا . يا سيد لونسثيو ، إن هذا هو اليوم المحدد .

لزوج كاتارين وبروشيو ،

بيد أنه لم يظهر إلى الآن أى أثر لصهرنا :

ماذا يقول الناس عنا ؟ وأى سخرية سيسخرون منا ،

إذا ما افتقدنا العروس ، فلم نجدده ، ساعة يحضر

القميس

لنتم مراسيم الزواج ؟

ماذا ترى ، يا لونسثيو ، فيما حاق بنا من العار ؟

لا عار إلا عارى أنا ، التى أرغمت ، وأيم الله

على أن تقبل رغم أنفها أن تزف ،

إلى غيبول أحرق وقع ناثر ،

يتعجل الخطوبة ، ولكنه ينوى أن يبطئ فى تنفيذ

الزواج

٥

كيت

١٠

لقد قلت لك ، أنا نفسى ، إنه مغفل مجنون ،
يخفى ألامعيه المؤذية وراء سلوكه الحشن الجلف :
ثم يقال عنه إنه ظريف مرح ،

يخطب من البنات ألفاً ، ويحدد لمن يوم الزفاف ،
ويتودد إلى الناس ، ويدعوهم للحفل ، ويعلن الأفراح ،
ولكنه لا يعتزم أن يتزوج منهن واحدة
أو كان لابد لى من أن يشير العالم كله إلى كاثارين
المسكينة ،

ليقول : « ها هي ذى زوج بتروشيو المجنون ،
وإذا شاء أن يتفضل بالحضور ليتزوجها . »

صبراً ، يا كاثارين الكريمة ، وأنت يا باپتستا أيضاً .
فلما أقسم بحياتى أن بتروشيو لا يبتغى إلا الخير ،
إننا لنجهل أى قضاء عاقبه عن أن ينفذ وعده .
فلن يكن الرجل خشناً جلفاً ، فهو فى غاية الحكمة ،
وإن يكن مرحاً ، فإنه مع ذلك شريف .

ليت عين كاثارين ما وقعت عليه يوماً بالرغم من
كل هذا !

(تخرج باكية تتبعها بياثكا وآخرون)

اذهبي يا بنية ، لى لا أستطيع أن ألومك الآن على
البكاء ،

١٥

٢٠

ترانيزو

٢٥

كيت

باپتستا

فإن مثل هذه الإساءة جديرة بأن تثير أعصاب قديسة ،
فكيف بشرسة لها مزاجك الحاد المضطرب .

(يدخل بيوندللو)

بيوندللو سيدي ! سيدي ، أنباء وأنباء قديمة ، ^(١) ولكنها أنباء
لم تسمع بمثلها من قبل . ٣٠

بايتستا : أو تكون قديمة وجديدة في الوقت نفسه وكيف ذلك ؟
بيوندللو : عجباً أولاً تكون أنباء جديدة أن تنبأ بمقدم بتر وشيو ، ؟
بايتستا : أو جاء ؟

بيوندللو : كلا ، يا سيدي .

٣٥ بايتستا : ماذا تعنى إذن ؟

بيوندللو : أعنى أنه آت .

بايتستا : ومتى يصل إلينا هنا ؟

٤٠ بيوندللو : عندما يقف حيث أقف فبراك حيث تقف هناك ،

ترانجو : وما القديم في أنباءك ؟

بيوندللو : إنه قادم بقبعة جديدة ، وسترة قديمة ، وسروالين
عتيقين قد قلبا ظهرأ لبطن ثلاث مرات ؟ وحداءين

(١) في الأصل تورية حول لفظ (News) وهي في الإنجليزية في الجمع أخبار
ومفردا معناها جديد .

كانت تلتقي فيهما بقايا الشموع ^(١) أحدهما مزرر
 بزرار والآخر مربوط بخيط . وسيفه قديم صدى قد
 أخرجه من مخزن أسلحة البلدية ؛ ^(٢) مكسور
 المقبض ، في غمد مخروم قد سقطت منه قطعة المعدن
 التي تحمي طرف السيف . وقد فلّ نصله في موضعين .
 أما جواده ، فحزوع الرسغ قد أسرج بسرج قديم
 أكلته الأرضة ؛ له ركاب فرد لا زوج له . والحصان
 إلى جانب ذلك مصاب بانتفاخ الرقبة ، يسيل المخاط
 من أنفه وقد ورم حلقه ، وانتشرت البثور والأورام
 على كل جسده ، وملأت القروح قوائمه ،
 وتورمت مفاصل أقدامه ؛ فهو يعرج . ولقد
 أصابه اليرقان وورمت غدده النكفية ، فأنهكه
 الدوار ؛ وفترت أحشاه الديدان . رنحو المتن ،
 مخلوع الكتفين ، تصطك قواده . قد أشكم بنصف
 شكيمه . وزناق رأسه من جلد الغنم ؛ وقد انشق مرات

(١) كان حذاء الفارس إذا نشف جلده فلم يعد يصلح لاستعماله يعلق عادة لتلقى فيه بقايا الشموع وطائفة مما يستغنى عنه من التواني .

(٢) كانت الأسلحة تخزن للطلوارئ في مخزن البلدية ؛ ولكنها كانت تصدأ وتتآكل من قلة الاستعمال .

من كثرة ما شد به ليحميه من العثار ؛ فعولجت
 قطوعه بأن عقدت عقداً . وقد حزم بحزام موصول
 ست وصلات ؛ وشد سرجه إلى ذيله بقطعة من الجلد ،
 كسيت بالمحمل الذى تكسى به سروج الفارسات .
 وما زال الحرفان الفضيان اللذان يدلان على اسم الفارسة
 ملبسين فيه ؛ ولكنه خيط بعضه إلى البعض بخيوط
 من الخيش سميكه

٦٠

: ومن القادم معه ؟

بابتستا

. يا سيدى غلامه وقد طهه هو أيضاً كما طهم الحصان
 بالضبط . فكسى ساقاً بجورب من كتان ، وكسى
 الأخرى بجورب خارجى سميك طويل ، قد شد على
 ساقه بخيط غليظ أزرق مخلط بأحمر ، وعلى رأسه
 قمعة بالية ، قد زينها بدلا من الريشة بحزمة عجيبة
 من المتنافرات . إنه لمسخ ، مسخ حقيقى يبدو للعيان ؛
 ولا يمكن أن يكون ساعياً لوجيه ، أو آدمياً مؤمناً ،
 أو غلاماً لسرى بأى حال من الأحوال .

بيولندلو

٦٥

: إن الذى يدفعه إلى مثل هذا التصرف لمزاج شاذ ؛
 وإن يكن من عادته أن يبدو فى ثياب حقيرة .

٧٠ ترانيو

- باپتستا : إني لسعيد أنه جاء ، كيفما كان يجيئه .
 بيوندالو . ولكنه يا سيدى لم ييحي .
 باپتستا . ماذا ! ألم تقل إنه جاء ؟
 ٧٥ بيوندالو : من أن بتروشيو جاء ؟
 باپتستا : نعم أن بتروشيو قد جاء .
 بيوندالو : كلا يا سيدى لقد قلت إن حصانه جاء ؛
 وإن بتروشيو على ظهره ^(١) .
 باپتستا : عجباً أو ليس القولان قولاً واحداً ؟
 ٨٠ بيوندالو : كلا وحق القديسين ^(٢)
 أراهن على فلسين
 إن حصاناً ورجلاً أكثر من واحد ،
 وإن كانا في حالنا
 ليسا إلا واحداً .

(يدخل بتروشيو وحروميرو في ملابسهما الحقية محدثين ضوضاء
 وصخباً)

٨٥ بتروشيو : هيا ! أين السراة ؟ من بالدار ؟

(١) بيوندالو مولع أبداً بمثل هذا الأسلوب المغالط .

(٢) في الأصل وحق القديس « چامى » لتجانس مع « پنى » فترجمناها هكذا ليتم
 التجانس الدال على روح الدعابة المراد .

- بابتسا . (برورد) سلمت خطاك^(١) يا سيدى
 تروشيرو . ومع هذا فليس خطوى بسليم ؟
 دايستا . ومع هذا فلست أراك تعرج .
 ترانو . وإن تكن ثيابك ليست كما كنت أحب لك أن تكون
 بتروشيرو . أو لم يكن من الخير أن أجيء كما أنا ؟
 ٩٠ . ولكن أين كيت ؟ أين عروسى الجميلة ؟
 وكيف حالك يا أبى ؟ أيها السادة . يخيّل إلى أنكم
 تعبسون .

- لماذا يحملق جمعكم الكريم هكذا ،
 وكأنما يرون في أثراً تاريخياً رائعاً .
 أو نجماً أو مذنباً ، أو مخلوقاً خارقاً ؟
 ٩٥ . يا سيدى . أنت تعلم أن اليوم يوم زفافك :
 ولقد حزنا ، أول الأمر ، خشية ألا تحضر ؛
 والآن نحن أشد حزناً على حضورك غير مستعد على
 هذا النحو . . .
 أقصر ! وانزع هذا اللباس ، إنه يزرى بمقامك ،
 إنه قذى للعين وسط حفلنا الجاد الوقور .
 ١٠٠ . ترانو : ونخبرنا أى خطب جلل

(١) في الأصل (Welcome) والتورية حول معنى الكلمة مقطعة (Well-Come)

قد أخرجك عن زوجك كل هذا التأخير ،
ثم دفع بك إلينا وقد تبدلت حالك أيما تبدل ؟
إنه لأمر يرهق شرحه لسان راويه ، ويؤذى خبره آذان
بتروشيرو سامعيه

١٠٥
يكفيكم أنى جئت برأ بالعهد ،
إن كنت قد اضطررت أن أدخل به نوعاً ما ،
كما سأشرح لكم فى وقت أنسب
شرحاً سيقنعكم بقبول العذر . . .
ولكن أين كيت ؟ لقد تأخرت عليها كثيراً ،
وإن الصبح ليمضى سريعاً ، وقد آن أن نكون فى
أماكننا فى الكنيسة .

١١٠ ترادو . لا تقابل عروسك بهذه الثياب الحقيبة ،
اذهب إلى غرفتي وارتي ما شئت من ثيابي .
بتروشيرو . لست أنا الذى يفعل شيئاً من هذا ، ثوب أنى سأقابلها
كما أنا ،

مانسا
بتروشيرو . ولكنك لن تستطيع ، فيما أرى ، أن تتزوجها كما أنت .
يأبى الله إلا هكذا وكما أنا ، فأقصرُوا :
١١٥
لأنها تتزوجنى أنا ولا تتزوج ثيابي
ولو أننى أستطيع أن أصلح ما ستبليه هى منى ،

كما أستطيع الآن أن أصلح من هذا الزى البالى
الحقير ،

لكان هذا يسعدها ، وكان فيه الخير لى . . .

ولكن . واغفلناه ، إلى أضيع الوقت فى الكلام معكم ،
وكان علىَّ أن أوقف زوجتى من النوم ،

١٢٠

وأختم المراسيم وأوثقها بقبلة منها رائعة .

(يخرج بتروشيرو وجروميرو ويوندللو)

ترانيدو : إنه ليخفى غاية ما تحت هذا الزى الجثنوى .

وسنقنعه ، إن استطعنا ذلك ،

بأن يبدله بأفضل منه ، قبل أن يذهب إلى الكنيسة .

١٢٥ باپتستا : سأذهب فى أثره لأرى كيف يتم ذلك .

(يخرج)

(يخرجون كلهم ماعدا ترانيدو ولوسنشيرو)

ترانيدو . ولكن يا سيدى إن الحب يتطلب منا أن نضيف إليه .

رضاء أيها ، فإذا شئنا أن نفوز بذلك وجب علينا ،

كما قد أنهيت إلى سيادتكم ،

أن نأتى برجل كيفما اتفق ،

١٣٠ فليست حاله بالى تهمننا ، ما دمنا سنيهؤه كيفما

أردنا ،

ليكون فنسنشيو القادم من « پيزا » ،
 ليضمن لوالدها المقيم في « بادوا » ،
 أكثر مما عرضت عليه من الثراء .
 وبهذا تنعم في أمان بتحقيق أملك ،
 وتزوج من بيانكا الجميلة برضا والدها .

١٣٥

لوسنشيو : لو أن زميلي المعلم ،
 لا يضيق الخناق على بيانكا ويتتبع خطاها ،
 لكان من الممكن أن نتزوج سرّاً ،
 فإن تم الزواج فعلاً ، فليعارض في أمره العالم أجمع ،
 فلنأى سأحرص على عروسي رغم أنف العالم كله .

١٤٠

ترانيزو : هذا ما سنمعن التفكير فيه خطوة ، خطوة .
 لتتحرى في الأمر كله صالحنا .
 لنقهر العجوز ذا اللحية الشمطاء ، جريميو ،
 والرقيب الحسيب ، الأب مينولا ،
 والموسيقى الماهر ، العاشق ليسيو
 وكل هذا من أجل مولاي لوسنشيو
 (يدخل جريميو)

١٤٥

أعائذ أنت من الكنيسة يا سيد جريميو ؟

جريميو : غادرتها وأنا أحس الفرج الذى كنت أحسه عند
مغادرة المدرسة صغيراً ،

ترانيو . أو يعود العروسان إلى البيت ؟

١٥٠ جريميو أتقول العروس^(١) بل قل إنه الأسد

أسد شرس شكس ، وهذا كل ما ستجد فيه الفتاة .

ترانيو . أيمكن أن أدرس منها ؟ هذا مستحيل .

جريميو . بل إنه لشيطان ، شيطان من الجن دون ريب .

ترانيو : إنها هى الشيطان ، شيطان ، بل إنها لأم الشياطين .

جريميو : ولكنها الحمل الهادئ ، والحمامة الوديدة ، إنها لبلهاء

إذا قيست به .

١٥٥

سأقص عليك ، يا سيد لوسنشيو ، ما حدث .

لما سأله القسيس ،

« أتقبل كاثرين زوجاً ؟ »

أقسم وزعق فى وجه القسيس قائلاً : « قسماً بجراح

المسيح إنى لقابل »

فاندesh الخلق لصراخه ، وارتبك القسيس ، فسقط

منه الكتاب ،

(١) فى الأصل توروية حول كلمة bride groom لتمدد معنى حزنها « groom »

فلما انحنى ليلتقطه ،
لكمه الزوج المخبول لكمة ،
ألقت القسيس أرضاً ، فسقط على الكتاب وتدحرج
هو والكتاب ،

فصاح فيه « ارفعوهما الآن إذا عناكم الأمر » .

ترانيو . وماذا قالت له المرأة لما نهض ؟

١٦٥ حريمبو : ارتعدت وارتعشت لأنه ضرب الأرض بقدمه
وهدد وصرخ وكأنما القسيس كان يعمل على أن
يخذه . . .

ولكنه بعد أن سارت الحال بالمراسيم مدة ،

طلب الحمر وصاح : « في صحتكم »

وكانما هو على ظهر باخرة يشرب مع البحارة من
أقرانه

نخب النجاة من عاصفة - ثم عب من نبيل العرس

الخفيف ،

ورمى بفتات الكعك^(١) المنقوع في الشراب في وجهه

الشماس ؛

(١) كان المؤلف فيما يقدم للمدعوين في حفلات العرس في الكنيسة في عهد الملكة

إليزابيث نوع خفيف من النبيذ قد لشر على صفحته فئات كعك منقوع .

ولم يجد ما يفسر به عمله هذا
إلا أن الشماس قد نحتل لحيته وخف شعرها
وكان وهو يشرب كأنما يطلب إليه شيئاً من هذا الفتات
المنقوع . . .

١٧٥

فلما انتهى من كل هذا أمسك بالعروس من عنقها ،
وقبل شفيتها قبلة قرعت قرعة
حتى دوت الكنيسة كلها بالصدى بعد أن افترقت
الشفاه :

فلما رأيت كل هذا أسرع فوراً لوفرة ما غمرني من
الحجل ،

وسأقي الجميع كلهم من بعدى فيما أعلم .
إن زفافاً جنونياً كهذا لم يحدث من قبل :
أنصتوا ، أنصتوا ! إني أسمع عزف المنشدين .
(موسيقى)

١٨٠

(يدخل بتروشيو وكيت وبيانكا وهورانشيو وبايتستا وجروميوا والمهناون)
. سادق وأصدقائي ، إني لأشكركم جميعاً لما تكيّدتم من
تعب ،

وإني لأعلم أنكم تنوون العشاء معنا اليوم ،
ولأنكم قد أعددت طائفة كبيرة من ألوان المسرات
المناسبة للعرس ،

ولكن الواقع ، أن ظروف العاجلة ، تدعوني إلى الرحيل
في الحال ،

١٨٥

وعلى ذلك أرى أن أستاذكم الآن في الانصراف .
: أو معقول أن ترحل الليلة ؟

باپستنا

: بل يجب أن أرحل الآن ، وقبل أن يأتي الليل .

بتروشيرو

فلا تعجب لهذا ؛ لأنك لو عرفت مهامي ،

لرجوتني أن أرحل في الحال لا أن أقيم . . .

١٩٠

وأنتم أيها الرفقة الكرام ، أشكركم جميعاً ،

يا من شهدتم جميعاً كيف أسلمت زمامي ،

لألطف نساء الدنيا وأفضلهن وأصبرهن

فتعشوا مع أبي ، واشربوا معه نخبي ،

فلأني مضطر إلى الرحيل . أستودعكم الله جميعاً .

١٩٥

• اسمح لنا أن نتوسل إليك أن تظل معنا إلى ما بعد

ترانيدو

الوليمة .

• إن هذا لا يمكن أن يكون .

بتروشيرو

دعني أتوسل إليك

جريميو

: لا يمكن .

بتروشيرو

إذن دعني أنا أتوسل إليك .

كيت

: لقد رضيت .

بتروشيرو

- كيت . رضيت أن تبقى ؟
- ٢٠٠ بتروتيو . كلا رضيت أن تتوسلى إلى أن أبقي
ولكنى لم أرض أن أبقي . فتوسلى كيف شئت .
- كيت : إن كنت تعجنى ابق .
- بتروتيو . يا جروميو ، جوادى .
- حروميو : أمرك ، يا سيدى ، ستكون الجياد معدة
إن العلف قد أكل الخيل .
- ٢٠٥ كيت : كلا ، إذن ،
- افعل ما فى وسعك أن تفعله ؛ فإنى لن أرحل اليوم ،
كلا ، ولا غداً ، بل لن أرحل إلا متى شئت أنا .
- والباب مفتوح ، يا سيدى ، وهاك الطريق ممتداً
أمامك ؛
- فارحل ساعة يحلو لك الرحيل .
- ٢١٠ أما أنا ، فلن أرحل حتى أشاء أنا الرحيل .
- لكأنى بك تريد أن تبرهن ، من أول الأمر ، ببساطة ،
وبلا مقدمات ،
- على أنك ستكون زوجاً فظاً غاية فى الفظاظة .
- بتروتيو . يا كيت ! اهدئى أتوسل إليك ألا تغضبى .
- كيت . بل إنى سأغضب . فإذا أنت فاعل ؟

٢١٥ اسكت ، يا أبى - إنه سيبقى وسيظل مقيماً ما أردت ذلك .

جرميو : ويحى ! إن الأمور قد أخذت الآن تجرى فى مجراها المنتظر .

كيت . هلم يا سادة ، تقدموا إلى وليمة الزفاف .
فلانى لأرى ، أن المرأة يمكن أن تستغفل ،
إذا لم يكن لها من الحماسة ما يمكنها من المقاومة .

٢٢٠ بتروشيرو : سيتقدمون طوعاً لأمرك ، يا كيت ،
أطيعوا العروس ، يا من ترافقونها ،
ادخلوا إلى الوليمة وامرحوا فى صخب وانفخوا أوداجكم
وعبوا من الشراب عباً ، نخب عذريتها ،
جنوا وافرحوا ، بل اذهبوا واشتقوا أنفسكم ؛
أما كيت عزيزتى فلا بد لها من الرحيل معى .

٢٢٥

(يمرها من وسطها متحدوا)

مهلاً لا تتعاضموا ، ولا تضربوا الأرض ، ولا تحملقوا ،
ولا ترتعدوا ،

فلانى لن أتخلى عن حقى فى السيطرة على كل ما أملك .
إنها بضاعتى ، إنها متاعى ،

إنها بيتى ، ومتاع بيتى ، وحقلى ، ومخزن غلالى ،

إنها جوادى وثورى وحمارقى ، بل أى شىء أملك
وها هى ذى أمامكم ، فليمسها منكم من يجرأ على
لمسها !

لأنى سأنزل عقابى بأعظمكم هذا .
الذى يعترض طريقى فى « بادوا » . . . جروميو ،
اشهر سلاحك فلإننا محاصرون بلصوص ،

وأنقذ مولاتك ، إذا كنت رجلا ،
لا تخافى ، يا امرأتى العزيزة ، لأنهم لن يمسوك ،
يا كيت ،
لأنى سأحميك ولو تعرض لك من الرجال ألف ألف
أو يزيدون .

(يخرج سروشو وكارين وجروميو)

دعوها يذهبها ، وليذهبها كلاهما فى سلام .
لو لم ينصرفا مسرعين لانفجرت من الضحك .
لم أر فى كل الزيجات الجنونية ، ما بلغت هذه الزيجة
من الجنون !

بانتسا

جروميو

ترانيزو

لوشيو : سيدتى ، ماذا ترين فى أختك ؟
بها نكا : أرى أنها مجنونة قد زوجت فى جنون بمجنون .
جريميو : لعمرى إن بتروشيو قد «تكترن»^(١) فعلا .

(١) أى قد صار مثل كاترين ، فى شراستها .

بابتستا

٢٤٥

. يا جيران ، يا صحب ، إن يتقصنا العروسان

ليلاً مكانهما على مائدة العرس ؛

فلأنكم لتعلمون أنه في الوليمة لا تنقصنا الطيبات . . .

ستملاً أنت مكان العروس ، يا لوسنشيوي ،

ولتأخذ بيانكا مكان أختها .

تراليو : أتمرن بيانكا كيف تكون عروساً ؟

٢٥٠ بابتستا : إنها ستفعل ، يا لوسنشيوي . . . هلم يا سادة ، هيا بنا .

(يخرجون)

الفصل الرابع

المنظر الأول

(يدخل جروميو)

جروميو : تبّاً للخيل البطيئة الخائرة ، تبّاً للمجدوبين المجانين ،
تبّاً للطرق الوعرة ، هل حُطِمَ امرؤٌ مثلما تحطمت ؟
وهل اتسخ رجلٌ مثلما اتسخت ؟ وهل بلغ التعب
بأمرئٍ قدر ما بلغ مني ؟ لقد أرسلوني قبلهم لأوقد لهم النار
وهم آتون ليستدفئوا بها . آه لو لم أكن ضئيل الحجم ،
حار الدم كالقدر الصغيرة تغلي سريعة لتجمدت شفتاي
نفسها على أسناني ، ولالتصق لساني بسقف حلقى ، وقلبي
بجدار جوفى ، قبل أن أصل إلى نار لأدفئ بها عظامي
المتجمدة . ولكنى وأنا أنفخ فى النار سأستدفئ .
ذلك أنى لو تأملت الجوّ لوجدته خليقاً أن يصيب بالبرد
والمرض من هو أقوى منى بنية . هه ، هو ! كورتس !
(يدخل كورتس)

٥

١٠

كورتس : منذ الذي يناديني بهذا البرود ؟
 جروميو : قطعة من الثلج ، صدقني من الثلج ، فإذا شككت
 فتعال ومر بيدك متزلقاً من على كتفي نحو كعب
 رجلي ، فلن تتحرك يدك من شدة البرد إلا بمقدار
 ما يتحرك رأسي أو عنقي معك . انجذني بنار ،
 يا كورتس الطيب .

١٥

كورتس : أو يأتي سيدى مع عروسه يا جروميو ؟
 جروميو : أى نعم ، يا كورتس ، نعم ، وعلى ذلك إيت بالنار ،
 النار ، « ولا تلتق عليها ماء » كما جاء فى الأغنية .
 كورتس : أتبلغ من الشراسة الحامية ما يذيعونها عنها ؟
 جروميو : لقد كانت كذلك قبل هذا الصقيع ، يا كورتس
 الطيب ، ولكنك تعلم

٢٠

أن الشتاء يروض المرء . والمرأة والحيوان أيضاً . لقد راض
 سيدى وكسر من حدة طبعه ، كما راض سيدتى
 الحديدية ، وكما راضنى أنا أيضاً ، يا زميلى كورتس .
 كورتس : إليك عنى أيها المحنون الذى لا تتجاوز قامته ثلاث
 بوصات . لست حيواناً^(١)

(١) هذا رد على قول جروميو إن البرد يروض المرء والمرأة والحيوان فجعل سيده المرء
 وسيدته المرأة فهو إذن الحيوان ثم أردف بقوله لكورتس « يا زميل » فكأنما أراد أن يجعله
 هو أيضاً حيواناً

جروميو : ويحك كيف لم تتجاوز قامتي ثلاث بوصات وقربك
 ٢٥ وقربك وحده يبلغ القدم طولا ، وأنا طوله على الأقل .
 ولكن . لكن هل توقد النار أو أشكوك لسيدتنا ويدها -
 حين تقف أنت بين يديها بعد قليل - سوف تدفئ
 بلعسها بردك الذى يضايقك لبطئك فى القيام
 بمهمتك العاجلة .

٣٠ كورتس : أرجوك يا جروميو قل لى كيف حال الدنيا ؟
 جروميو : باردة ، يا كورتس ، فى كل شئونها إلا شأنك أنت .
 وعلى ذلك أوقد النار ، قم بواجبك تنل حقه وجزاءك ،
 ٣٥ فإن سيدى وسيدتى يكادان يموتان متجمدين من البرد .
 كورتس : إن النار لموقدة . فقل لى إذن ، يا جروميو العزيز ،
 ما الأخبار ؟

جروميو : بل أقول لك « هيا يا چاك يا ولدى هيا يا ولدى (١) »
 ولك من الأخبار قدر ما تريد .

٤٠ كورتس : هلم الأخبار ؟ لى أعرف أن خبرك لا ينفد .
 جروميو : وعلى ذلك أوقد النار ، فقد نفذ البرد القارس إلى عظامى .
 أين الطاهى هل جهز العشاء ؟ وهل أعدوا المنزل

(١) نوع من الأغاني الشعبية ينفى بمجمل أصوات كل صوت يبدأ بعد الآخر متأخراً
 عنه ويسير وحده ثم يلتقى مع الآخر .

- للاستقبال ففرشت الأرض بالقش الحديد ، وأزيلت
العناكب . وارتدى الخدم ملابسهم الجديدة ،
وجواربهم ابيضاء . وهل ترى كل موظف بالدار يحلل
الأفراح؟ وهل نظفت الكؤوس الجلدية من الداخل والأقداح
المعدنية من الخارج^(١) ؟ وهل فرشت المفارش على
الموائد ؟ وهل وضع كل شيء في مكانه مرتباً ؟
كورنس . كل شيء قد أعد . لذلك أرجوك أن تقول لي ما الأخبار؟
حروميرو . اعلم أولاً أن جوادى تعب . واعلم أيضاً أن سيدى
وسيدتى قد سقطا على الأرض .
كورنس . كيف ؟
حروميرو . وقعا عن سرجهما في الوحل . وبهذا الوحل تعلق قصة .
كورنس . إلى بها ، يا طيب يا جروميرو .
حروميرو . أعزنى سمعتك .
كورنس . هاك أذن .
حروميرو . خذها . (يلطمه)
كورنس . إن هذا يجعلنى أحس قصة لا أسمع قصة .

(١) في الأصل الكؤوس الجلدية Jacks والمعدنية Jills وفيها تورية لأن لها معنى آخر هو الفتية والفنسات . لم نستطع ترجمتها إلا بأحد المعنيين .

جروميو ومن هنا سموها قصة حساسة^(١) تتحسس طريقها إلى

العقل . وما

كانت هذه اللطمة في الواقع إلا لتقرع باب أذنك
لنلتمس منها أن تنصت .

والآن أبدأ . في أول الأمر ، نزلنا تلا وعراً ، وكان
سیدی

يمتطي الجواد خلف سيدتي .

كورتس : كلاهما على جواد واحد ؟

جروميو : وماذا يضريك أنت في هذا ؟

٦٥ كورتس . يهمني الجواد .

جروميو : قص أنت القصة ! ولكن لو أنك لم تقاطعني لكنت

سمعت كيف سقط جوادهما ، وسقطت هي تحت

الجواد ، وكيف كان المكان موحلاً ، وكيف تلطخت

هي بالوحل . ولمسعت كيف تركها هي والجواد من

فوقها ، ليضربني أنا لأن جوادها قد عثر . ٧٠

وكيف خاضت هي من خلال الوحل لتخلصني منه

وترفعه عني . وكيف كان هو يصب اللعنات ويتوعد ،

(١) في الأصل تورية حول Sense, Seaisble معناها عمل ، يعناها أيضاً حس ،

يريد قصة يقبلها العقل أو هي قصة حساسة .

وكانت هي تتوسل ، وهي التي لم تتوسل من قبل في حياتها ، ولسمعت كيف بكيت وكيف جرى الجوادان وكيف تقطع لحامها ، وفقدت أنا رباط سرجي الخلقى . نعم كل هذا ، وغيره مما يستحق أن تذكره ، كنت خليقاً أن تسمعه مني ، ولكن كل هذا الآن سيموت في عالم النسيان ، وتنتهي أت إلى قبرك لم تغد منه شيئاً

٧٥

كورتس إنا لنستخلص من هذا التقرير أنه هو أشرس منها .

طبعاً وهذا ما ستتحقق منه بنفسك ، بل ما سيتحقق منه أعظمكم مجداً عندما يصل سيدي إلى البيت . .

حر وميو

٨٠

ولكن مالى وللحديث في هذا ؟ ناد ناثانيل ، وجوزيف ، ونقولا ، وفيليب ، والتر ، وشوجرسوب^(١) والباقيين ؛ فلتمشط شعورهم تمشطاً ناعماً مصقولا ، ولينظفوا معاطفهم الزرقاء ، وليحسنوا عقد أربطة جواربهم . ولينحنا أمامه على أرجلهم اليسرى . وعليهم ألا يتقدموا لمسوا شعرة واحدة من ذيل جواد سيدي قبل تقبيل يديه ويد يها . أمستعدون هم جميعاً ؟

٨٥

(١) كان يمكن أن نترجم هذه الأسماء إلى يوسف ونقولا أو بالمعنى فيترجم شوجر سوب بفنات السكر ولكننا آثرنا تركها كما هي لتسليم مع والتر وفيليب التي لا تترجم .

كورنيس مستعدون .
 جروميو نادم .
 كورنيس . يا هؤلاء أستمعون ؟ لا بد لكم من استقبال سيدى حتى
 تتمكنوا .

٩٠ من أن تحيوا^(١) سيدتى .
 جروميو : أو ليس لها محي خاص بها ؟
 كورنيس : ومنذا الذى لا يعرف ذلك ؟
 جروميو : أنت فيما يبدو ، لأنك تدعو الجماعة ليحيوها
 كورنيس : يا هذا إني أدعوهم ليدنوا لها بالطاعة لا أن يمنحوها
 محي ٩٥

(يدخل من الخدم ثلاثة أو أربعة)

جروميو : ويحك إنها لم تأت لتستدين^(٢) منهم شيئاً .

فانثيال : مرحباً بعودك يا جروميو

فيليب : كيف حالك يا جروميو ؟

١٠٠ نقولاس : أيها الرفيق العزيز جروميو !

فانثيال : كيف أنت أيها الفقى القديم ؟

(٢) فى الأصل توريه فى لفظ Countenance ومعناها يؤدى واجب الاحترام ومعناها

الثانى الهيى أو الوجه فتكون « تحبوا » بمعنى تؤدوا واجب الاحترام أو « يمنحوا محي » .

(١) فى الأصل credit وفيها تورية .

جروبيو : مرحباً بكم ، كيف حالكم ، وماذا بكم ، ويا صديقكم ،
وما شئتم من هذا . كفانا تحيات والآن يا حضرات
الرفاق المتأثقين أكل شيء على أتم استعداد ؟ أكل
شيء مرتب نظيف ؟

١٠٥ ناثانيال : كل شيء معد . فكم دنو سيدنا منا ؟

جروبيو : إنه ليكاد يكون معنا ، ولعله يترجل الآن عن جواده ،
وعلى ذلك لا . . . أستحلفكم بالله أن تسكتوا إلى
السمع .

(يفتح الباب دمة واحدة ويدخل بتروشيو وكيت موحلين وهما في
حالة إعياء شديد تسند إلى حائط داخل الباب ولكنها ما زالت شرسة)

بتروشيو . أين هؤلاء الخدم ؟ ماذا ! لا أحد بالباب ،

لمسك بركابي ويقود جوادى ؟

١١٠

أين ناثانيال ، وجريجورى ، وفيليب ؟

كل الخدم . هنا ، هنا ، يا سيدى ، هنا يا سيدى .

بتروشيو . هنا يا سيدى ، هنا يا سيدى ، هنا يا سيدى ، هنا

يا سيدى ،

ماذا أيها الخدم الأجلاف الأغبياء !

عجباً . أما من واجب ؟ أما من رعاية أو خدمة ؟

١١٥

أين هذا الخادم المغفل الذى أرسلته ليسبقنى ؟

جروميو : هنا ، يا سيدى ، ومن الغفلة حيت كان قبل أن
ترسلنى .
بتروشيرو : يا جلغف ، يا رينى ، يا ابن الفاجرة يا بغل الطاحون
الدائخ !

ألم آمرك أن تلقانى فى الحديقة .

وأن تأتى معك بهؤلاء الخدم الأوغاد ؟

جروميو : يا سيدى ، إن ستره « ناثنال » . لم تكن قد تمت
حياكتها .

وحذاء « جابريل » الخفيف كان ناقص الخروم عند
الكعب :

ولم يكن لدينا مشعل نسود بهباهه قبعة « پيتر » لتبدو
جديدة .

ونحنجر « والتر » لم يكن قد وصل بعد من عند السنان :
ولم يكن مستعداً إلا « آدم » و « رالف » و « جريجورى »
أما سائرهم فقد كانوا فى أسمال باليه كالمسولين .

بيد أنهم ، وهم على ما هم عليه . قد جاءوا ليحييوا
مقدمك .

بتروشيرو : اذهبوا عنى أيها الأوغاد ، وهلم إيتونى بعشائى . . .

(يخرج الخدم وبتروشيرو يمشى)

« أبني الحياة التي كنت أعيشها رغداً

أين أين هؤلاء » اجلسي يا كيت

مرحبا بك . افف فف ففف^(١)

(يدخل الخدم بالعشاء)

ماذا ! لا ! لا عشاء إلا إذا أمرت أنا به ! يا كيت

الظريفة

الطيبة ابتهمجي

اخلعوا نعلي يا أوغاد . يا أشرار أما تنتهون ؟

(يغني) « وكان يسير قدماً في جلال ورواء

راهب مهيب رمادي الرداء »

خسشت أيها الوغد ، إنك تنتزع قدمي وتلويها مع

الخداء .

خذ هذا (يلطمه) وأصلح الأمر في خلعتك الثانية .

ابتهمجي يا كيت . يا هذا ماء ! ماذا هية . . .

(يدخل أحدكم بالماء)

أين كلبي الصغير « تروليوس » ؟ يا هذا اذهب في

الحال ،

١

(١) في الأصل صود ، صود . صوت يدل على سوء التربية يأتي به وهو يجلس

كرسيه .

وارج ابن عمى « فرديناند » أن يحضر إلينا هنا .
 إنه ، يا كيت ، رجل يجب أن تقبله . وأد تعرفه . . .
 أين خفي ؟ ألا تقدمون إلينا قليلاً من الماء ؟
 (يدخل رجل بالمشط والإبريق)

تقدمي أنت يا كيت واغسلي ، فألف مرحباً بك . . .
 وأنت يا شقي يا ابن الفاجرة ألا تصب الماء ؟
 كيت . صبراً ورفقاً بالله ، إنها علطة ما قصد إليها ،
 بتروتيو . يا عبد ! يا ابن الفاجرة يا طويل الأذنين . يا رأس
 المطرقة الغليظ .

تعالى يا كيت اجلسي . إني أعرف أنك جائعة .
 يا كيت الحبسة أتتولين أنت الصلاة قبل الأكل
 أم أتولاها أنا ؟

ماذا ؟ أهذا لحم ضأن ؟

الخادم الأول : نعم يا سيدي .
 بتروتيو . ومن الذي أحضره إلى المائدة ؟
 الخادم الأول : أنا

١٥٠ بتروتيو : إنه محروق . ككل اللحم المقدم إلينا :
 أى كلاب أنتم ! أين الطاهي اللئيم ؟
 كيف تجاسرتم ، يا أوغاد ، أن تحملوه إلى هنا من
 رف المطبخ ،

لتقدّموه إلىّ على هذا النحو الذى لا أحبه ؟
هاكم خذوها لأنفسكم ، هو ولذيذ الطعام وفاخر
الشراب :

١٥٥

خذوه يا عبيد ، يا وقحين ، يا بلهاء ، يا عديمى
التربية وكل ما عداه :
ماذا أو تتذمرون ؟ سأتيكم حالا وأريكم كيف يكون
التذمر .

كيت : أرجوك ، يا زوجى ، لا تثر على هذا النحو .
فاللحم كان طيباً لو أنك رضيت به .
بتروشيرو : أؤكد لك ، يا كيت . أنه كان محروفاً ، وقد نشف
وجف كله ،

١٦٠

وأنا ممنوع منعاً باتاً من أن أقرب لحماً كهذا :
لأنه يولد فى الجسم الصفراء ، ويثير النفس للغضب ،
والخير لنا ، نحن الاثنين ، أن نصوم
ما دمنا كلانا بطبيعتنا صفراويين
لا أن نتغذى على مثل هذا اللحم الذى بالغوا فى
شوائه . . .

١٦٥

اصبرى فغداً سينصلح كل شيء ،
أما الليلة فسنصوم معا لتتنافس فى الصوم

تعالى ، سأوصلك إلى غرفة عرسك .

(يخرجان ، ثم يدخل الخدم فرادى)

فأنايال : يا بيتر هل رأيت في حياتك شيئاً كهذا ؟

بيتر : إنه ليعاملها بمثل ما كانت تعامل هي به الناس ، فيقتلها بسلاحها .

١٧٠

(يدخل كورتس)

جروبيو : وأين هو ؟

كورتس : في غرفتها يلتقي عليها المواعظ

في كبح جماح الشهوة .

وهو يسب ويلعن حتى إن المسكينة البائسة

لا تعرف كيف تقف ، ولا أين تنظر ، ولا متى تتكلم

١٧٥

ثم تجلس كالذاهل ما كاد يفيق من حلم . . .

هيا بنا إنه لقادم علينا

(يخرجان ويدخل بتروشيو)

بتروشيو : بالدهاء والمكر بدأت حكمي ،

وكلّي أمل أن أنتهي إلى النجاح :

إن صقري الآن يشتهي الطعام جائع فارغ الجوف أيما

فراغ ،

١٨٠

وإلى أن يطيع إشارتي وينخضع لأمرى يجب ألا يمتلي

أو يشبع ،

لأنه لو شبع لما نظر إلى فريسته^(١) التي أدربه عليها

وطريقة أخرى أروض بها صقري الصغير الوحشي ،
هي أن أجعله يعرف نداء صاحبه فيليه :

١٨٥
أى أننى سأمنع عنها النوم كما نمنعه عن الصقور الدنيثة
التي تضرب بأجنحتها ، وتنقض ولا تريد أن تروض
أبدأ

لذلك لن أطعمها لحماً اليوم ، بل ولن تطعم شيئاً ،
لأنها بالأمس لم تنم ، والليلة لن تنام أيضاً ؛
وسأدعى عيباً مزعوماً ؟

١٩٠
في طريقة لإعداد الفراش ، كما ادعيت في شأن اللحم ،
ثم أطيح بالوسادة ، وبالخشية هنا وبالمساند هناك ،
وأرى بالغطاء هنا والملاءات هناك :
وسأصر وسط هذه القوضى ،

على أن كل ما آتى به ، إنما هو من باب الاهتمام
البالغ بها ؟

١٩٥
والنتيجة أنها ستظل ساهرة طوال الليل ،
فإذا حدث أنها غفت قليلاً فسأهب أشجار في صخب

(١) في الأصل (Lure) وهي فريسة صناعية تستعمل لتدريب الصقور على الصيد .

فأعيدها ، بما أثير من ضجة ، إلى سهرها الدائم
المستمر . . .

هذه هى الطريقة « لإفساد الزوجة بالإسراف فى
تدليلها^(١) »

وبذلك أخضعها وألين من مزاجها العنيد المجنون . . .
فلإن كان منكم من يعرف طريقة أنجع لترويض
شرسة ،

٢٠٠

ألا فليتقدم الآن ، ليرينى كيف — وفضله لن ينسى .
(يرحب)

(١) مثل معروف شائع منذ القرن السادس عشر اتخذته هيود (Heywood) عنواناً
لأقوى مسرحياته ؛ والمقصود هنا بالطبع هو التظاهر بتدليلها .

الفصل الرابع

المنظر الثاني

(« الميدان العام في بادوا » لوسنشيو « كامبيو » وبيانكا جالسين
تحت الشجر يقرآن في كتاب تراثيو « لوسنشيو » وهورنتشيرو
« ليسيو » آتيان من منزل في الطرف المقابل من الميدان)

تراثيو : ماذا ؟ أيمكن ، يا صديقي ليسيو ، أن تميل السيدة
بيانكا

إلى أحد غيري أنا لوسنشيو ؟
أؤكد لك أنها ما زالت تخدعني بأمانها الكاذبة .
هورنتشيرو . يا سيدى ، إذا أردت أن أقنعك بصدق ما قد ذكرت
لك ،

فقف بعيداً وارقب طريقة تعليمه إياها .

(يقفان خلف شجرة)

لوسنشيو . والآن ، يا سيدتى ، أنفيدين مما تقرأين ؟
بيانكا : ما هذا ؟ يا أستاذى ، اقرأ أنت هذا أولاً ، ثم حلل
لى ما أشكل منه .

لوسنشيو . مكتوب أننى أعلم « فن الحب »^(١) .

(١) (Ars Amandi) « فن الحب » كتاب للشاعر اليونانى المعروف أوفيد

بيافكا . ليتك ، يا سيدى ، تبرهن أنك أستاذ متمكن من فنك !
 لوسنشيو : بينما تبرهين ، أنت يا عزيزتى الحلوة ، أنك السيدة
 المتمكنة من قلبي ، ١٠

هورتنشيو . إن الذين يتقدمون^(١) مسرعين يفوزون بالزواج !
 أرجوك أن تقول لى ،

ماذا ترى يا من تجرأت فأقسمت أن سيدتك بيانكا
 لا تحب أحداً فى هذه الدنيا سواك أنت يا لوسنشيو^(٢) ؟
 ترائيو : يا للحب الخادع ! يا لتقلب هوى الغوانى !
 أؤكد لك ، يا ليسيو ، أن هذا الأمر فوق ما كنت
 أتصور ١٥

هورتنشيو : كفاك انخداعاً . إني لست ليسيو ،
 بل لست معلم موسيقى ، كما أبدو لك ،
 وإنما أنا رجل يأنف أن يعيش بهذا الزى ،
 الذى رضى أن يتخذه لنفسه ، من أجل امرأة تترك
 السيد السرى ،

لتتدله فى حب محتال وغد حقير كهذا : ٢٠
 ألا فاعلم يا سيدى أننى أدعى هورتنشيو .

(١) تورية فى لفظ Proceed ومعناها (١) التقدم لشهادة (٢) التقدم فى السير .
 (٢) ما زال هورتنشيو يأخذ ترائيو لتكره على أنه لوسنشيو .

ترانيو

: السيد هورتنشيرو ، كثيراً ما سمعت .

عن فرط حبك لبيانكا ،

ولكن ما دامت عيناي قد شهدتا استهتارها ،

فإني أقسم معك ، إن كان هذا يرضيك ،

أن أجحد ببيانكا وحبها إلى الأبد .

٢٥

هورتنشيرو

: تأمل كيف يتبادلان القبل والغزل ! يا سيد لوسنشيرو ،

هاك يدي ، وهأنذا أقسم وأؤكد الإيمان .

أني لن أتقرب إليها بعد اليوم ، بل سأنبذها وأجحد

حبها ،

٣٠

نبذ من لا تستحق ما قد غمرتها به من حب

وكلّ ما حبوتها به في حنان وبله .

ترانيو

: وهأنذا أيضاً أكرر معك نفس القسم الذي لا مربة فيه

ألا أتزوجها أبداً ، ولو توسلت إليّ في ذلك ،

تبّاً لها ! انظر كيف تتودد إليه كالحیوان .

٣٥ هورتنشيرو

: ليت الناس جميعاً ، إلا هو ، نبذوها نبذاً تاماً أكيداً !

أما أنا ، فسأضمن البر بقسمي ،

بأن أتزوج قبل أن تمرّ بي ثلاثة أيام ،

من أرملة ثرية ظلت مقيمة على حبي زماناً ،

بينما أقمت أنا على حب هذه الصلفة الحفيرة المتكبرة .

٤٠ وداعاً إذن . يا سيد لوسنشيو ،
 إن حنان المرأة . لا جمالها ،
 هو الذى سيستهوينى بعد اليوم — وإذن أستأذنك ،
 منصرفاً بما قد عقدت عليه العزم كما أقسمت لك
 من قبل .

(يخرج)

ترانيو : يا سيدتى بيانكا ، بارك الله فيك وخصك
 بالعطف الذى يخص به العشاق المباركين الموفقين !
 فلقد غافلناك ، أيتها الحبيبة الرقيقة ،
 وجحدناك ، ونبدنا حبك ، أنا وهورتنشيو ،
 بيانكا : ترانيو إنك تمزح — أحقاً جحدتما حبي ؟
 ترانيو : سيدتى ، حقاً لقد جحدناك ،
 لوسنشيو : إذن فلقد تخلصنا من ليسيو ،
 هـ ترانيو : أقسم أنه سيظفر الآن بأرملة قوية فتية ،
 سيخطبها ويتزوجها فى يوم واحد .
 بيانكا : فليسعه الله !
 ترانيو : بل إنه سوف يروضها
 بيانكا : أو تقول سيروضها ، يا ترانيو
 ترانيو : قسماً بالله فلقد دخل مدرسة الترويض .

٥٥ :يااذكا

. مدرسة الترويض! . أو يوجد مثل هذا المكان ؟

ترانيو

. أجل يا سيدتي وناظرها هو بتروشيو ،

الذى يعلم من الحيل أى مقدار تريدون ،

لترويض الشرسة وشل لسانها الثرثار ،

(يدخل بيوندللو)

بيوندللو

. يا سيدى ، يا سيدى ، لقد ارتقبت زماناً طويلاً ،

حتى أصبحت ألهث كالكلب من التعب . ولكنى

أخيراً لحت .

٦٠

شيخاً وقوراً يهبط التل ،

يمكن أن ينق بالطلب .

ترانيو

. وماذا يكون ، يا بيوندللو ؟

بيوندللو

: سيدى ، إنه تاجر أو معلم متحذلق ،

لا أدرى أيهما — ولكنه محترم الهندام ،

وهو فى مشيته وملامحه يشبه الآباء دون ريب .

٦٥

لوسنشيرو

: وما رأيك فيه يا ترانيو ؟

ترانيو

. إذا كان غرّاً سريع التعليق وصدق قولى ،

فلأنى جاعله يرحب بأن يتنكر فى زى : فنسنشيرو ،

ويوثق الضمان لبابتستا مينولا ،

وكأنما هو فنسنشيرو الحقيقى .

٧٠

خذ حبيبتيك بعيداً عني ودعني وحدي .

(يدخل لوستشيو ويبانكا البيت ، المعلم يقترب)

: وقالك الله من كل شر ، يا سيدى ،

. وحمالك أنت أيضاً . مرحباً بك

أمواصل أنت رحلتك ، أم تراك أنهيتها هنا ؟

. لقد أنهيتها هنا من أسبوع أو أسبوعين ،

تم أواصلها إلى أبعد من هنا . . . إلى روما ،

ومنها إلى طرابلس ، إذا مد الله في عمري .

: ومن الرجل بالله ؟

من مانتوا .

: من مانتوا يا سيدى ؟ لا قدر الله !

ثم تأتى إلى بادوا مستهيناً بحياتك ؟

: حياتى يا سيدى ! كيف بالله ؟ إنه يشق علىّ أن أفهم

هذا .

: إنه الموت يلقاه كل مواطن من مانتوا

يدخل بادوا . أولاً تعرف السبب ؟

إن سفنكم محجوزة في البندقية ، ولقد أعلن الدوق

لحزازات شخصية بينه وبين دوقكم .

هذا الإنذار وأذاعه بغاية الوضوح :

المعلم

ترافيو

المعلم

٧٥

ترافيو

المعلم

ترافيو

المعلم

٨٠

ترافيو

٨٥

- يا للعجب ! ولولا أنك وصلت حديثاً ،
 لسمعت هذا الإعلان يذاع في كل مكان .
 : يا للدهية ، إن الأمر لشر من ذلك عندي !
 ذلك أن معى صكوكاً بأموال محولة
 من فلورنسا ، ولا بد لي من أن أحصل هنا هذه
 الصكوك .
- ٩٠
 ترانيو : إذن ، يا سيدى ، سأسدى إليك معروفاً ،
 فأقوم لك بهذا العمل ، وأسدى إليك هذا النصح .
 ولكن قل لي أولاً هل زرت يوماً مدينة پيزا .
 نعم ، يا سيدى ، كثيراً ما زرتها ،
 وإنها لمعروفة بالمواطنين الأبحاد .
- ٩٥
 ترانيو : ومن بينهم أتعرف رجلاً يدعى فنسنشيو ؟
 المعلم : إني لا أعرفه شخصياً ، ولكنى سمعت به ؛
 وأنه لتاجر ثرى لا مثيل له في ثرائه .
 ترانيو : إنه أبى ، يا سيدى ، وأصدقك القول ،
 إنه من حيث الملامح يشبهك نوعاً ما .
- ١٠٠
 بيوليدلو : (لنفسه) بقدر ما تشبه التفاحة الحمار . . .
 لا فرق أبداً .
- ترانيو : لكى تنجو بحياتك في هذا المأزق الحرج ،

- سأسدى إليك هذا المعروف إكراماً له
ولا تظن أن شبهك بالسيد فنسنشيو ١٠٥
- هو أقل الأسباب شأناً في حسن حفظك
فستحمل اسمه ، وتتمتع بجاهه ،
وستنزل في بيتي أنا صديقاً حميماً .
واحرص على أن تقوم بالدور كما يجب ،
أتفهمني يا سيدى ؟ وهكذا تقيم معي ، ١١٠
- حتى تنجز شؤنك في المدينة :
فإن رأيت في هذا جميلاً فتفضل بقبوله .
إني لأراه كذلك ، وسأذيع على الملأ ما حييت
أنك ولي حياتي وحرיתי .
إدع تعال معي لندير الأمر على خير وجه . ١١٥ ترايو
- وبهذه المناسبة ، أحب أن أعلمك
أن قدوم والدي إلى هنا مرتقب من يوم لآخر ،
ليوثق ضمناً بمهر زواج
سيعقد بيني وبين ابنة رجل من هنا اسمه باپتستا .
وسأبصرك بكل هذه الأمور . ١٢٠
- فهيا بنا ، لنكسوك بما يليق بك من ثياب .

(خروج)

الفصل الرابع

المنظر الثالث

(بهو في بيت بتروشييو في الريف)
(تدخل كاثارينا وجرميو)

جرمييو كلا ، كلا ، قسماً إني لا أجرؤ على مثل هذا ،
لو كانت تتوقف عليه حياتي .

كيت : أو كلما زادت إساءاته إني اشتد على حقه .

ما هذا ! هل تزوجني ليهلكني جوعاً ؟

إن السائل الذي يطرق بيت أبي ،

لا يكاد يسأل حتى تمد له الأيدي بالعطاء ،

وإلا ، فإنه يجد العطف لدى باب آخر غير بابنا من
أبواب المحسنين

أما أنا ، التي ما عرفت ذل السؤال يوماً ،

بل التي لم تحتج إلى السؤال في حياتها ،

فإني جائعة محرومة من اللحم ، أعاني الدوار وقد

حرم على النوم ،

أبيت ساهرة على أنعام شتائم ، ولا أطعم إلا صخبه
وصياحه :

١٠

والذى يسوؤنى ويؤلى أكثر من كل هذا الحرمان ،
أنه إنما يفعل كل ذلك باسم حبه العظيم ؛
وكأنما يريد أن يقول لى إذا أكلت أو نمت ،
أصبت بمرض عضال أو موت عاجل أكيد .
أرجوك أن تذهب وتأتبنى بشىء من طعام ،
ولا يهمنى ماذا تحضر ما دام شيئاً أكله غير ضار .

١٥

جروميو . ما قولك فى كراع بقرى ؟
كيت . لأنها للذيذة جداً ، أرجوك أن تأتبنى بها .
جروميو . أخاف أن تكون من اللحم الذى يزيد من الصفراء
فوق ما يجب .

فاذا نقولين فى كرش سمينة قد أنضجت خير إنضاج ؟
لى لأشهبها جداً فهاتها .

٢٠

كيت

لست أدرى ، قد تكون أيضاً مما يولد الصفراء .
فما قولك فى قطعة من لحم البقر المشوى مع الخردل ؟
لأنه اللون من الطعام يلذ لى أن أطعمه .

جروميو

كيت

أنت على حق ، ولكن الخردل حار نوعاً ما .
: إذن هات اللحم ، ودع الخردل حيث هو .

٢٥ جروميو

كيت

حروميو . كلا في هذه الحال لن أقدم لك شيئاً؛ فإما أن تأكل
بالخردل ،

وإلا فلن تنال لحماً من جروميو .

كيت : إذن كلاهما أو أحدهما أو أى شيء يروق لك .

٣٠ حروميو . وإذن ، فالخردل بلا لحم .

كيت : هيا ، اغرب عن وجهي . يا عبد الغش والخداع ،

(تفربه)

يا من تريد أن تطمئني ذكر اللحوم وأسائها لا غير .

رماك الله أنت وكل الطغمة التي تعمل معك

بالحزن والأسى بقدر ما تبتهجون به لأسى وشقوتي :

هيا ، اغرب عن وجهي ، كما قلت لك .

٣٥

(يدخل بتروشيو ومعه مورتنشيو يحمل لحماً)

بتروشيو . كيف حال عزيزتي كيت ؟ ما هذه الكآبة يا حياتي ؟

وما الذي يضايقك ؟

مورتنشيو : سيدتي أى شيء يسرك ويريح بالك ؟

كيت : أشعر وربى أنى قطعة من الجليد .

بتروشيو : اجمعي شجاعتك وانظري إلى في انشراح

انظري ، يا حبيبتي ، ترى كم أنا حريص على خدمتك

والاهتمام بك ،

لقد قمت بنقسي على إعداد اللحم لك ، وإحضاره
إليك

٤٠

(يضع الطعام أمامها فتنهال عليه)
وأنا واثق ، يا جميلتي ، كيت ، أن هذا اللطف
خليق بالشكر

(تاكل)

ماذا ! ولا كلمة واحدة . إذن فهو لا يروقك ،
وقد ذهب تعي كله أدراج الرياح
(ينزع منها اللحم)

هيا ارفعوا هذه الصحف من هنا .

كيت . أرجوك أن تدعها حيث هي .

٤٥ بتروشيو . إن أتفه معروف يستحق أن يقابل بالشكر ،
ولا بد أن أنال الشكر على معروف قبل أن تلمسي
اللحم .

(يضع الصحن)

كيت : شكراً لك ، يا سيدى . . .

هورتنشيو : يا سيد بتروشيو ، تبارك لك أنت الملموم الآن :

تعالى ، يا سيدتي كيت ، فلنأى سأشاركك :

٥٠ بتروشيو . : (جانباً) كله كله يا هورتنشيو إن كنت تحبني حقاً :

وليتزل على قلبك الطيب الصبحة والعافية . . .
(بصوت عال) يا كيت ، عجلي كلى بسرعة . والآن
يا حبيبتي الحلوة ،

هيا نعود إلى بيت أبيك
لنحتفل . وقد لبسنا أفخر ما يلبسه الأفاضل ،
من معاطف الحرير وقبعاته وخواتم الذهب ،
و « مخصلات » « وقلايات » وأطواق تنفخ الثياب
وما إليها ؟

وملافح ومراوح ، وفضل من الثياب لتبديلها ، كلها
ثمينة فاخرة ،
وعقود من الخرز ، وأساور من العنبر^(١) ، وكل هذه
الصغائر الغالية ، القليلة النفع . . .

ماذا هل انتهيت من الغذاء ؟ إن الخياط ينتظرك .

ليزين قوامك بكنوزه المههافة الباهرة

(يدخل الخياط ومعه ثوب)

تعال يا خياط أرنا هذه الزينات .

(يدخل تاجر الخردوات)

(١) كان خشب العنبر لندرته مما تصاغ منه الحلل إذ ذاك .

ضَمَّ الثوب . . . ما وراءك أنت يا سيد ؟

التاجر : إنها القبعة التي أمرتم سيادتكم بها .

(يفتح صندوق القبعة)

بتروشيو : ماذا ! أتلك قبعة ! لقد شكلتها على قالب اتخذته من

طست غسيل

٦٥ إنها صحن من القطيفة لا قبعة ، قبحاً لها وسحقاً . إنها

لوضيعة قذرة ،

إنها قوقعة ، أو قشرة جوز .

بدعة عجيبية ، لعبة ، أضحوكة ، طاقية طفل :

(يقذف بها إلى ركن الغرفة)

إليك عني ! وهات أكبر منها .

٧٥ كيت : لن ألبس أكبر منها . إنها تناسب المألوف الآن ،

وللطيفات من السيدات يلبس قبعات كهذه .

بتروشيو : ستكون لك مثلها يوم تصبحين لطيفة ،

هورتنشيو : أما قبل ذلك فلا .

(جانباً) وليس هذا اليوم بقريب .

٧٥ كيت : أعتقد ، يا سيدى ، أنك ستأذن لى أن أتكلم ،

وسأتكلم بالفعل . إني لست طفلة ولا رضيعة

ولقد احتمل منى من هم أفضل منك قول ما أريد قوله .

فإذا كنت لا تقوى على ذلك ، فخير لك أن تسد أذنك .
فإن لسانى لا بد أن ينطق بالغضب الذى يجيش به قلبى
وإلا فإن قلبى سينفجر من عنف الغضب ، لو حاول
أن يكتبه ،

ولما كنت أخاف أن ينفجر القلب فسأسمح لنفسى ،
بأ سأسمح لها إلى أقصى حد ، أن تنفس عن
الغضب بالكلام .

٨٠

بتروشيرو

: بلى إن الحق ما نطقت به إنها قبعة حقيرة بلا شك
إنها فطيرة مسكرة ، أو لعبة سخيفة ، كعكة مائعة
طرية !

إن جئى لك ليتضا عف لأنها لا تروقك .

سواء أحببتنى أم لم تحببى فالقبعة تروقنى ،
وسأخذها هى ، أو لا آخذ شيئاً .

كيت

٨٥

(يخرج تاجر الخردوات بعد أن يصرفه جروميو)

الثوب ! طبعاً ، هلم به : تعال يا خياط اعرض الثوب .

بتروشيرو

علينا . . .

رحماك يا رب ! ما هذا الثوب التنكرى الذى أرى ؟

ما هذا ؟ كم ؟ إنه أشبه ما يكون بملفح واسع الفوهة .
ماذا ! أنقش من أعلاه إلى أسفله كما تنقش صفحة

فطيرة التفاح؟

هنا قَطَّعٌ ، وهنا وصلة ، وهنا شرط ، وهناك قصص ،
وشق ،

٩٠

وكأنما الثوب من كثرة فتحاته مبخرة في دكان حلاق :
بحق الأبالسة ، يا خياط ، ماذا تسمى هذا ؟

(لنفسه) أغلب الظن أنها لن تظفر بثوب ولا بقمعة .
لقد طابت إلى أن أصنع الثوب بدقة وإتقان ،
ليناسب الزمن والمألوف من ذوق هذا العصر .

هورنتشو

الخياط

٩٥

: حقاً ! ولقد فعلت ذلك؟ ولكن إن شئت فأني أذكرك
بأنى لم أطلب إليك أن تشوه الثوب حسب المألوف من
ذوق هذا العصر

بترونسبو

انصرف يا هذا ، انصرف قافراً بين العشش القادرة
لتصل إلى مسكنك ،
فلسوف تقفز من أمامي دون أن تنال أى أجر .

إني لا أريد شيئاً في هذا الثوب ؛ فتصرف فيه كيفما
يناسبك .

١٠٠

كيت : لم أر في حياتي ثوباً أدق منه تفصيلاً ،

ولا أرق ، ولا أبهج للعين ، ولا أخلق بالإطراء والمدح :
أكبر الظن أنك تريد مني أن أكون مسخاً مضحكاً .

بتروشيو : طبعاً هو يريد أن يجعل منك مسخاً مضحكاً .

١٠٥ الخياط : السيدة تعني أن سيادتك أنت الذى يريد

أن يجعل منها مسخاً مضحكاً .

بتروشيو . يا للوقاحة البشعة !

إنك لتكذب يا خيط يا « كستبان »

يا متر القياس ، يا ثلاثة أرباع ، يا نصف متر ،

يا ربع يا مسمار ،

يا برغوث ، يا قملة ، يا صرصار الشتاء !

١١٠

وهل أهان فى بيتى ! ومن ؟ من شلة خيط ؟

إليك عنا يا خرقة بالية ، يا كمّاً مهملاً ، يا نفاية ،

إليك ! وإلا لقيتك بمتر القياس

لقاء لن تنساه بعد الفراغ منه ما حييت !

إنى أقول لك إنك أفسدت لها الثوب .

١١٥

سيادتك وإهم — فالثوب قد فصل

الخياط

حسب تعليمات سيدى بالحرف الواحد :

إن جروميو هو الذى نقل إلى التعليمات لأنفسها .

جروميو : لم أنقل إليه تعليمات ، وإنما أعطيته القماش .

١٢٠ الخياط : ولكن كيف أردت أن يخاط الثوب ؟

جروميو . عجباً . يا سيدى . يخاط بالخيط وبالإبرة .

الخياط : ألم تطلب إلينا أن نقص وأن نفصل ؟
 جروميو : ولكنك وجهت^(١) بالزخرف في أماكن عدة فزادت زخرفته
 على الحد الواجب .

١٢٥ الخياط : حقاً لقد واجهت الكثير اليوم .
 جروميو : بالله لا تواجهني أنا ، لقد أهنت كثيرين فلا تنهي .
 إني لا أريد أن أواجه أحداً ولا أواجهه . كما أنني لا أريد
 أن أهان أيضاً . أقول لك يا هذا إني قد طلبت إلى
 معلمك أن يقص الثوب ويفصله لا أن يقطعه تقطيعاً .
 وبناءً على ذلك فلأنك تكذب .

الخياط : بل هالك الطلب بالتفصيل مكتوباً ليشهد على قولي .
 ١٣٠ بتروشيرو : اقرأه

جروميو : إنها ورقة ممعنة في الكذب ، إن هي قالت إني قلت
 شيئاً من هذا .

الخياط : (يقرأ) " أولاً يجب أن يكون الثوب فضفاضاً .
 جروميو : سيدى إذا كنت قد ذكرت له كلمة « فضفاض »
 هذه فربأ أن أحاط في طرف الثوب ، واضربني
 ضرب الموت ، بالخشب البني الذي يلف عليه الخيط : ١٢٥

(١) في الأصل تورية حول كلمة faec (١) يبطر ببطانة (٢) وواجه وجهها
 لوجه فترجمناها وجه أى جعل له وجهاً ، و بطن .

لقد قلت « ثوبا » ليس غير .

بتروشيو : أكل ، استمر .

الحياط : « وللتوب حرملة نصف دائرية ضيقة » .

جروميو : لا أعترف إلا - « بحرملة » ليس غير .

الحياط : « وكم واسع عند الكتف ضيق عند المعصم » .

١٤٠ جروميو : أعترف بالكمين .

الحياط : « والكمان مفصلان تفصيلاً دقيقاً بغاية العناية » .

بتروشو : هنا هنا الدناءة

جروميو : تهمة باطلة ، يا سيدى ، تهمة كاذبة ، لقد أمرته

أن يقص الكمين ثم يعود فيخيطهما ثانية . وهذا

١٤٥ ما سأبرهن عليه . فلاهزمك ولو تسلحت بكستان فى

خنصرك .

الحياط : إن قولى لهُ الحق . ليتنى أظفر بك فى مكان أستطيع

فيه أن أرغمك على الاعتراف بأنى أقول الحق .

جروميو : هلم بنا فى الحال ، خذ أنت قائمة^(١) حسابك أو قائمة

اتهمك وناولنى أنا العصا التى تقيس بها ولا .

١٥٠ من مثلى .

(١) فى الأصل توربة حول كلمة bill^(١) قائمة حساب (٢) عريضة اتهام .

هورتنشيو : وقاك الله السوء يا جروميو . إذن فلن تكون له ميزة عليك .

بتروشيو . وقصارى القول إذن يا سيدى أن الثوب ليس لى .
جروميو . إنك على حق يا سيدى فالثوب ليس لك لأنه لسيدتى .
بتروشيو . هلم خذ الثوب يا خياط إلى معلمك يستعمله هو .
١٥٥ جروميو : يا سافل إنك لو نزلت عن حياتك ثمناً ؛ فلن تفعل شيئاً من هذا ؛

أتأخذ ثوب سيدتى ليستعمله معلمك !

بتروشيو : لماذا يا سيدنا ؟ إلام ترى بقولك ؟
جروميو : يا مولاي ، إن الفكرة فى هذا أعمق مما تظن :
١٦٠ أياخذ ثوب سيدتى ليستعمله معلمه !

يا للعار ، يا للعار ، يا للعار !

بتروشيو . (إلى هورتنشيو هامسا) قل إنك أنت الذى سيتولى أداء الثمن

هيا خذ الثوب وانصرف فى الحال ، ولا تنطق بحرف .
هورتنشيو . يا خياط سأؤدى لك ثمن الثوب غداً .

١٦٥ ولا يسوءنك كلامه الذى نطق به على عجل :

هلم اذهب ، واذكرنى بالحسنى عند معلمك .

(يخرج الخياط)

بتروشيرو : حسنا تعالى يا عزيزتي كيت ، سنذهب إلى بيت أبيك ،

ولو بثيابنا تلك على بساطها ورخصها :

وستكون جيوبنا مليئة ، وإن حقرت ملابسنا :

ذلك أن الجسد ليستمد قيمته من العقل ،

وكما يشق شعاع الشمس أحلك السحب ،

فكذلك يطل الشرف من بين أحقر الثياب .

فهل « القيق » أعز من القبرة

لأن ريشه أبهى وأجمل ؟

أو هل ثعبان الأرض أفضل من ثعبان الماء ،

لأن جلده الملون يروق للعين ؟

كلا ، يا كيت . وكذلك أنت ، إنك لست أقل قدراً

من أجل لباسك الحقير ، أو مظهرك البسيط .

فإذا كنت ما زلت ترين في هذا عاراً ، فألق اللوم على .

ولإذن اشرحي صدرك ، لأننا سنرحل في الحال ،

نمرح في بيت أبيك ونلهو .

هيا اذهبي ، ونادى خدي ، وهلم بنا على الفور ،

مريهم أن يعدوا لنا الخيل عند آخر طريق «لونيغ لين»^(١)

فسنسير من هنا على أقدامنا ثم نركب من هناك .

كم الساعة ؟ إنها الآن حول الساعة

١٨٥

وإذن فلدينا من الوقت فسحة لنصل قبيل موعد الغداء .

كيت . هل لي أن أؤكد لك ، يا سيدى ، أنها قاربت الثانية ،

وأن موعد العشاء سيكون قد حلّ قبل أن نصل إليهم .

بتروشيرو : ستكون الساعة السابعة قبل أن أركب حصانى :

والتفتى جيداً لكل ما أقول ، أو أفعل ، أو أهم بأن

أفعل ،

١٩٠

فإنك ما زلت تعارضين . دعونا ، يا سادة ،

لنى لن أرحل اليوم ، وقبل أى رحيل متى كان ،

ستكون الساعة ما أريدها أنا أن تكون .

هورثشيرو : ويحى إن الشمس نفسها ستأتمر بأمر هذا الهمام .

(يخرجون)

الفصل الرابع

المنظر الرابع

(الميدان في بادوا)

(يدخل ترانيو في زى لوسنشيرو والمعلم متكرراً في زى فنسنتيو وكأما هو واصل في الحال من رحله يدنو من بيت ياپتستا) .

ترانيو : سيدى هذا هو البيت أتأذن في أن أنادى أهله ؟

المعلم : طبعاً وهل جئنا لغير هذا ! وإذا لم يحب ظنى

فلإن السيد ياپتستا قد يدكرنى ،

فننذ عشرين عاماً في جنوا ،

كنا نترزل معاً فندق بيجاسوس^(١) .

ترانيو : لا بأس ، وعليك ، على أية حال ، أن تصمم على

موقفك

وأن تلتزم الصرامة اللائقة بالآباء .

(يدخل بيوفندلو)

المعلم : إني كفيل بذلك . ولكن هذا هو غلامك

(١) بيجاسوس : اسم حصان البطل اليوناني القديم برسبييس والخرافة القديمة تروى أن الحصان كان مجنحاً يطير بفارسه .

- والأفضل لك أن توقفه على السر .
- ١٠ ترانفو لا تخشه في شيء — يا هذا ، يا بيوندللو ،
إني آمرك أن تقوم بواجبك في الحال وبكل دقة
وتتصور أن السيد ، هو فنسنشيو الحقيقي .
بيوندللو : صه ، لا تخش شيئاً .
- ١٥ ترانفو . ولكن هل بلغت الرسالة إلى باپتستا ؟
بيوندللو قلت له إن والدك كان في البندقية ،
وإنك منتظر وصوله اليوم إلى بادوا .
- ترانفو . حقاً إنك لفتي مدهش . خذ هذا أنفقه على شرابك .
ولكن هذا هو باپتستا . هلم كيّف وجهك بما يناسب
الدور ،
(يعطيه مالا)
(يدخل باپتستا ولونسشيو والمعلم وقد تخلص من شخصية المعلم في
ثياب فارس)
السيد باپتستا ما أسعد اللقاء :
- ٢٠ (إلى المعلم) سيدى هذا هو السيد الذى حدثتك عنه ،
فأرجوك أن تبرهن على كريم أبوتك لى الآن
فتهينى ميراثى منك لأضمن يد بيانكا
المعلم : مهلاً يا بنى ! ويا سيدى ، بإذنك ، أقول لى
وصلت إلى بادوا

لأحصل بعض الديون ، فإذا ابني لوسنثيو
ينهى إلى نأ أمر جلل

٢٥

هو الحب الذى نشأ بينه وبين ابنتك ؟
ونظراً لسمعتك الطيبة التى تسامعت بها ،
وإلى الحب الذى يكتنه هو لابنتك ،
وتكتنه هى له ، ولكى لا تطول عليه الحال .
فلئى ، بما يدفعنى إليه حسن رعايته ، بوصف كوئى
والده ،

٣٠

راض بأن أزوجه . فإذا أرضاك الأمر
مثلما يرضينى ، فإنك ستجدنى
راغباً فى الانفاق ، قابلاً له ،

على النحو الذى يجعلك راضياً أن تنيله يد ابنتك :
ذلك أنى لا أستطيع أن أساوم معك أنت ،
يا سيد باپتستا ، فما سمعت عنك إلا كل خير .

٣٥

باپتستا : سيدى أستمحك العذر فيما لا بد لى من قوله
إنه لتسرنى منك تلك البساطة ، وهذه الصراحة :
وإنك لمصيب فى أن الحقيقة هى أن ابنك الواقف بيننا ،
يحب ابنتى ، وإنها هى أيضاً تحبه ،
أو أنهما كليهما يخادعان بما يخفیان من الحب :

٤٠

فلأن لم يكن لديك ما تزيد على قولك ،
من أنك عازم على أن تعامل ابنك معاملة الآباء ،
فتضمن لابنتي مهراً كافياً ،

٤٥

فلأن الزواج قد تم الاتفاق عليه وكل شيء انتهى .
وسنيال ابنك يد ابنتي عن رضاى ورغبتي .
ترانيو : أشكرك ، يا سيدى ، وأين إذن فيما تعرف أفضل مكان
يمكن أن نكتب فيه عقد الاتفاق على الزواج ونوثقه
بما يناسب ما قد تم عليه اتفاقكما ؟

٥٠

بابتستا : ليس فى بيتي ، يا لوسنشيو ، فإنك لتعرف
أن للجدران آذاناً ، وأن خدعى كثيرون ،
والعجوز جريميو لا يزال متحفزاً ،

وقد يعرقل علينا فجأة كل ما دبرناه من أمر .
٥٥ ترانيو : إذن فى بيتي ، وبيتى فى هذا وبيتك سواء .

لأنه حيث يقيم أبى ، وهناك الليلة
سنتهى المهمة فيما بيننا على خير حال :
فابعث غلامك هذا إلى ابنتك ،
وسياتينا غلامى بالموثق حالا .

٦٠ ولكن شر ما فى الأمر أننا لم نعط الفرصة الكافية
وعلى ذلك سنقدم لك فى أغلب الظن عشاء يسيراً .

باپتستا : إن هذا يناسبني كثيراً .
يا كامبيو^(١) اذهب إلى البيت وارج بيانكا أن تستعد
في الحال :

وهل لك أن تخبرها بما قد حدث
من أن والد لوسنشيو قد وصل إلى بادوا
وأنها على وشك أن تصبح زوجاً للوسنشيو ،
(يتأهب لوسنشيو للانصراف ولكن يشير إليه ترانيو إشارة خفية
فيستطرين الاتجار)
لوسنشيو . وأني لأضرع إلى الآلهة من كل قلبي أن تصبح كذلك .
ترانيو . دع الآلهة جانباً وأسرع ، بل أسرع لقضاء المهمة
(يفتح خادم باب بست باپتستا)
يا سيد باپتستا هل لي أن أتقدمكم لأدل على الطريق ؟
مرحباً وإن يكن لون واحد من الطعام سيقتدم
للاحتفاء بكم .
هلم ، يا سيدى . وسنعوض ذلك يوماً ما في 피자 .

(١) كامبيو هو الاسم الذى تذكر به لوستشو كعلم موسيقى . وفي نسخة كامبريدج
مضى الماثر أن الأصح أن يكون المنادى هنا بيونددلو لا كامبيو لأن لوسنشيو (كامبيو)
ليس خادماً نابستا ولو أنه كلف بهذا لخرج إلى محبوبيته . ولكن يرد على ذلك بأن كامبيو
يوصفه معلم موسيقى في هذا العصر يمكن أن يعد خادماً لباستستا أكثر من بيونددلو خادم ترانيو
المباثر وثانياً أن غمزة ترانيو تمنع كامبيو من أن يهرع إلى محبوبيه وسيصبح الأمر فيجاً فري
في الهامش الذى يلي هذا .

- بابتستا : إني في أثرك
(يخرج ترانيو والمعلم وبابتستا ويتقدم لوسنشيو وبيوندللو)
بيوندللو : يا كامبيو ،
لوسنشيو : ماذا ترى يا بيوندللو؟
بيوندللو : ألم تر سيدى يتغامز ويضحك ؟
٧٥ لوسنشيو : وماذا في هذا ، يا بيوندللو ؟
بيوندللو : لا شيء سوى أنه تركنى هنا ، متخلفاً عنه لأفسر لك ،
معانى الغمز والإشارات ومغزاها .
لوسنشيو : أرجوك أن تستنبط لى هذا المغزى .
بيوندللو : هاكـه . إن بابتستا الآن مطمئن مشغول بالكلام مع
أب زائف لابن مزيف . ٨٠
لوسنشيو : وما لنا وماله ؟
بيوندللو : وأنت مكلف بأن يأتى بابنته إليهم للعشاء^(١) .
لوسنشيو : ثم ؟
بيوندللو : إن القسيس الشيخ في كنيسة القديس لوقا رهن إشارتك
٨٥ وقتما تريد ،
لوسنشيو : وماذا في كل هذا ؟

(١) هذه الجملة فيما نرى تحل الإشكال الذى أثاره ناشر نسخة كامبريدج وتجعل المكلف من قبل بابتستا هو كامبيو أى لوسنشيو ولا يمكن أن يكون بيوندللو .

بيوندللو : لا أستطيع أن أقول أكثر من أنه أثناء انشغالهم بعقد

ملفق بما يضمنه ويحفظه ، اضمنها أنت لنفسك مع

٩٠ « كافة الحقوق المحفوظة للمؤلف » . خذ القسيس إلى

الكنيسة ومعه الموثق وما يكفيك من شهود عدول . فإذا لم

يكن هذا هو غاية ما تعنى وتريد ، فليس عندي ما أعيد

أكثر من قولي ودّع بيانكا إلى الأبد ، وعلى الأبد يوماً أزيد .

لوسنشو : أتستمع إلى يا بيوندللو ؟

٩٥ بيوندللو : لا لا أستطيع التلكؤ : فلقد عرفت امرأة تزوجت عصر

يوم كانت قد خرجت فيه إلى الحديقة تجمع عيدان

البقدونس لتحشو أرنباً وتطبخه . وأنت تستطيع أن

تفعل فعلها . وبذلك وداعاً ، ياسيد ، لأن سيدى قد

أمرنى أن أذهب إلى كنيسة القديس لوقا ، لأمر

١٠٠ القسيس أن يسرع إليه . استعداداً لقدومك أنت مع

ملحقاتك .

فلأقدمنّ على ذلك ولأنفذنه إن هي رضيت :

وإذا كان يسرها ، فلماذا أتردد ؟

فليحدث ما يحدث ، سأنهى الأمر بلا احتفال فوراً ؛

لأن الموقف لن يكون ، إذا عاد كامبيو من دونها ، إلا

شراً .

(يخرج)

الفصل الرابع

المنظر الخامس

(منحدر في الطريق العام إلى بادوا . بروتيو وكيت وهورتسيو
يستريحون)

بوتشيو تعالى ، بالله تعالى ! نستأنف الرحلة مرة أخرى إلى بيت
أينا
يا سبحان الخلاق العظيم ! ما أزهى نور القمر وأبهى
سناه !

كيت القمر ! قل الشمس . ليس هذا بنور القمر .
بوتشيو . إلى أقول إنه هو القمر الذي يشرق بكل هذا السناء ،
كيت : ولكنني واثقة من أنها هي الشمس التي تشرق بكل هذا
السناء .

تروتيو أما وابن أمي — أعني أنا نفسي ،
سيكونن القمر أو النجم أو أى شيء أريده أنا أن
يكون ،
وللا . قبل أن نعمن في طريقنا إلى بيت أيلك
(إل الخدم) هلموا أرجعوا الخيول إلى مرابطها

ماذا ! معارضة ! ومزيد من المعارضة ، ولا شيء إلا
المعارضة !

١٠

هورنشيرو : وافقيه على قوله ، وإلا فلننا لن نذهب أبداً .
كيت : أرجوك أكمل الرحلة ، ما دما قد قطعنا كل هذه المسافة
ولتكن الشمس أو القمر أو ما شئت أو يكون :
وإن حلا لك أن تقول إنها شمعة صغيرة ،
فلن أقسم لك أنها منذ اليوم ستكون شمعة بالنسبة إلى .
١٥ بتروشيرو : أقول إنه القمر

كيت : وأنا واثقة أنه القمر .
بتروشيرو : إذن فأنت تكذبين ، إنها الشمس المباركة .
كيت : وإذن ، تبارك الله ، إنها للشمس المباركة
ولكنها لن تكون الشمس إذا قلت إنها ليست الشمس ،
والقمر نفسه سيتغير وفقما يريد له هواك !
٢٠ سمه ما شئت من الأسماء ،

فسيكون هو ما سميته في عين كاثارين .
هورنشيرو : سر أني شئت ، يا بتروشيرو ، على بركة الله ، فلقد تم
لك النصر .

بتروشيرو : وإذن هلم بنا إلى الأمام ! هكذا يجب أن تدور الكرة ،
(يضع ذراعه في ذراعها)

٢٥ في اتجاه ما أثقلت به في اتران ، لا عكسه
ولكن مهلا . من يكون القادم علينا ؟

(يدخل فنشيو في ثياب السفر يرى من ورائهم على التل)
(إل فنشيو) عمى صباحاً ، يا سيدتي الظريفة ،
إلى أين ؟

٣٠ قولي ، يا كيت ، بل اصدقيني القول أيضاً ،
هل رأيت عيناك قبل اليوم امرأة أنضر من السيدة ؟
يا لتنافس البياض والحمرة على خديها !

أى نجم يمكن أن يزين السماء بمثل هذا الجمال ،
الذى تزين به هاتان العينان هذا الحيا السماوي ؟
يا أيتها الغانية الفاتنة ، مرة أخرى سعدت صباحاً :
وأنت يا كيت الحلوة ، عانقها احتفاءً بجمالها .

٣٥ هورتنسو . سيدفع الرجل إلى الخنون
بادعائه أنه امرأة .

كيت : أيتها العذراء المتفححة كالوردة الجميلة الحلوة النضرة ،

إلى أين تذهبين ، وأين يا ترى سكنناك ؟

ألا ما أسعد الأبوين اللذين ولدا مثلك ؟

٤٠ وما أسعده سعدين من واثاه الحظ وآثرته النجوم

فجعلتك لسعده رفيقة ، ولفراشه شريكة !

بتروشيو . عجباً ما هذا يا كيت ! أرجو ألا تكونى قد جنتت .
 إن الذى يقف أمامك كهل ، مجمد الوجه ، ذابل ،
 قد ذوى .

إنه ليس صبية كما تقولين .

٥٤ كيت : اغفر لعينى ، أيها الأب الشيخ ، زلتها ،
 فلقد أثر فيهما وهج الشمس ،
 حتى أصبحتا تريان كل ما حولهما أخضر نظراً !
 فالآن أدرك أنك لست إلا شيخاً وقوراً ؟
 فاغفر لى ، أرجوك ، غلطى الحماة .

٥٥ بتروشيو : اغفر بفضلك ، يا جدنا الشيخ ، وأخبرنا مع ذلك
 أى طريق تقصد — فإذا كان اتجاهاً واحداً ،
 فإن صحبتك ستسعدنا .

فئسنشيو . يا سيدى الكريم ، ويا سيدتى المازحة المرحمة ،
 التى أدهشتنى بتحيتها العجيبة أيما دهشة :
 (بنحنى مسلماً)

٥٥ إن اسمى فئسنشيو ، وأقيم فى پيزا ،
 وأنا أقصد پادوا ، فى زيارة
 لابن لى ، لم أره منذ زمان بعيد .

بتروشيو : وما اسمه ؟

فنسثيو : اسمه لوسنشييو ، يا سيدى الفاضل
 بتروشو إن لقاءك ليسعدنا — وإن يكن سيسعد ابنك أكثر مما
 أسعدنا
 والآن أرى أن الشرع يخول لى . كما تخول لى سنك
 الوقور ،

٦٠

أن أدعوك أبى الحبيب .
 ذلك أن أخت زوجى ، هذه السيدة .
 لا بد أن تكون الآن قد أصبحت زوجاً لابنك
 فلا تعجب ،
 ولا يحزنك فى الأمر شىء ، إنها سيدة رفيعة المقام .
 غالية المهر ، كريمة المحتد ،
 وإلى جانب ذلك ، فإن لها من المزايا ما يجعلها
 أهلاً لأن تكون زوج رجل كريم نبيل
 فلتتعانق وفنسثيو الوقور ،

٦٥

(يتمانقان)
 ثم نرحل لرى ولدك الأمين ،
 فإن الفرح سيغمره لمقدمك .
 فنسنتسو : ولكن أحق هذا ؟ أم تراك يحلو لك ،
 على عادة المسافرين المرحين الذين يطلقون النكات

٧٠

على الذين يلقونهم في الطريق ؟

• هورتنشيو . أؤكد لك يا أبتي ، أن الواقع هو هذا .

٧٥ • بتروشيو . هلم معنا ، لتر الحق بعينك هناك ،

فأكبر الظن أن مزاحنا الأول قد ألقى الشك في نفسك .

(يتقدمون خارجين)

• هورتنشيو : حقًا ، يا بتروشيو ، لقد ملأت قلبي بالحماسة

هلم إلى أرملي ! فلماذا كانت فيها قفازة أو شراصة

فلقد علمت هورتنشيو كيف تكون السياسة .

• (يتبعهم)

الفصل الخامس^(١)

المنظر الأول

(يجلس جروميو تحت الشجر مشغول البال . يفتح باب بيت بايتستا في بعه يدخل بيوندالو ولوسنشيرو وببانكا)

بيوندالو : (يهمس) في سرعة وفي خفة ، يا سيدى ، فإن القسيس مستعد .

لوسنشيرو . سأطير إليه ، يا بيوندالو ، ولكن قد يحتاجون إليك في البيت فدعنا نذهب وحدنا .
(يخرج لوسنشيرو وببانكا في سرعة)

بيوندالو (يتبعهما) كلا وربى لا بد من أن أطمئن إلى أنكما دخلتما الكنيسة بالفعل ، ثم أعود إلى سيدى بأقصى ما أستطيع من سرعة .

(يخرج)

(١) يبدأ الفصل الخامس ، في الا Folio من المنظر الثاني في هذه النسخة .

جريميو : عجباً لقد مضى وقت طويل ولم يصل كامبيو^(١) بعد .
(بدخل بتروشيو وكنت وفنسنتيو وحروميو وبعض الأنواع ويقتر بون
من البست الذى يسكنه تراديو)

بتروشيو . سيدى ، هذا هو الباب ، وذاك هو بيت لوسنشيو .

١٠ أما بيت أبى فهو أقرب إلى ناحية السوق ،
ولا بد من أن أسرع إليه ، وأتركك أنت هنا ،

فنستيو . لا بد لك من أن تشرب شيئاً قبل أن تمضى ؛
فلأنى أستطيع فيما أرى أن أرحب بك هنا ،
وأكبر الظن أننا سنجد ما يسرنا . . .

(بطرق الباب)

حريميو . (يقدم) إنهم مشغولون فى الداخل ، وخير لك أن
١٥ أن تطرق طرقة أعنف .

(يطل المعلم من النافذة فوق الباب)

المعلم . من ذا الذى يطرق الباب عنيفاً وكأنما يريد أن يحطمه ؟

فنشدو : سيدى ، هل السيد ، لوسنشيو موجود ؟

المعلم . موجود ، يا سيدى ، ولكنه لا يستطيع بحال أن يكلم
أحدًا . ٢٠

(١) كبيو اسم التكر الذى استخدمه لوسنشيو حين ادعى أنه معلم اللاتينية .

فنسنشيو . حتى ولو جاءه رجل بمائة أو مائتين لينفقها على لهوه
كما شاء ؟

المعلم : وفتر على نفسك مائتك ، إنه لن يحتاج إلى شيء
ما دمت أنا حيًّا .

بتروشيرو : ألم أقل لك إن ابنك محبوب جدًا في بادوا

٢٥ أو تسمعن يا سيد؟ دعنا من هذه التفاصيل الفارغة ، وقل للسيد
لوسنشيرو من فضلك ، إن أباه قد وصل من پيزا .
وإنه واقف بالباب يريد أن يكلمه .

المعلم : إنك لتكذب . إن أباه قد حضر من بادوا^(١) وهو
٣٠ يطل عليك من هذه النافذة .

فنسنشيو : وهل أنت أبوه ؟

المعلم : أجل ، يا سيدى ، هكذا قالت لى أمه إن صح لى
أن أصدقها .

بتروشيرو : (لفنسنشيو) تعال يا رجل ! إن الذى أتيت به من
٣٥ ادعائك اسم رجل غيرك للدعاة سافرة .

(١) يقول الشارح لعلها غلطة والمقصود پيزا (أو مانتوا كما هى فى بعض النسخ) .
ولكن قد يكون بيت لوسنشيرو خارج بادوا فيكون المعلم آتيا من بادوا .

المعلم

- اقبضوا على هذا الوغد فالرجل فيما أعتقد يريد
أن يغش أحداً في هذه المدينة باسمي .

(يدخل بيوندالو)

٤٠ بيوندالو

لقد رأيتهما معاً وفي الكنيسة ،

فليهيئ لهما الله من الظروف المواتية ما يسمح لهما
بإتمام الأمر إلى النهاية .

(مدعوراً وقد رأى فنسنثيو) ويحيى من هذا إنه لسيدى
الحقيقى فنسنثيو . لقد ضعننا الآن . لقد هلكنا .

فنسنثيو

. تعال هنا يا خليفاً بالشتق .

٤٥ بيوندالو

: (في وقاحة) أظن أننى حر فى ألا أجيء .

فنسنثيو

(يعض عليه) تعال هنا يا وغد ! ماذا ! هل نسيته ؟

بيوندالو

لم أنسك ، يا سيدى ، ولا يمكن أن أكون قد نسيته
لأننى لم أرك فى حياتى من قبل .

فنسنثيو

: ماذا ! يا وغداً لا يخفى لؤمه على أحد . ألم تر فى
حياتك قنسنثيو ، والد سيدك ؟

٥٠

بيوندالو

: ماذا ، سيدى المبجل ، سيدى الكبير . طبعاً رأيته .
انظر إليه إنه يطل علينا من النافذة .

فنسنثيو

: حقاً إنه ليطل (يضربه)

ه ه بيونزالو : النجدة ، النجدة ، مجنون ! مجنون يريد قتلى .

(يمدو حارجاً)

المعلم . النجدة يا بنى ! النجدة يا سيد باپتستا

(يختل من النافذة)

تروتيو بحياتك ، يا كيت ، هلم ننتحى جانباً ، لنرقب نهاية هذا النزاع .

(يجلسان تحت شجرة)

(يدخل المعلم ومعه خدم وباپتستا وترايبو وعسيهم مهم)

٦٠ ترايبو : سيدى ، من أنت حتى تقدم على ضرب خادى ؟

فسنشو : من أنا يا سيدى ! بل من أنت ؟ أيتها الآلهة الخالدة !

يا للوغد المتحلق المتأنق ! ماذا ، صداراً من حرير ،

وجورب من القطيفة ومعطف قرمزي ، وقبعة مخروطة

متوجة ، لقد انتهيت ، انتهيت ! فبينما أدبر أنا المال

٦٥ فى اقتصاد فى بلدى ينفق ابنى وخادى كل ما أملك

هنا فى الجامعة .

ترايبو : ما هذا ؟ وماذا جرى ؟

باپتستا : ماذا ؟ أمجنون الرجل ؟

ترايبو . سيدى ، إن مظهرك يدل على أنك سيد عريق مترن

٧٠ العقل ولكن كلامك يدل على أنك مجنون . . . فبالله

يا سيدى ماذا يعينيك أنت إذا كانت ملابسى من
لؤلؤ أو من ذهب ؟ إن الفضل فى ذلك ليس إلا لأبى
الكريم الذى يمكننى من أن أحفظ بها .

٧٥

فنسنشيو : أبوك يا وغد ! أبوك يخيظ قلوب المراكب فى برجامو^(١) .
بايتستا : أنت نخطئ يا سيدى ، نخطئ ، يا سيدى ، ماذا
تظنه يسمى ؟

فنسنشيو : ماذا أظنه يسمى ! لكأنى لا أعرف اسمه . لقد ربته
مذ كان فى الثالثة من عمره ، اسمه ترانيو .

٨٠

المعلم : إليك عنا إليك عنا أيها الحمار المجنون ، إن اسمه هو
لوسنشييو وهو ابنى ، ابنى أنا الوحيد ، والوارث الذى
لا شريك له فى كل ما أملك أنا من أرض أنا السيد
فنسنشييو

فنسنشيو : ماذا لوسنشييو ! يا لله لقد قتل سيده ! اقبضوا عليه
بالله باسم حاكمنا الدوق — ويلاه يا ولدى ، يا ولدى ،
قل يا وغد أين ولدى

٨٥

لوسنشييو ؟

تراندو : نادوا شرطياً واحملوا هذا الوغد المجنون إلى السجن .

(يدخل شرطى)

- يا صهرى العزيز باپتستا ، إني أعهد إليك أنت بالقبض عليه حتى يمكن إحضاره عند المحاكمة . ٩٠
- قستو . يحملوننى أنا إلى السجن !
- جريميو . كف يدك عنه يا شرطى ، إنه لن يذهب إلى السجن .
- باتستا . لا تتدخل ، يا سيد جريميو . فلانى يؤكد لك أنه لذهاب إلى السجن .
- جريميو . يا سيد باپتستا حذار أن تنخدع فى هذه المنازعة ؛ فلانى أستطيع أن أقسم أنه هو السيد قنسشيو الحقيقى . ٩٥
- المعلم . اقسم إذن إن استطعت .
- جريميو . كلا كلا لا أستطيع ذلك .
- ١٠٠ ترايدو . أخلق بك إذن أن تنكر أنى لوسنشيو .
- جريميو . لا . إني أعرف أنك أنت السيد لوسنشيو .
- (يدخل بيونزالو ، ولوششيو وبيانكا معه)
- باتستا : اذهبوا بهذا الخرف ، اذهبوا به إلى السجن !
- قنسشيو . أهكذا يرحب بالعريب فيساء إليه
- ١٠٥ يا للوغد المروع !
- بيونزالو : يا ويحنا لقد قضى علينا . وهاك هو واقف هناك !
- انكره تبرأ منه . وإلا فلقد ضعنا جميعاً .

(يخرج بيوندللو وترانيو والمعلم بأسرع ما يستطيعون)

لوسنشيو : (يركع) عفوك يا أبى العزيز .

فنسنشيو : أحي أنت ، يا ولدى الحبيب ؟

بيانكا : (راكعة) عفوك ، يا أبى .

١١٠ باپستا : وفيم طلبك العفو ؟ أين لوسنشيو ؟

لوسنشيو : هالك هو . الابن الحقيقى لفنسنشيو الحقيقى ،

لوسنشيو الذى جعل ابنتك سيدته بالزواج منها ،

بينما كان الأدعياء يخذعونك ليضلوا بصرك عنها .

١١٥ حريميو : وهذه خدعة ، عليها شاهد ، للإيقاع بنا جميعاً !

فنسنشيو : أين هذا الوغد المنحوس ترانيو ؟

الذى واجهنى بالإهانة على نحو ما جرى ؟

باپستا : خبرينى أليس هذا معلمنا كامبيو ؟

بيانكا : إن كامبيو قد انقلب فإذا هو لوسنشيو .

١٢٠ لوسنشيو : إنه هو الحب الذى حقق هذه المعجزات . حب بيانكا

الذى حملنى على أن أستبدل بمكانتى مكانة ترانيو ،

وأن يحمل هو اسمى فى المدينة غنى ،

ولكنى قد توصلت أخيراً ، لحسن حظى ،

إلى فردوس السعادة الذى كنت أتوق إليه .

١٢٥ وكل ما أتى به ترانيو ، فأنا المسؤول عنه لأنى أمرته به ،

فاغفر له يا والدى العزيز إكراماً لى .

فنستيو : لا ، لا بد من جدد أنف الوجد

الذى أراد أن يزج بى فى السجن .

بابتستا : ولكن . أسمعنى ، يا سيدى ؟ هل تزوجت ابنتى دون
أن تسألنى

هل أنا راض عن هذا الزواج ؟

١٣٠

فنستيو : لا تخش بأساً ، يا بابتستا ، فإننا سنسرضيك حتى

ترضى ، فهلم :

ودعونى أذهب وحدى للانتقام لهذه النذالة .

(يدفع باب بيت لوستيو ويدخله)

بابتستا : وأنا ذاهب أيضاً لأسبرغور هذه السفالة .

(يدخل البيت)

لوسثيو : لا تخافى ، يا بيانكا ، ولا يمتقع لون وجهك

إن أباك لن يغضب .

(يسمعان بابتستا)

١٣٥ جريميو : لقد خاب مسعائى ، ولكنى سأدخل مع الجماعة ،

لا أمل لى فى شىء إلا فى نصيبى من الولاية .

(يتبعهم أيضاً)

كيت : يا زوجى العزيز هلم بنا نر آخره هذا الاختلاط .

بتروشيو : قبلينى أولا ، يا كيت ، وبعد ذلك نذهب .

كيت : ماذا ! على قارعة الطريق ؟

١٤٠ بتروشيو : ماذا ! أتخرجين منى ؟

كيت : كلا يا سيدى ، معاذ الله ، ولكنى خجلة من أن أقبلك .

بتروشيو : إذن هلم بنا نعود إلى بيتنا . . . (إلى جريميو) يا هذا ، هلم

إلى الرحيل .

كيت : كلا ، كلا ، لا تعد . سأقبلك (يتأدلان قبلة) . والآن

أرجوك أن نبقى .

بتروشيو : أليس هذا جميلا ؟ تعالى ، يا حبيبى كيت .

١٤٥ فلمرة خير من لا شىء ، ولن يفوت الأوان أبداً .

(يدخلون بيت باپتستا وهم مستعدون إلى ذراعه)

الفصل الخامس المنظر الثانى

(خدم يفتحون الأبواب ويدخل باپتستا ، وفسنشيو ، وجريمو ، والمعلم ، ولوسنشيو ، وبياثكا ، وبتروشيو ، وكاثاريننا ، وهورتنشيو والأرملة ، ويونددلو وجريمو - ثم الخدم وبمهم ترانيو يحملون معدات الوليمة) .

لوسنشيو : وأخيراً انسجمت بعد طول النشاز أنغامنا ،
وآن لنا بعد أن انتهت الحرب الضروس بيننا ،
أن نبسم لما مرّ بنا من مآزق ومهالك انتهى أمرها . . .
فهي يا حبيبتي بيانكا الجميلة احتفى بأبى ،
ولن أقل أنا عنك كرمًا فى احتفائى بأبيك :
وأنت ، يا أخى بتروشيو ، ويا أختى كاثاريننا ،
وأنت يا هورتنشيو ، وأرملتك المحبة ، تفضلوا
فاطعموا واشربوا من خير ما عندنا وورحباً بكم فى بيتنا
وسيكون ما أقدمه لكم من الشراب المنعش الخفيف
ختام وليمتنا ،
بعد سمرنا الطويل البهيج . تفضلوا بالجلوس ،
فإننا قد جئنا للتحدث كما جئنا لنأكل .
(يأخذون مكانهم من المائدة ويقدم الخدم خمرًا وفاكهة إلخ)

بتروسو ما هذا ! ألا شيء إلا جاسوس ، وجلسوس وأكل وأكل !
 مابستنا إن بادوا لتقدم إليك هذه المكرومة . يا بني بتروشيو .
 بتروشيو إن بادوا فعلا لا تقدم إلا المكرومات !
 هورتنشو أرجو أن يكون حقاً ما تقول . وأن يكون في ذلك الخير
 لي ولك .

١٥

بتروسو أقسم بشرفي ، أن هورتنشو يخاف أرملة .
 الأرملة لا تتق بي إذن إن كنت ممن يخافون .
 بتروشيو إنك بلحد عاقلة^(١) ولكن ما أعنيه قد فات عقلك :
 إني أقصد أن هورتنشو يخافك لا أنه يخيفك .
 ٢٠ الأرملة : إن المصاب بالدوار يظن أن الدنيا من حوله هي التي
 تدور .

بتروشيو أرى أن هذا جواب لا لف فيه ولا دوران .
 كمت . سيدتي أي معنى تحملين^(٢) كلامك هذا ؟
 الأرملة . ما حملت منه .

بتروشيو . ما حملته مني أنا ! كيف ترى هذا ، يا هورتنشو ؟
 هورتنشو . إن أرملي تبين لك ما حملت قولك من معنى .
 بتروشيو . نعم ما أصلحت به الوضع : قبليها ، أيها الأرملة

(١) في الأصل تورية حول Sensible والملائمة بينها وبين Sense بمعنى حسن ، وعقل
 (٢) الأصل في هذه الكلمة ما يحتمل التورية ولقد راعينا ذلك ما أمكن .

الكريمة ، على هذا .

٢٥

كيت : « إن المصاب بالدوار يظن أن الدنيا من حوله هي التي تدور » .

أرجوك أن تفسري لي ماذا تعنين بقولك هذا !

الأرملة

إن زوجك ، وقد رزء بشرسة ،

يظن أن أسي زوجي من أساه :

أظنك الآن قد عرفت لقولي معناه .

٣٠

كيت : لأنه معنى جد وضيع (١) .

الأرملة

أصبت ، ولكنني أعنيك أنت .

كيت

حقاً إنني لوضيعة بالقياس إليك أنت .

بتروشيرو

عليك بها ، يا كيت !

هورتنشيرو

عليك بها ، يا أرملة !

٣٥ بتروشيرو

أراهن على ألف مارك أن كيت ستغلبها .

هورتنشيرو

بل هذه مهمتي (٢) أنا .

بتروشيرو

نطقنت بها هاماً . في صحتك يا فتى !

(يشرب نخب هورتنشيو)

بابتستا

كيف يرى جريميو هؤلاء القوم وسرعة بديهم ؟

(١) و (٢) الأصل في هاتين الكلمتين ما يحمل الورية .

- جريميو . صدقنى ، يا سيدى ، إنهم ليحسنون المقارعة .
- ٤٠ بيانكا . بل قرع الرأس ! فلو أن سريع البديهة تسرع
لقال إن رأسك والقرع كالرأس والقرن .
- فنسشيو . وهل أيقظ قريحتك هذا ، يا سيدتى العروس ؟
- بيانكا : أيقظها ، ولكنه لم يخفى ، لذلك سأعود إلى النوم .
- تروشيرو : كلا لا تعودى : ما دمت قد بدأت
- ٥٠ فلا بد من أن أرميك بنكتتين أو ثلاث أمر من هذه .
- بيانكا : ترمينى ! وهل أنا عصفورك ؟ سأنتقل من عشى ،
فهلم طاردنى ، وأنت تشد على قوسك . . .
حييتم جميعاً .
- (نهض وتبعى ثم تخرج تتبعها كاترينا والأرملة لأن المزاح أخذ
يقسو بما لا يلائم طبيعتهم النسوى)
- تروشيرو : لقد قطعت على كلامى ، يا سيد ترانيو ،
- ٥٠ لأنها هى العصفور الذى رميته بسهمك ولم تصبه
وإذن فلنشرب نخب كل من رعى ولم يصب .
- ترانيو : إن لوسنشيو ، يا سيدى ، قد أطلقنى كما يطلق كلب
صيده ،
- الذى ينهك نفسه عدواً ليصيد لسيده .

بتروشيرو
ترانيو
٥٥
تشبيهه بديع سريع وإن يك « كليبا »^(١) نوعاً ما ،
من حسن الحظ ، يا سيدى . أنك أنت الذى صددت
لنفسك

باسسا
وإن كان غزالك هو الذى سد عليك المسالك .
ويك ويك يا پتروشيرو إن ترانيو هو الذى أصابك
بسهمه الآن .

لوسنشرو
هورنشرو
٦٠
أشكرك على نكتتك اللاذعة ، يا ترانيو الكريم .
اعترف . وقل الحق ، ألم يصيبك بهذه النكتة ؟
نعم ولقد آذنتى قليلا ، إني أعترف بذلك .
ولكن رميته حين تعدتني .

إصابتكما كايكما

وإني لأراهن على ذلك .

بايتشنا
مهلا ، يا ولدى پتروشيرو ، أصارحك جاداً ،
أنك قد تزوجت أشرسهن جميعاً .

نروشيرو
٦٥
إن أردت الحد حقاً قلت لك كلا . وإذا شئت أن
أبرهن لك

فليرسل كل منا فى طلب زوجه

ومن كانت زوجه أطوعهن .

(١) نسبة إلى كلب لأنه يشبهه الكلب صيد .

وأسرعهن في الحجىء عند ما يرسل زوجها في طلبها ،
فإنه سيفوز بالرهان الذى تقترحه الآن .
اتفقنا فما الرهان ؟

هورتشيرو

٧٠ لوسنشيرو : عشرون كورونا .

بتروشيرو : عشرون كورونا !

إني لأراهن بمثل هذا على باشق أو كلب ،
أما على زوجي فلا بد من عشرين ضعفاً .
إذن فلتكن العترون مائة .
أوافق .

لوسنشيرو

هورتشيرو

بتروشيرو : تم الاتفاق !

هورتشيرو : منذا الذى يبدأ ؟

أنا الذى سيبدأ .

٧٥ لوسنشيرو

اذهب ، يا بيوندللو ، ومر سيدتك أن تأتى إلى .

بيوندللو : سمعاً وطاعة . (يخرج)

بابتستا : يا بني ، أشركنى معك بالنصف على أن يئانكا ستأتى .

لوسنشيرو : لا أريد شركاء . وسأتحمل الأمر وحدى .

(يمود بيوندللو)

ماذا ؟ ما الخبر ؟

ميدى ، سيدتى تقول لك

٨٠ بيوندللو

إنها مشغولة ولا تستطيع الحضور .

بتروشيو . (هازناً) كيف ! مشغولة ولا تستطيع الحضور !

وهل هذا جواب ؟

جريميو . نعم جواب ، وجواب رفيق .

٨٥ فادع الله ، يا سيدى ، ألا تجيبك زوجك بشر منه .

بتروشيو . بل لى لأرجو أن يكون خيراً منه .

هورنشيرو . يا أيها البيوندلاو ! اذهب ، يا هذا ،

وتوسل إلى زوجى أن تأتى على الفور (يخرج بيوندلاو)

بتروشيو . الله الله يتوسل إليها ! إذن

· لا مفر من أن تأتى .

هورنشيرو . أخشى ، يا سيدى ، أن زوجك لن يجدى معها

التوسل

مهما بذلت من جهد

(يدخل بيوندلاو)

والآن أين زوجى ؟

٩٠

بيوندلاو : تقول ، يا سيدى ، إنك أعددت لها سخرية محبوكة

متقنة .

ولذلك فلماذا لا تأتيناك ؛ وإنما ترجوك أن تذهب أنت

إليها .

بتروشيرو : أرانا نسير من سيء إلى أسوأ ، إنها لا تأتي !

يا للشعر الذى لا يمكن أن يطاق !

يا جروميرو اذهب ، يا هذا ، إلى سيدتك ٩٥

وقل لها إني أمرها بالحضور إلى

(يخرج جروميرو)

هورتنشيرو : إني لأعرف جواباً

بتروشيرو . وما هو ؟

هورتنشيرو : لن تأتي .

بتروشيرو : سيكون حظى إذن شراً منكم جميعاً وينتهى بذلك الأمر

(تدخل كاتارينا)

باتستا : ماذا ! يا إلهى ، ها قد أتت كاتارينا !

١٠٠ كيت : ماذا يريد سيدى ؟ فلقد أرسل فى طلبى .

بتروشيرو : وأين أختك وزوج هورتشيرو ؟

كيت : جالستان تتحدثان ، جوار المدفأة فى حجرة الاستقبال .

بتروشيرو : اذهبي هاتهما هنا . فإذا رقصتا المجدىء

أضربيهما نيابة عني كما يجب أن تضربا ، وقوديهما

إلى زوجيهما ،

هلم اذهبي ، وأحضريهما فى الحال .

(تخرج كاتارينا)

لومنشيو : هذه هي العجيبة ، إذا ذكرت العجائب .
 مورنشيو : إنه لعجيب حقاً ؛ ولكن بماذا ينذر يا ترى .
 بتروشيو : في الحق إنها تنذر بالسلام ، والمحبة ، والحياة الهادئة ،
 واحترام الحاكم المسيطر والسيادة المشروعة ؛
 وملاك القول أيمن أن ينذر إلا بكل ما يمكن أن يكون
 من الخلاوة والسعادة ؟

١١٠

بابتستا : جزاك الله خيراً بما استحققت ، يا بتروشيو الكريم ،
 لقد كسبت الرهان وإني لمضيف
 إلى ما خسروا عشرين ألفاً من الكورونات أوديتها إليك
 لتكون مهراً آخر لابنة أخرى .
 فلقد تحولت تحولاً تاماً ، فإذا هي أخرى لم نعدها
 من قبل .

١١٥

بتروشيو : كلا ولكني سأكسب الرهان بخير مما كسبته ؛
 حينما أريكم آية أخرى من آيات طاعتها ،
 وما قد خلقت فيها من فضيلة الخضوع . . .
 (تدخل كيت ومعهما هيانكا والأرملة)
 انظروا إنها آتية تسوق الزوجتين العنيدتين
 كالأسيرتين لتسلما بما آمنت به إيمان الأنثى . . .
 كاثارين ، إن هذه القبة لا تناسبك ،

١٢٠

فألق بهذه السخافة أرضاً ودوسها بقدميك .

(تنفذ الأمر)

الأرملة . اللهم احمني بفضلك من أن أجد سبباً للتحسر

مهما نزل بي ،

إلا أن أنحط إلى هذه المتزلة السحيقة !

١٢٥ بيانكا . سحقتاً لهذا ، ماذا تسمى هذه الطاعة البلهاء ؟

لوسنثيو : ليت طاعتك كانت هي الأخرى بهذا البله :

فإن حكمتك في الطاعة ، يا بيانكا الجميلة .

قد كلفتني من بعد العشاء إلى الآن مائة من الكورونات

بيانكا . وأنتك لأشد بلهاً أن تراهن على طاعتي لك .

تروشيرو . كاثاريننا ، إني أعهد إليك أن تشرحي ، لهاتين

العنيدتين ،

١٣٠

ماذا عاينهما من طاعة نحو زوجيهما وسيديهما .

الأرملة مهلا مهلا . إنك لتمزح يا هذا ، إننا لا نريد شروحا .

هام إني لآهرك وابتدئي بها هي أولا .

الأرملة كلا لن تفعل شيئاً من هذا .

بل ستشرح - إبدئي بها أولا .

١٣٥ تروشيرو

تباً لك . تباً لك ! ابسطي أساريروجهك ، وحلي عقدة

كيت

جيبينك

ولا تلقى بنظرات الاحتقار من عينيك هاتين ،
لتؤذى بها مولاك وملكك وحاكمك :

إن ذلك ليأتى على جمالك كما يأتى الصقيع على بهجة
المرج ؛

ويقضى على سمعتك كما تقضى الزواجع على نضرة الورد ،
وهو بعد لا يمكن أن يكون مما يحمد لك أو يؤلف
القلوب من حولك

إن المرأة التائرة كعين الماء الفاترة ،

مرحلة ، منفرة ، سمجة ليس فيها مسحة من الجمال ،
وما دامت تلك حالها ، فإن الظامئ الصادى

ليأنف أن يرشف منها رشفة ، أو يجرع منها قطرة . . .
إن زوجك مولاك ، وحياتك ، وحاميك ،

وسيدك ، ومليكك ، إنه هو الذى يعنى بأمرك ،

ويقوم على معاشك . وهو الذى من أجل ذلك يحمل
جسده

الجهاد المضنى الشاق ، فى البر والبحر ؛

ويسهر الليل فى الزواجع ، ويقوم النهار فى البرد ،

بينما ترقدن أنت فى البيت بين الدفء والأمان والأمن ؛

وهو لا يسألك على كل هذا أجراً ،

- إلا أن تحببته وتحملني له وتطيعه الطاعة الحققة ؛
 فما أقل هذا أجراً للوفاء بذلك الدين العظيم
 ١٥٥ إن واجب المرأة نحو زوجها ،
 كواجب الرعية نحو أميرها ،
 فإذا كانت عنيده ، نكدة ، كئيبة ، حائقة ،
 تخرج على إرادته الشريفة ،
 فما هي إلا الثائرة العاصية الغادرة .
 ١٦٠ بل الحائنة الدنيئة لمولاها الذي يحبها .
 إنه ليخجلني أن تبلغ الغفلة بامرأة
 فتعلن الحرب ، وقد كان يجب أن تركع التماساً للسلم ،
 أو تسعى وراء السيطرة ، والتفوق ، والسلطان ،
 وقد خلقت لتخدم وتحب وتطيع
 ١٦٥ لماذا خلقت أجسامنا نحن النساء رخوة ضعيفة رقيقة
 غير صالحة للتعب والكدح في هذا العالم ؟
 إن لم يكن من أجل أن عقولنا الرقيقة ، وقلوبنا الحانية ،
 يجب أن تلائم صفاتنا الظاهرة ؟
 هيا ، هيا ، أيتها الديدان العاجزة المعاندة !
 ١٧٠ لقد كان عقلي يتوعد كما يتوعد أى من عقولكن ،
 وكان قلبي أكبر وتفكيرى أعلى بشأو بعيد ،

فكنت أقرع الكلمة بالكلمة - وأقابل العبسة بالعبسة ،
ولكنى أدركت الآن أن رماحنا عيدان المشيم ،
وقوتنا مثله صلابة ، وضعفنا لا يدانيه ضعف ،
إننا لنبدو على قسط كبير من هذا الذى يعوزنا أشد
العوز . . .

فروصى كبرياءك فما فى الكبرياء فائدة ولا عائدة .
وضعى راحتك تحت قدمى زوجك :
رمزاً لاستعدادك لتلبية أى أمر شاء أصدره ،
تلك هى راحتي ، وما تملك من أسباب راحته . ألا
فليقبلها .

بتروشيو . مرحى . مرحى ، هذه هى الآننى ! تعالى قبلينى ،
يا كيت ،

لوسنشيرو : سر أنى شئت على بركة الله تنل بغيتك .
فنسنشيرو : ما أشجى كلام الأبناء عند ما ينطقون عن طاعة وأدب !
لوسنشيرو : وما آذى كلام النساء عند ما ينطقن عن مشاكسة
وغضب .

بتروشيو . هلم ، يا كيت ، نبدأ حياتنا الزوجية .
فلقد تزوج ثلاثتنا ، ولكنكما كلاهما الاثنان خسرتما .
إنى أنا الذى كسب الرهان ، وإن كنت أنت أصبت

بياض^(١) الهدف .

وما دمتُ الفائز فليسعد الله مساءكم !

(يخرج بترتيبهِ وكيث)

هورتنشيو : سر على بركة الله أنى شئت ، فلقد رضت شرسة ،

تحب الأذى^(٢) .

لوسنشييو : اسمحوا لى إنها لأعجوبة ، أن يبلغ التوفيق هذا المدى .

(يرحلون)

(١) بياضك معناها البياض ، والبياض المذكور هنا يراد به بياضك . تورية .

(٢) يعتمد شكبير أن ينهى الفصل ، أو المنظر ، أو الموقف أحياناً ، بالتزام القافية ولم نحاول أن نفتعل لتحقيق هذا فى الترجمة ، وإن أضفنا هنا إلى شرسة « تحب الأذى » فما ذاك إلا لأن هذه هى الوقفة الأخيرة .

ملحق

يضاف هذا الجزء في إكمال رواية « ترويض الشرسة »

(يدخل اثنان حاملين سلاى في لباسه الأول ويتركانه حيث وجداه
أول الأمر ثم يخرجان يدخل بعد ذلك خمار)

الخمار . الآن وقد ابجلى الليل البهيم ، ليل الخمور ،
وظهر النهار المشرق في سماء كالبلور ،
فلأخرجن في الحال . ولكن مهلا من هذا ؟
ماذا ! سلاى ! يا للعجب ! هل ظل ملقى هنا طوال
الليل ؟

لأوقظنه . إن الجوع فيما أرى كان خليقاً أن يهلكه ؛
لولا أن جوفه كان مملوءاً خمرآ .

هلم ، يا سلاى ، أفق . يا للعار !

سلاى : سم . هات مزيداً من الخمر . ماذا ؟

هل ذهب الممثلون جميعاً ؟ ألسنت سيداً ؟

الخمار ١٠ : سيد مصاب بطاعون ! ماذا بك أما زلت نخموراً ؟

سلاى : من هذا ؟ الخمار ! يا لله ! يا هذا !

لقد رأيت في هذه الليلة رؤيا عظيمة ،

أعظم من أيه رؤيا رأيته في حياتك .

الخمار : بلا شك . ولكن لا بد لك من العودة إلى بيتك
فإن زوجك بلا ريب ستلعنك على بقائك هنا تحلم
طول الليل . ١٥

سلاى : وهل تجسر على أن تلعن ، لقد عرفت الآن
كيف أروض شرسة : فهذا ما دارت عليه الرؤيا
طول الليل إلى الآن .

لقد أيقظتنى من أروع رؤيا
رأيته في حياتى كلها .

ولكنى ذاهب إلى زوجتى لأروضها هى أيضاً ،
إذا هى تجاسرت فأعضبتنى . ٢٠

الخمار : بل انتظرنى فإنى ذاهب معك ، يا سلاى ، إلى بيتك
لأسمع منك بقية الرؤيا التى رأيته الليلة .

١٩٩٣ / ٣٦٧٥	رقم الإيداع
ISBN 977-02-4048-6	الترقيم الدولي

١ / ٩١ / ٤١٩
طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

مسرحيات شكسبير الخالدة بأنها نتاج عبقرية
مسرحية وعبقرية شعرية معاً، فقد جمع شكسبير بين
حسن درامي فذ وشاعرية فائقة بالإضافة إلى معرفة
بالنفس الإنسانية والسلوك الإنساني بدرجة من
العمق والإتساع جعلت من كل مسرحياته صورة
فنية رائعة للحياة الإنسانية.. حلوها ومرمها..
ودار المعارف يسعدكم أن تقدم للقارئ العربي
أعمال شكسبير مترجمة بقلم نخبة من عمالقة الفكر
والأدب في العالم العربي لتكتمل بذلك روعة
التأليف ودقة الترجمة ومتعة القراءة.